الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا-عسكريا(1956-1962)

من إعداد الطلبة:

✓ العربي سيهام
✓ بن شريف نور الهدى

بإشراف الأستاذ الدكتور

- محمد بليل

أعضاء لجنة المناقشة

- الدكتور عبد القادر بكاري : أستاذ محاضر بجامعة تيارت : رئيسا
- الأستاذ محمد بليل : أستاذ التعليم العالي : بجامعة تيارت : مشرفا
- الأستاذ سعد طاعة : أستاذ التعليم العالي : جامعة تيارت : مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

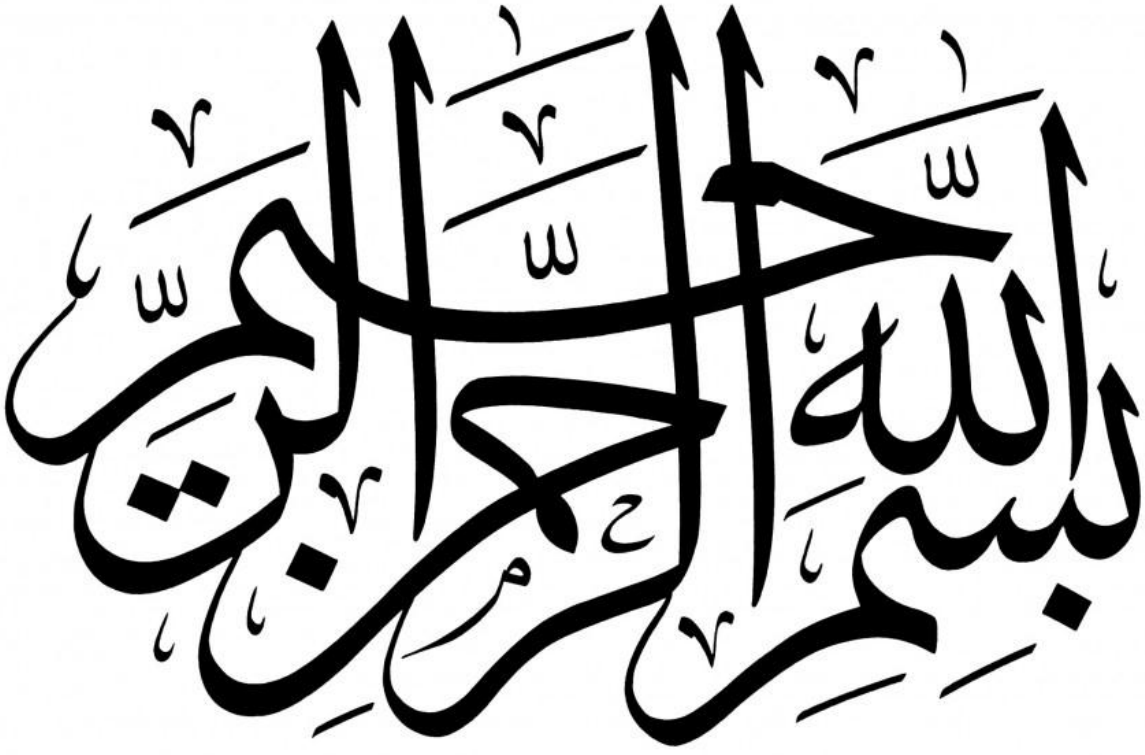
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد أن منَّ الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ **"بليل محمد"**، على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة.

كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا وخاصة الأستاذة "دوبالي خديجة" والاستاذة "فاطمة.حباش"، "لزغم فوزية"، "حسنة كمال"، "أوسليم"، "كركب" وكل أساتذة قسم التاريخ.

وندين بالشكر أيضا إلى كل عمال مؤسسة، الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لإنجاز هذا البحث.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

إهداء

اللهم اجعل خير عملي آخر هو خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم نلقاك فيه

اهدي ثمرة جهدي المتواضعة الى من قال في حقهم الله تعالى' 'وبالوالدين احسانا'' صدق الله العظيم

والى من جعل الله الجنة تحت أقدامها والتي علمتني الاجتهاد لنيل المعاني والى من سهرت وتعبت من اجلي امي الغالية أمي الحبيبة حفظك الله وأطال عمريك

والى من شقى وتعب علي أبي الغالي أطال الله في عمره وإلى اخوتي حفظهم الله '' امحمد، اسماعيل، سفيان وخالدية ،ادم عبدالصمد ، اياد عبد الباسط وإلى كتكوتة بنت اختي ملك أحلام

واهدي ايضا الى كل اصدقائي وزملائي في مشواري الدراسي وإلى كل عمال كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

واهدي الى من صاغوا لنا علمهم وحروف ومن فكره منارة تنشر لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام إلى من ذكرتهم قلوبنا ولهم تذكرهم افلامنا

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل علمنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة وكل من يطلع عليه

لعربي

سيهام

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

روح شهداء الثورة الأمجاد

إلى نبع الحنان إلى من كانت الجنة تحت أقدامها أمي العزيزة الغالية

إلى سند ظهري و أميني ومن سهر الليالي من أجلي أبي حفظه الله وأطال عمره

إلى رياحين حياتي إخوتي إلهام فاطمة الزهراء

إلى من قدم لي يد المساعدة عمي محمد عمي لزرق

إلى جميع أساتذتي الذين تعلمت منهم من الابتدائي إلى الجامعي

إلى كافة أفراد أسرتي جدتي ،أعمامي ،عماتي ،أخوالي ،خالاتي

إلى صديقاتي وينابيع الصدق الصافي هوارية ،وداد ،نجوى ،أمينة

نور الهدى بن
شريف

قائمة المختصرات

باللغة العربية

الاختصار	وما يوافقه
تع	تعريب
تق	تقديم
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد النشر
مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة
ت	تاريخ
م	ميلادي
ه	هجري
تح	تحقيق
ص ص	صفحات متتالية
ع	العدد
المخ	المنظمة الخاصة

باللغة الفرنسية

الرمز	معناها
CRUA	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
MTLD	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
L' OS	المنظمة الخاصة
ENG	هيئة الأركان
CIG	اللجنة الوزارية للحرب
COM	لجنة العمليات العسكرية الغربية

الرمز	معناها
CRUA	**Comité Révolutionnaire d'unité d'action**
MTLD	**Mouvement pour le triomphe deslibertés démocratiques**
OAS	**Organization Armeé Secrete**
EMG	**Etat major géneral**
CIG	**Comité Interministériel de la Guerre**
COM	**Comite opérationnel militaire de l' ouest**

مـــقدمـــة

مقدمة :

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954 من أهم الأحداث البارزة التي خاضها الجزائريون

في كل ربوع الوطن وعليه نجد منطقة الغرب الوهراني والتي ساهمت بشكل كبير في الثورة التحريرية كونها أحدثت تغييرات جوهرية شملت جميع الميادين وأهمها التطورات السياسية والعسكرية خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956.

ولمعرفة تطورات الثورة السياسية والعسكرية في الولاية الخامسة نجد في هذه الثورة جريدة المجاهد التي كانت صوتا بارزاً كونها برزت في هذا المضمار الثوري وتجاوبت مع الثورة ورصدت تطوراتها منذ صدورها بانعقاد مؤتمر الصومام إلى غاية استقلال الجزائر.

أهمية اختيار الموضوع:

تعتبر منطقة الغرب الوهراني من أهم المناطق الجغرافية في الجزائر، وهذا ما جعلها تلعب دورا محوريا في الثورة الجزائرية وخاصة بعد هيكلتها بعد مؤتمر الصومام 1956 تحت تسميتها بالولاية الخامسة ومن خلال تسليط الضوء على معرفة التطورات السياسية والعسكرية نجد جريدة المجاهد بكونها تعتبر مصدر تاريخي مهم في تلك الفترة.

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة عوامل نذكر منها:

– الدعم والإرشاد من طرف الأستاذ المشرف الذي اقترح علينا هذا الموضوع وتحفيزه لنا من أجل دراسته لما فيه من متعة وتشويق.

– بحكم انتماءنا إلى منطقة الغرب الوهراني رأينا الأجدر بنا الاطلاع على هذا الجانب من التاريخ والبحث فيه.

– دراسة الثورة بالغرب الوهراني من منظور جديد وهي جريدة المجاهد بمحاولتنا استخلاص ما ورد فيها من مادة تاريخية ومقاربتها بمصادر ومراجع أخرى .

– محاولة إبراز دور الولاية الخامسة في الثورة الجزائرية ومعرفة أهم تطوراتها بعد مؤتمر الصومام 1956.

– اتعرف على طبيعة السياسة الفرنسية المطبقة بمنطقة الغرب الوهراني

أهمية وأهداف الدراسة البحث:

إبراز الدور الاستراتيجي للثورة في الولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد.

حدود البحث:

إن المرحلة التي تناولت موضوع البحث من سنة 1956م، تزامنا مع انعقاد مؤتمر الصومام أي ظهور جريدة المجاهد إلى غاية استقلال الجزائر، إلا أننا أردنا توسيع موضوع البحث بالرجوع للأوضاع العامة التي ميزت الجزائر قبل سنة 1954 بهدف الإحاطة بأهمية الموضوع و تسلسله التاريخي .

إشكالية البحث:

وبمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية عامة مفادها:

" ما مدى مساهمة جريدة المجاهد في الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني(الولاية الخامسة)؟ وما هي التطورات السياسية والعسكرية التي واجهتها من سنة 1956 إلى غاية 1962؟"

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا الإجابة عن بعض التساؤلات الفرعية، منها:

1- ما هي الخصائص الجغرافية لمنطقة الغرب الوهراني؟
2- كيف اندلعت الثورة بمنطقة الغرب الوهراني ومامنهم أبرز قادتها؟، وما هي الصعوبات التي واجهتها؟ وأين تكمن أهمية المنطقة الخامسة ضمن النشاط الثوري ؟
3- ما هي أهمية جريدة المجاهد بالنسبة للثورة الجزائرية؟ وفي ماذا تمثلت طبيعة المادة التاريخية الخاصة بالنشاطين السياسي والثوري بمنطقة الغرب الوهراني التي أضحى يطلق عليها بعد التقسيم الجديد خلال مؤتمر الصومام بالولاية الخامسة ؟
4- ما هي التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها الولاية الخامسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956؟

5- ما هي مواقف جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين من طبيعة السياسة الاستعمارية المطبقة بالولاية الخامسة ما بين سنتي 1962/1956 ؟

6- المنهج المعتمد:

للإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على ثلاثة مناهج

المنهج التاريخي الاستقرائي:وذلك من خلال استقراءنا لمحتوى جريدة المجاهد واستخراج أهم الأحداث السياسية والعسكرية للثورة وسرد أحداثها ومعالجتها لتلك الفترة.

المنهج التاريخي الوصفي:والذي من خلاله قمنا بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا، لأن موضوع البحث هو جملة من الأحداث السياسية والعسكرية، وضمن المنهجين اعتمدنا أيضا على المنهج المقارن ،حيث من أجل دراسة وتحليل الوقائع التي رافقت الثورة منها السياسية والعسكرية تحليلا موضوعيا من خلال جريدة المجاهد ومقارنتها مع بعض المصادر والمراجع المتعلقة بهذه الدراسة .

خطة البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا خطة بحث مقسمة على النحو التالي، مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة البيبليوغرافية.

- **المدخل:** جاء بعنوان"**الأوضاع العامة للغرب الوهراني من 1945 إلى غاية 1954**"، حيث أبزنا فيه أهم التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة الغرب الوهراني في هذه الفترة .

- **الفصل الأول:**والموسوم بـــ**"اندلاع الثورة بالغرب الوهرانيين سنتي 1954-1956"**، فاحتوى بدوره على ثلاث مباحث :

- تناولنا في المبحث الأول التعريف بالغرب الوهرانيوذلكبالتعرف على أهم العناصر الجغرافية والطبيعية لمعرفة الغرب الوهراني،

وأما المبحث الثاني كان حول أهمية التحضير لاندلاع الثورة بالغرب الوهراني وفيه تم التعرف على التنظيم الإداري والعسكري للثورة وأهم قادتها ونماذج من العمليات العسكرية للمنطقة،

- المبحث الثالث حيث تطرقنا فيه لمعرفة المصاعب والمشاكل التي واجهت الثورة وأهمها التسليح والتموين.

– **الفصل الثاني:** خصصناهلدراسة **التطور السياسي والعسكري للثورة بالولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد 1956-1962**، فشمل بدوره على ثلاثة مباحث:

- فالمبحث الأول جاء بعنوان التعريف بجريدة المجاهد، حيث تضمن كيفية ظهور جريدة المجاهد، وأهم الأقلام التي كتبت فيها، ودور الجريدة في الثورة، - بالنسبة للمبحث الثاني فموسوم بـــ التنظيم الإداري والتطور السياسي للولاية الخامسة ،فتناولنا انعقاد مؤتمر الصومام وأهميته بالنسبة للولاية الخامسة وما التطورات السياسية التي عرفتها الولاية من اضراب ثمانية أيام وانعكاساته على الولاية وتأسيس الحكومة المؤقتة ونتائجها على الولاية وأهمية مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالنسبة للولاية،

- أما المبحث الثالث فجاء بعنوان **التنظيم والتطور العسكري للولاية الخامسة،** فتناول تنظيم وتركيب ورُتب الجيش الوطني، فتناول أيضا إنشاء جيش الحدود بالمنطقة الغربية وتأسيس هيئة الأركان العامة ودورها بالولاية الخامسة وفي الأخير تم عرض نماذج عن العمليات العسكرية بالولاية.

الفصل الثالث: والموسوم **بالمخططات السياسية والعسكرية الفرنسية بالولاية الخامسة 1958-1962** فاحتوى على مبحثين:

- المبحث الأول جاء بعنوان **استراتيجية ديغول السياسية والعسكرية وتطبيقاتها بالولاية الخامسة :**حيث تضمن المبحث طبيعة السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر عموما على عهد الجنرال ديغول والتطرق لنمادح من هذه السياسة والاستراتيجية السياسية و العسكرية بالولاية الخامسة

- المبحث الثاني جاء بعنوان : **المبحث الثاني: السياسة القمعية الفرنسية تجاه الثورة بالغرب الوهراني (دراسة نماج من المعتقلات والسجون والمحتشدات)،** حيث تطرقنا للسياسة القمعية الفرنسية تجاه الجزائريين وثوار جش التحرير الوطني بمنطقة الغرب الوهراني التي أضحت في التقسيم الاداري والسياسي لجبهة تحرير الوطني بالولاية الخامسة .

– **الخاتمة:** وأنهينا بحثنا بخاتمة احتوت على بعض نتائج دراستنا المتعلقة بالنشاطين السياسي والثوري بمنطقة الغرب الوهراني (الولاية الخامسة).

واعتمدنا في تحليل عناصر هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع من ابرزها :

أ- المصادر:

1- جريدة المجاهد(مصدر البحث): جريدة المجاهد ذات النسخة العربية التي تعتبر من أهم المصادر التي أرخت للفترة الاستعمارية وخاصة في فترة الثورة، إذ أنها تتبعت مختلف مراحل ومخططات الثورة من جانبها السياسي والعسكري بما بذلك أهم الأحداث العسكرية من معارك في منطقة الغرب الوهراني وأهم الاستراتيجيات التي قامت بها السلطة الاستعمارية بالولاية الخامسة، إلا أن ما يعاب عليها أن أغفلت الجانب السياسي للولاية الخامسة.

2- المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة أهمها:

– مذكرات أحمد بن بلة: باعتبار أن صاحبها من العناصر الفعالة في الثورة منذ تأسيس المنظمة الخاصة وصاحبها فكرة عملية بريد وهران في الغرب الوهراني حيث عمل على عملية التموين والتسليح بمنطقة الغرب الوهراني.

– مذكرات علي الكافي: وتكتسي أهمية كبرى لأنها صادرة على أحد رواد ورموز الثورة، والذي أفادنا في معرفة دور جيش الحدود وتأسيس هيئة الأركان العامة بالمنطقة الغربية.

– مذكرات محمد صايكي: والذي أفادتنا في معرفة تقسيم المنطقة الخامسة من أول نوفمبر 1954-1955.

– مذكرات فتحي الديب: والذي أفادنا في معرفة نوع السلاح وكيفية دخوله للغرب الوهراني.

ب- المراجع: أما بالنسبة للمراجع فنجد

– كتاب نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير الوطني، والذي أفادنا في معرفة تقسيم الغرب الوهراني وعملية التموين و التسليح للغرب الوهراني.

– كتاب رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكرين والسياسيين، الذي أفادنا في معرفة أهم قادة الثورة للغرب الوهراني.

أما بالنسبة للمراجع باللغة الفرنسية، فنجد كتاب Linthoine Robert, L'Oranie sa géographie, son histoire، والذي أفادنا في معرفة منطقة الغرب الوهراني وأهم جبالها

وأما بالنسبة للمذكرات الجامعية، نجد مذكرة جيلالي بلوفة بعنوان "حركة الانتصار للحريات والديمقراطية في عمالة وهران"، والذي أفادنا في معرفة أهم العمليات الأولى في الغرب الوهراني.,أيضا مجموعة من المقالات ذات الصلة بالموضوع .

—وأرفقنا بحثنا بمجموعة من الملاحق ذات علاقة بالدراسة

صعوبات البحث:

إن لكل بحث متعته البحثية التي يمكن أن تعترضه جملة من العقبات العلمية، فبالنسبة لموضوعنا فقد واجهتنا من خلاله جملة من الصعوبات أهمها:

— صعوبة الإلمام بجوانب الموضوع كون جريدة المجاهد أغفلت الجانب السياسي للولاية الخامسة، الا بشكل موجز ،أما بالنسبة للجانب العسكري فتحدثت عن الاشتباكاتوالكمائن والعمليات الفدائية للغرب الوهراني فقط، وبالتالي قمنا بمقاربة ما ورد في جريدة المجاهد بمصادر ومراجع أخرى ذات صلة بالموضوع ..

— انتشار جائحة كورونا في الجزائر وهذا ما أدى إلى غلق جميع المكتبات الجامعية وحتى المكتبات الخاصة، وبالتالي عدم قدرتنا على الاطلاع اللازم للكتب، وصعوبة التنقل بين الولايات

— صعوبة التنسيق بين الأفكار والمعلومات وعرضها بشكل سلس ما بين الطالبتين ، بسبب التباعد وصعوبات التواصل .

— وفي الأخير أملنا كبير أن نكون قد سلطنا الضوء ولو بجزء بسيط ومعتبر على أهم الأحداث والتطورات التي عرفتها الولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد.

— وكأي عمل أكاديمي لا يخلو من نقائص ، تمنياتنا من اقلام أخرى اكمال مسار هذه البحوث التاريخية المعتمدة على مصادر هامة كجريدة المجاهد .

المدخل:

الأوضاع العامة بالغرب الوهراني

(1945-1954)

شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية تحولات سياسية اجتماعية اقتصادية وثقافية حيث أثرت هذت التحولات على الجزائر بصفة عامة و على الغرب الوهراني(القطاع الوهراني) بصفة خاصة وإن ما ميز الغرب الوهراني عن باقي المناطق في الجزائر هو تواجد الإستطاني الكبير و عليه اختلفت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في منطقة الغرب الوهراني

أولا – الأوضاع السياسية :

1- نشاط حزب الشعب الجزائري السري في عمالة وهران

كان حزب الشعب الجزائري بالغرب الوهراني (عمالة وهران)مهيكلا في معظم المدن الكبرى وعرف نجاحا شعبيا مند انتخابات أكتوبر 1937 إلا ان الضغط الاستعماري عليه واعتقال معظم قادته وهم أعضاء فدرالية الغرب لحزب الشعب في مارس 1938 و عند بداية الحرب العالمية الثانية لم يكتمل الحزب بوضع هياكله القاعدية (أي خلاياه) فدخل عهد السرية[1] بنشاطه الواسع و دوره في توعيتهم بفضح دسائس سياسة الاستعمار بواسطة صحافته بجريدة العمل الجزائري المنتظمة في التوزيع في عدة مدن داخل العاملة و من جهة استمرار استعماري على إنهاج سياسة إصلاحية إدماجيه جسدها امر يوم 07 مارس 1944 البعيدة عن آمال الجزائريين الذين في المقابل تطفوا صفوفهم في إطار حركة أحباب البيان و الحرية والتي أصبحت منذ مؤتمرها في أفريل 1945 تحت توجيه حزب الشعب الجزائري و مما صعد من مساعي و مطالب هذه الحركة نظرة السلطات الاستعمارية بأنها اتحاد عدواني وفتحت احتمال اللجوء إلى العنف الثوري للتعبير وفي جو متوتر مضطرب شهدت معظم مدن العمالة تنظيم مظاهرات[2]

2- مجازر 8 ماي 1945 في الغرب الوهراني (عمالة وهران)

شهدت معظم مدن العمالة تنظيم مظاهرات في جو متوتر مضطرب ،عبرت عن مواقف سياسية وعرفت ردا استعماريا عنيفا فكان 01 ماي 1945 شهر المتغيرات مما حملت احداثه من نتائج و انعكاسات على مصير الجزائريين فسعى أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية عامة وحزب الشعب خاصة إلى استغلال أجواء

[1] – جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) عمالة وهران، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 136.

[2] – نفسه، ص ص : 120-121.

نهاية الحرب لتبليغ مطالبه وأهدافه سلميا بالمسيرات والمظاهرات الشعبية الحاملة لمبادئ شعرات وطنية وإلى محاولة انتفاضة شعبية معلنة ومنظمة من قبل الجناح السري لحزب الشعب و عليه جعل احتفالات عيد العمال 01 ماي 1945 فرصة للمطالبة السياسية فبعد أن أقرت القادة السرية للحزب يوم 31 ماي 1945 مبدأ المشاركة ساهمت القادة النضالية في التظاهرات من مسيرات، وبعد تجربته الناجحة وتعليمات وأوامر قيادته فقد سعى إلى أن تكون مظاهرات نهاية الحرب أوسع وأهم عن سابقتها وتكون سلمية، وكانت فرصة للحزب لتجريب شعبية الحزب وعليه تشابهت هذه المظاهرات في كل أرجاء الجزائر من حيث أهدافها وطبيعتها واختلفت من حيث وقوعها من مدينة إلى أخرى على المستوى الغرب الوهراني، بتوجيه من الحزب كانت مدينة وهران بعيدة عن المشاركة في المظاهرة تخوفا من استغلالها من قبل المتظاهرين وعليه اقتصرت المظاهرات على المدن التالية:

- سيدي بلعباس شارك في المظاهرات قرابة 4000 متظاهر.
- تلمسان شارك فيها قرابة 2000 متظاهر.
- مستغانم شارك فيها 800 متظاهر .[1]

فكانت هذه المظاهرات سلمية ومنظمة وسياسية الأهداف، أثبت من خلالها حزب الشعب الجزائري قوته الشعبية وأكد على أمال الشعب الجزائري واستعداده معنويا. [2]

- ردة فعل السلطات الفرنسية على مظاهرات 8 ماي في الغرب الوهراني:

ارتكبت فرنسا من خلال هذه المظاهرات ،مجازر عنيفة بداية من سطيف وقالمة وخراطة وتعممت فوصلت الأخبار إلى عمالة وهران يوم 11 ماي 1945 في ظروف صعبة ميزها صدى تعميم مجازر الاستعمار الفرنسي وصعوبة التنسيق والربط بين قيادته وقادة الحزب بتنظيم رد فعل الشعب، وعليه قامت السلطات الاستعمارية حملات اعتقال واسعة في كل عمالة، حيث بلغت أرقاما قياسية توحي بدرجة القمع

[1] جيلالي بلوفة،الحركة الاستقلالية، المرجع السابق، ص ص123-124.

[2] - جيلالي بلوفة،الحركة الاستقلالية، المرجع السابق، ، ص 126.

الاستعماري عقب مجازر 8 ماي 1945م، إل غاية جوان 1945 وعليه كانت حصيلة الاعتقالات الغرب الوهراني كالتالي:

- مدينة وهران 130 معتقل
- مدينة مستغانم 135 معتقل
- مدينتي غليزان ومعسكر 38 معتقل
- مدينة تلمسان 58 معتقل
- مدينة سعيدة 58

فكان معظم المعتقلين من حزب الشعب الجزائري ومساندیه وعليه صنعت أحداث 8 ماي 1945 جوا جديدا فكرست القطيعة مع النظام الاستعماري، ورسخت قناعة المناضلين الاختيار الثوري. [1]

[1] - نفسه، ص ص: 129-133.

3- حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في الغرب الوهراني (عمالة وهران)

كان لسنة 1946 قيمة خاصة لكونها تعتبر بمثابة إعادة وتنشيط الحركة الوطنية الجزائرية بعودة أحزاب والتنظيمات السياسية منها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD)، وبعد قرار الاستعمار الفرنسي بالعفو الشامل في 09 مارس 1946 ، وعليه أطلق سراح المساجين السياسيين والمعتقلين من أهمهم "مصالي الحاج"، الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا وعليه كان من الضروري على إطارات الحزب الرد على هذا الإشكال قبل إجراء 10نوفمبر 1946 وعليه أولت اللجنة المركزية للحزب بعد نقاش بالإجماع المشاركة في الانتخابات نظرا لرغبة إطارات وقادة الحزب في الدخول إلى المرحلة الشرعية،[1] ونتيجة ذلك تم وضع قوائم مرشحة باسم حركة (MTLD)، وعليه أعطيت نتائج إيجابية التي حققتها قوائم حركة (MTLD)في الانتخابات البلدية 1947، فأعطت نفسا قويا للحزب بفضل إنجاح كبير غير متوقع في عدة بلديات وحسب المقاطعات وهران كانت النتائج كالتالي:

جدول يوضح عدد الأصوات والمقاعد لحركة (MTLD) في انتخابات 1947[2]

المقاطعة	عدد الأصوات	عدد المقاعد
وهران	4305	68
تلمسان	4128	32
مستغانم	2738	24
معسكر	1512	16
سيدي بلعباس	538	19
تيارت	1809	09

ومن أجل انجاح العمل أسس الحزب في الغرب الوهراني خلايا سرية لمهام محددة مثل خلية الأمن والمراقبة وخلية الدراسة والتحقيق وعليه تم تقسيم الغرب الوهراني إلى قسمين وإلى ولايتين:

[1] - جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من انكشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)، رسالة دكتوراه 2008، جامعة أبي بكر بقايد، تلمسان، ص ص: 10-11.

[2]-جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية، المرجع السابق، ص 137.

وهران: تضم ثلاثة دوائر وهي: (تلمسان، مستغانم وعين تموشنت)، وثمانية قسمات، منها: (مستغانم، غليزان، سيدي بلعباس، عين تموشنت، وهران ..)

معسكر: تضم ثلاث دوائر وهي: (معسكر، سعيدة، وكولمب بشار)، وتسعة قسمات ومنها: (معسكر، البيض، سعيدة، عين الصحراء، المشرية، كلومب بشار، القنادسة وبني ونيف). [1]

ولكن بعد انتخابات 10 مارس 1948 واجهت حركة (الانتصار) صعوبات على مستو الغرب الوهراني، منها:

حصولها على 16% من الأصوات الانتخابية وسياسة العجر المالي ومحاصرة الإدارة الاستعمارية عمل ونشاط الحركة، حيث قامت بافتعال مشاكل داخل الحزب وعليه اتخذت حركة (MTLD) خلال مؤتمرها المنعقد في 18 فبراير 1947 تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري شبه عسكري، للتحضير لثورة المسلحة. [2] ، حيث لعبتد دورا بارزا في التحضير للثورة و تجنيد الثوار و القيام بعض العمليات الفدائية التي طانت سببا في اكتشافها ، حيث سنتطرق لها بالتفصيل في الفصل الأول من هذه الدراسة لارتباطها بالاستعدادات والتحضيرات للثورة بالغرب الوهراني .

[1] - جيلالي بلوفة، حركة انتصار للحريات الديمقراطية، المرجع السابق، ص ص: 13-15.

[2] - نفسه، ص ص17-18.

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية للغرب الوهراني

يضم الغرب الوهراني(القطاع الوهراني) إداريا ست دوائر رسمية وهي: (وهران، مستغانم، معسكر، تلمسان ، سيدي بلعباس وتيارت)، وتنقسم هذه الدوائر إلى 114 بلدية كاملة الصلاحية تغلب فيها الكثافة السكانية الأوربية، و20بلدية مختلطة يغلب فيها العنصر الأهلي(المسلمين)، وأهم ما ميز هذا القطاع الوهراني هو نجاح السياسة الاستيطانية داخله.[1]

1- **السكان** :عرف النمو السكاني في الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية تزايد سريع وذلك بسبب الظروف التي كانت تمر بها البلاد، وأن ما ميز الغرب الوهراني تواجد عدد كبير من المستوطنين، إلا أن توزيعهم وكثافتهم تتحكم فيها عدة عوامل [2].

الجدول التالي يوضح توزيع السكان في الغرب الوهراني (الوحدة مليون نسمة)[3]

السكان	السكان الأهالي	الأوربيون	المجموع
وهران	90678	174036	264714
تلمسان	55969	12899	68568
معسكر	26053	8093	34146
مستغانم	34072	17975	52047
غليزان	16751	4733	21484
سيدي بلعباس	27665	28264	55529
عين تموشنت	13089	7617	20699
سعيدة	13089	7615	22469

[1] - ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين (1830-1919)، دراسة حول المجتمع الجزائري"الثقافة والهوية الوطنية"، دار الأديب، وهران، 2006، ص 12.

[2] - نفسه، ص12.

[3] - أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، مج.9، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص : 158-160.

ومن خلال الجدول نستنتج أن تمركز السكان في الغرب الوهراني سواء الأهالي أو الأوربيين يتواجدون بكثرة ونسبة عالية في المناطق الساحلية: كوهران، مستغانم وتلمسان، وتنخفض النسبة كلما اتجهنا إلى الجنوب كغليزان وسعيدة.

وهذا التوزيع السكاني تتحكم فيه عدة عوامل مختلفة، منها الطبيعية والاقتصادية .

- توزيع السكان حسب الأنشطة الاقتصادية:

إن السكان الجزائريين على المستوى المدن والمراكز الحضارية الكبيرة في الغرب الوهراني يتوزعون على أنشطة كبيرة ومختلفة، منها:

6,5 %عمال في ورشات صناعية وعمال يدوين وحمالون في الموانئ، كوهران ومستغانم

4,3 % من الحرفيون ويوجدون بكثرة في الأحياء المسلمين (الأهالي) داخل المدن الكبرى، بالأخص في تلمسان، معسكر ومستغانم.

5 % يمثلون عدد التجار في الغرب الوهراني

2,7% يمثل عدد الموظفين في الغرب الوهراني[1]

- الوضع الصحي :

أما بالنسبة للحالة الصحية للجزائريين في الغرب الوهراني فقد تحكمت فيها الظروف السيئة التي مرت بها البلاد فكثرت بها الأوبئة والأمراض خاصة بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للبؤس وانخفاض المستوى المعيشي وتكدس السكان بها بكثرة حتى تحولت إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض المعدية خاصة بالمناطق التي يقطنها الأهالي دون المعمرين.[2]

[1] – ابراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 15.

[2] – عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، مج.7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص59.

ثالثا: الأوضاع الثقافية بالغرب الوهراني

تميزت البيئة الثقافية الجزائرية في الغرب الوهراني على غرار المناطق الأخرى من الوطن بداية المجتمع نحو التثقيف أنشأته في المدارس القرآنية الحرة كالكتاتيب والمساجد والزوايا، وعلى الرغم من مضايقات والاجراءات التعسفية ضد من أصحابها من طرف السلطات الاستعمارية قصد التقليل من نشاطها

-المؤسسات التعليمية والثقافية في الغرب الوهراني

1- **الزوايا**: لعبت الزوايا دورا كبيرا في الحياة الثقافية التعليمية حيث أدت وظيفتها في نشر التعليم في جميع أنواعه حتى الحقت بالمدارس والمعاهد العليا، حيث استطاع المجتمع على المستوى الغرب الوهراني والحفاظ على مقوماته المرتبطة بالدين واللغة، إلا أن دور الزوايا خلال فترة 1945-1954 تراجع بسبب انتشار المدارس الحرة ومختلف المراكز الثقافية من جمعيات ونوادي.[1]

نماذج عن زوايا في الغرب الوهراني :

- تلمسان: زاوية الشيخ طكوك
- تيارت : زاوية الشيخ سيدي عدة، وزاوية سيدي بلقاسم بتاقدمت، وزاوية سيدي خدة بأولاد عفان، وزاوية سيدي مختاري قرتوفة.[2]

[1] – سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.10، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 273.

[2]- ابراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 19.

2- **المساجد:** لقد أدت المساجد دورا مهما خلال فترة 1954-1954 حيث كان لها قيمة تاريخية هامة وتمارس عدة وظائف باعتبارها مركزا تعليميا وثقافيا، وأهمها الجامع الكبير بتلمسان.[1]

3- **المدارس:** شهدت منطقة الغرب الوهراني عدة مدارس أهمها:

- مدرسة مازونة: اكتسبت هذه المدرسة شهرة علمية وأدت دورا رئيسيا فيالمحافظة على الثقافة العربية الإسلامية
- مدرسة الفلاح (بالأصنام-شلف)
- مدرسة الإدريسية بتلمسان
- مدرسة التربية الإسلامية بوهران[2]

4- **النوادي الثقافية والجمعيات:**

لعبت الجمعيات والنوادي الثقافية دورا كبيرا في النضال الثقافي والفني الجزائري، بالنظر للنشاطات التي تقوم بها من محاضرات توعوية ونشاطات فنية وثقافية عالجت مواضيع مختلفة، كالتعليم وتوعية الشباب من الانحراف، وأهمها :[3]

- نادي الندرومة الثقافي
- نادي سيدي بلعباس الذي نشطه حزب الشعب الجزائري
- نادي الصلاح بوهران
- نادي الاتحاد الأدبي الإسلامي بمعسكر
- نادي مستغانم نظمه دعاة الإصلاح

وعليه شهدت المنطقة نشاطا ثقافيا معتبرا، بحركة عليمة العواصم العلمية والثقافية التاريخية كتلمسان، معسكر وتيهرت... وغيرها، كما استطاع الشباب الجزائري أن يخلق بيئة سياسية جديدة بمطالعتهم للصحف والمجلات الصادرة بالغرب الوهراني.[4]

---

[1]- سعد الله ، المرجع السابق، ص 19

[2]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5، ص 320.

[3] - ابراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 44.

[4]- ابراهيم مهديد، المرجع السابق، ص ص: 7-8.

رابعا: الأوضاع الاقتصادية للغرب الوهراني:

لم يكن الوضع الاقتصادي بالنسبة للجزائريين وخاصة في الغرب الوهراني هو المنأى عن الأزمات والأوضاع المتردية وذلك نتيجة لسياسية الاستعمار القائمة على استقلال الإمكانيات الاقتصادية للجزائر.

1- **المجال الفلاحي** : يتميز القطاع الوهراني بموقع استراتيجي مهم يغلب عليه الطابع الفلاحي ونتيجة للتنوع الجغرافي داخل القطاع الوهراني فإن تقسيم ها الأخير إلى منطقتين فلاحيتين

– **الشريط الساحلي**: والذي يسود فيه زراعة الخضر والفواكه والحوامض مثل سهل وهران.

– **منطقة التل الداخلي:** والمتمثلة في الهضاب والسهول الداخلية المرتفعة والتي تسود فيها زراعة الحبوب.[1]

وبالنسبة لأهم المحاصيل الزراعية في الغرب الوهراني فهي تتمثل في الحبوب والكرم والخضر والفواكه والحوامض.

– **الحبوب:** يقصد بها القمح والشعير والذرة والأرز، ولهذا كانت أقاليم زراعة الحبوب تتم في حوض شلف، السرسو، تيارت، سيدي بلعباس وسعيدة.

– **زراعة الكروم:** إن زراعة الكروم بدأت تتوسع باتساع الاستعمار الفرنسي بالجزائر، فإن الكروم التي تزرع لصناعة الخمور كانت تحتل جل المساحة، أما التي تزرع لصناعة زيت الزيتون وصناعة المشروبات غير الكحولية فإنها تحتل مساحة ضيقة، وعليه احتلت 7% من مساحة الجزائر وهي تنتشر في إقليم التل على طول الشريط الساحلي وعليه يختص إقليم وهران بالنصيب الأكبر من مساحة الكروم أهمها: هضاب عين تموشنت، مستغانم ، معسكر، تلمسان.

– **الحوامض:** ونقصد بها كل من البرتقال والمندرين والليمون وتشتهر بغرس أشجار الحوامض كل من مستغانم وغليزان.

[1] – بسام العسلي، الله أكبر انطلقت الثورة، دار النفاس، بيروت، ط.2، 1996، ص 556.

- **زراعة الخضر:** ويراد بها البطاطس والطماطم والجزر والخرشف واللوبياء والبصل والبطيخ، وعليه أكثر المناطق إنتاجا للخضر هي سهل وهران الذي يحتل المركز الأول في انتاج الخرشف.[1]

2- المجال الصناعي:

لم يخرج النشاط الصناعي بالغرب الوهراني عن المنتوجات الفلاحية وعليه فإن أهم المنتواجات الصناعية كانت كالآتي: كإنتاج زيت الزيتون، صناعة العجائن الغذائية، صناعة الخمور التي كانت في يد المعمرين وانتاج القطن والتبغ، إضافة إلى الحلفاء، العطور، والأدوية...إلخ.[2]

3- المجال التجاري:

قد أولت الإدارة الاستعمارية للتجارة أهمية بالغة في الغرب الوهراني لما تتوفر عليه من إمكانيات زراعية ضخمة ومنتوجات قابلة للتصدير عبر الموانئ، وأن عملية التصدير والاستيراد أصبحت مقتصرة على فرنسا وهي المتحكمة فيها، خاصة التجارة الخارجية.

- **أهم المواد المستوردة:** فكانت تتمثل في الأملاح المعدنية، المواد الكيميائية، الخشب ومواد البناء.
- **أهم المواد المصدرة:** فكانت تتمثل في الخمور والقمح والشعير والحلفاء واللحوم وغيرها.

أما بالنسبة للتجارة الداخلية فكانت ضعيفة لسيطرة الأوربيين عليها في المدن الكبرى كوهران، مستغانم وسيدي بلعباس ومعسكر، فكان تعامل الجزائريين تتم فقط في الأسواق الشعبية والقرى والدواوير.[3]

ومن هذا المنطلق ، عاشت لجزائر أوضاعا عديدة أدت في نهاية الأمر الى اندلاع الثورة التحريرية ، حيث سنحاول في هذه الدراسة التركيز على الأنشطة السياسية والثورية بإقليم الغرب الوهراني الموسوم لدى الإدارة الاستعمارية بعمالة وهران ، وخلال اندلاع الثورة أضحى هذا الاقليم ضمن المنطقة الخامسة ما بين

---

[1] - عبد القادر حلمي، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية، مطبعة الأستاذ، دمشق، 1968، ط.2، ص ص :181-204.

[2] - عبد القادر حلمي، المرجع السابق، ص ص206.

[3] - نادية قراوي، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958، رسالة ماجستير، 2011، جامعة وهران، ص ص: 33-35.

سنتي 1954-1955، وخلال مؤتمر الصومام بعد سنة 1956،أصبح ضمن الولاية الخامسة ، حيث سنحاول

استخلاص أهم الأحداث السياسية لعسكرية بهذه المنطقة معتمدين على ما ورد من أخبار ة تحليلات جريدة المجاهد ومقاربتها بمادة تاريخية من خلال المصادر المطبوعة و المر اجع و المقالات العلمية .

الفصل الأول

الفصل الأول: اندلاع الثورة بالغرب الوهراني بين سنتي 1954-1956

المبحث الأول : التعريف بالغرب الوهراني

المبحث الثاني: التحضير لاندلاع الثورة بالغرب الوهراني

المبحث الثالث: الصعوبات والعراقيل التي واجهت الثورة بالغرب الوهراني

المبحث الأول : التعريف بالغرب الوهراني

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية (الغرب الوهراني) وأيضا بالقطاع الوهراني (l'oranie) وكذا بالمنطقة الخامسة ، وبعد مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956 ، أعادت الثورة تنظيم تراب الجزائر إلى ولايات وأضحى القطاع الوهراني ضمن الولاية الخامسة[1]وأن مصطلح القطاع الوهراني هو مصطلح مركب جغرافيا ، أطلقته الإدارة الاستعمارية على الجهة الشمالية الغربية من الجزائر.[2]

فالولاية الخامسة تمتد من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا والبحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي[3]، فهي تعد من أوسع الولايات إذ تبقى حدودها الجنوبية ممتدة إلى الصحراء غير نهائية كما تتميز تنوعها الكبير في شكل الأرض حيث تتقاسم مع الولاية السادسة الصحراء ،حيث تشمل من جهة الجنوب الأطلس الصحراوي من جبال لقصور إلى جبل عمور ،ومن جهة الشرق في الأطلس التلي الغربي الذي يظهر من الغرب إلى الشرق جبال طرارة و تلمسان و تسالة و سعيدة و بني شقران و الجزء الغربي للكتلتين الظهرة و الونشريس.[4] (الملحق 01)

كما ينفتح الساحل الوهراني فيها على خليجين صغيرين نشأت في وسطها مراسي الغزوات نمور وبني صاف الصغيرة ، ثم عن خليجين أوسع من الأولين خليج وهران وأرزيو ، أما خليج وهران، فيتميز بوجود المرسى الكبير الحربي ثم مرسى وهران التجاري ، أما خليج أرزيو فنجد في شرقه مستغانم و في غربه مرسى أرزيو.[5]

---

[1] جازية بكرادة:" **دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية**"،مجلة المعارف للبحوث التاريخية والدراسات التاريخية، العدد 11، جامعة تلمسان ،ص22.

[2]- Tithoine Robert, l'Oranie sa géographie son histoire, notre vitaux ed,robert , Oran, pp 11.14.

[3] جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية وتأثيرها على الثورة، دار العباد، الجزائر 2006، ص 22.

[4] محمد تقيه، الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز والمآل ، تر عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010، ص 177.

[5] أحمد توفيق مدني ،هذه الجزائر ويليه كتاب الجزائر ، المجلد الثامن ، مج 8 ، دار عالم المعرفة ، الجزائر 2010، ص239.

فالولاية الخامسة تشمل ثلث مساحة الجزائر 3/1 ،حيث يتربع الغرب الوهراني على مساحة تبلغ 6780.034 هكتار وهي تغطي المناطق التالية والصحراوية (وهران ، تلمسان ، مستغانم ، مغنية، معسكر ، تيارت ، أفلو ،سعيدة ، البيض ،بشار ، تيندوف)[1].

أصبحت حدود الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام تصل غربا إلى حدود المغرب والصحراء الغربية ويحدها من الجنوب الشرقي الولاية السادسة إلى ما وراء الجلفة في الشمال الشرقي الولاية الرابعة إلى ما وراء جبال الونشريسوالظهرة وتمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب.[2]

1- التضاريس :

يتميز الغرب الجزائري بتنوع تضاريس واضح، حيث نجد الجبال والسهول والهضاب العليا تمتد نحو الغرب ما بين الجبال قليلة الارتفاع والهضاب التي تحتل السدس 6/1 و السهول التي تحتل الثلثين .

1-1 الجبال:

تتميز جبال الغرب الوهراني، بأنهاقليلة الارتفاع ة من أهمها:

- جبال تسفي بتلمسان يصل ارتفاعه (1843م).
- جبل تسالا سيدي بلعباس يصل ارتفاعه (1061م).
- جبال سعيدة يصل ارتفاعها(1288م)
- جبال فرندة بتيارت يصل إرتفاعها (1132م).
- جبال الونشريس بتسمسيلت يصل ارتفاعه (1985م)
- جبال كنتر شمال بشار يصل ارتفاعه (1953م).[3]

1-2 السهول :

فنجد إلى جانب الجبال مجموعة من السهول المختلفة من حيث بنيتها التكتونيةوهي تنقسم إلى قسمين سهول الساحلية والسهول الداخلية.

---

[1] جمال قنديل ، مرجع سابق، ص23.

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى ، بيروت ، لبنان ،1982،ص92.

[3]Tinthoine robert, op, ait, p13.

أ- السهول الساحلية : و من أهمها:

- سهل شلف الذي يمتد من مدينة مليانة.
- سهول مستغانم وغليزان الفسيح الذي يرتفع 67 مترا على البحر.
- سهل السيقوالهبرا ارتفاعه 44 مترا جنوب مدينة وهران.
- سهل مليته وارتفاعه 75 مترا.
- **ب- السهول الداخلية**
- سهول (السرسو) جنوب الونشريسيو ارتفاعه 100 ألف متر.
- سهول (غريس) تقع شما جبال سعيدة و ترتفع500 متر.
- سهول غليزان و ارتفاعها 600 متر.
- سهول سيدي بلعباس البديعة و ارتفاعها 60 متر.
- سهول تلمسان و تمتد ما بين وادي التافنة و فروعه و ارتفاعها ما بين 500 و 600 متر.[1]

1-3 الهضاب العليا :

أما الهضاب العليا للغرب الجزائري (الغرب الوهراني) كما تقع في المناطق الداخلية الواسعة جنوب جبال الأطلس التلي و الشط الشرقي مثل هضاب سعيدة وفرندة.

وأما بالنسبة للحمامات المعدنية في عمالة وهران فنجد:

حمام سيدي على بن يوب ،حمام بوحجر ، حمام الملكية ، حمام بوغرارةوأهمها حمام بوحنيفية.[2]

1 -4 - المناخ:

تنتمي المنطقة على غرارا كل مناطق الجزائر لمناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بالاستقرار والاعتدال فالشتاء معتدل والصيف حار وجاف نسبيا ،حيث تصل درجة الحرارة إلى 40° بسبب الرياح الموسمية وأما المناطق البعيدة أي المناطق الداخلية فمناخها مختلف عن مناخ الساحلية و ذلك بسبب الاختلاف من حيث

[1] أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري ، المصدر السابق ، ص ص ،45 ،46.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 46،47.

التضاريس وبالتالي يؤثر على التساقط كثيف في المناطق الشمالية الساحلية و كلما اتجهنا نحو جنوب تقل نسبة التساقط[1]، وبالتالي الجدول يوضح ذلك:[2]

تلمسان	يكون معدل المطر سنويا 671 ملم
تيارت	يكون معدل التساقط سنويا 667 ملم
سيدي بلعباس	يكون معدل التساقط سنويا 415 ملم
الشلف	يكون معدل التساقط سنويا 424 ملم
الغزوات	يكون معدل التساقط سنويا 479 ملم

1 -5 - الغطاء النباتي :

أما الغطاء النباتي للمنطقة الشمالية الغربية ،فإن معظم أراضي المنطقة تنقسم إلى قسمين:

- القسم الأول: عبارة عن منطقة تنتشر بها الأعشاب البرية والصخور والنخيل وأشجار الصنوبر والعرعار.
- القسم الثاني: فنجد بعض الأشجار المثمرة كالزيتون البري وأشجار البلوط الأخضر وغيرها من الأشجار[3].

المبحث الثاني: التحضير لاندلاع الثورة بالغرب الوهراني

1 - التنظيم الإداري والسياسي للغرب الوهراني

إن الظروف والمستجدات التي عرفتها الساحة الوطنية والتغييرات التي طرأت على الحزب في ظل غياب مصالي الحاج[4] ،استلزمت بالضرورة عقد مؤتمر للحركة للخروج بحلول جدية وفعالة، فتقرر عقد المؤتمر يوم

[1] سالمي أسماء، هامل نجلاء ، العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة (1960/1934)،مذكرة ماستر، تخصص تاريخ عام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة، 2018،ص04.

[2]- أحمد توفيق المدني ، أبطال المقاومة الجزائرية ، ص46.

[3] - سلمى أسماء ، المرجع السابق، ص 05.

[4] **مصالي الحاج**: ولد في 16 ماي1889 بمدينة تلمسان ،استدعى مصالي الحاج للخدمة العسكرية الاجبارية في فرنسا عام 1918،أسس حزب الشعب 1937،كما أسس احباب البيان و الحرية 14 مارس 1944 و اعاد بعد مجازر 8 ماي حزب جديد حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أسس المنظمة الخاصة 47 و توفي 03 جوان 1974 ، ينظر : محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى الاستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 حتى لا احد ينسى،دار القصبة ، الجزائر،2009، ص133.

15 فيفري 1947 حيث اجتمع المؤتمرون في سرية تامة، ونتج عن هذا المؤتمر، تأسيس المنظمة السرية، التي اعتبرت حدثا هاما في تحويل الحركة الوطنية الجزائرية من نضال سياسي إلى كفاح مسلح من الناحية النظرية والتطبيقية وإذا كان التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ سنة 1947 إلى سنة 1950 باحتضان التيار السياسي الذي واصل نضاله فإن الهدف الذي أنشأت من أجله هذه المنظمة هو الإعداد للثورة[1].

ورغم معارضة مصالي الحاج لقيام بأي عمل عسكري في ذلك الوقت ،لأنه كما كان يرى بأن الوقت لم يحن بعد ، فإنه فشل في جلب الجماعات التي تفضل العمل العسكري على العمل الحزبي ،حيث تقرر تكوين المنظمة الخاصة في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD) خلال أيام 13-15 فيفري 1947،وبعد الإعلان عن الموافقة النهائية على قرار تأسي المنظمة الخاصة ،أسندت قيادتها لمحمد بلوزداد [2]، الذي باشر عمله على النحو التالي:[3]

- تأسيس المنظمة الخاصة حسب مبدأين
- الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات التابعة للحزب.
- اختيار أحسنللمناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.[4]

1- 1 - البنية الإقليمية للمنظمة الخاصة في الغرب الوهراني (القطاع الوهراني)

تبين من عناصر الدعوى أن هذه المنظمة، باشرت عملها في غضون سنة 1948 بالجزائر العاصمة ثم تفرعت في كامل الجزائر واستهدفت تقرير الجزائريين بالثورة والعنف ،الذي سيحدث في حالة صراع داخلي مع فرنسا أو في حالة صراع خطير كما كشفته شرطة الاستعلامات العامة بالجزائر ، بأن الزعيم

---

[1] عبد الواحد بوجابر ،الجانب العسكري للثورة الجزائرية "المنطقة الخامسة"، د.ط،د.د، د.ت ،ص ص60-61.

[2] **محمد بلوزداد** : ولد سنة1924 بحي بلكور بالجزائر ، عمل في الإدارة الفرنسية بالولاية العامة لكنه تخلى عن منصبه ليشتغل بالكفاح و التحرير الوطني فانخرط في حزب الشعب 1943،شارك في تأسيس المنظمة الخاصة فكان أول من ترأس هذه المنظمة وهو أحد المنظمين لأحداث ماي 1945 وعضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و اصيب بمرض السل وتوفي سنة 1952 ، ينظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع سابق ، ص123.

[3] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية النهاية 1962 ، ط5، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص322.

[4] - عبد الواحد بوجابر ، المرجع السابق ، ص65.

الوطني أحمد بن بلة[1]، تم تكليفه بتنظيم الخلايا بوهران وتيارت ومستغانم وغليزان[2]،حيث خلف حمو بوتليليس[3] أحمد بن بلة في قيادة المنظمة الخاصة بالقطاع الوهرانيونجح للوهلة الأولى في توسيع هياكل المنظمة إلى عدة مناطق. لذلك كان المتهم الرئيسي في قضية المنظمة الخاصة بوهران وبفضل مرافقه استطاع الحفاظ على التنظيم بمنطقة الغزوات والجنوب الوهراني.[4]

وبالتالي أصبحت بنية المنظمة الخاصة بالقطاع الوهراني تضم مقاطعة واحدة مقسمة إلى أربعة نواحي:

- ناحية أولى : تضم وهران وسيدي بلعباس وعين تموشنت.
- ناحية ثانية: تضم كل من تيارت ومستغانم وغليزان.
- ناحية ثالثة: تضم تلمسان ومغنية والغزوات.
- ناحية رابعة: ناحية تمتد من معسكر إلى الصحراء الغربية و تشمل معسكر وبني ونيف وبشار وقنادسة وبوقطب والبيض وهي أكبر النواحي على الإطلاق.[5]

---

[1] **أحمد بن بلة**: ولد في 25 ديسمبر 1918 في مغنية بتلمسان شارك في ح ع 2 مع الجيش الفرنسي ونال عدة أوسمة وبعد نهاية الحرب عاد إلى الجزائر و تأثر بحوادث 8 ماي 1945 حيث انخرط في حزب الشعب السري و انظم إلى المنظمة الخاصة في نهاية 1948 المسؤول عن مقاطعة وهران اعتقل سنة 1950 و التجئ إلى القاهرة و أصبح عضو في بعثة الحزب بالخارج ،و بعد اندلاع الثورة 1954 أصبح من أبرز قادتها ، ينظر : مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد لثورة نوفمبر ،وزارة المجاهدين ،2009 ، ص ص 435،436.

[2] عبد القادر وقواق ،المرافعة الكبرى ، المحاكمة الكبرى للمنظمة السرية بوهران في 6 مارس سنة 1951، دار دحلب ، الجزائر ، 2009، ص121.

[3] -**حمو بوتليليس** : ولد في 05 سبتمبر 1920 بوهران ،جند في الجيش الفرنسي سنة 1943، انخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية و ترشح للانتخابات ببلدية ثم إلى الجمعية الجزائرية 1948/1947 ضمن قائمة حركة انتصار الحريات وكان عضو في اللجنة المركزية للحزب منذ مؤتمر فيفري 1947 وانظم**للمخ(OS)**واصبح قائدا للمنطقة الشمالية للقطاع الوهراني واعتقل سنة 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة ، ينظر مصطفى سعداوي ـــ المرجع نفسهّ،ص437.

[4] -عمار تومي، الجريمة والفظاعة، الاستعمار كما عايشه احد الجزائريين، مذكرات شبابية (1954/1923) ، تر عبد السلام عزيزي و آخرون ، دار القصبة ، الجزائر ، ص 699.

[5] مصطفى سعداوي ،المرجع السابق ، ص 121.

وتمثلت أهمية تأسيس المنظمة الخاصة ، بأنها طالبت بتسريع العمل الثوري بسبب أن حركة الانتصار دخلت في وضعية صعبة مما تطلب من المنظمة الاعتماد على نفسها والقيام ببعض العمليات الفدائية لجمع الاموال دون توريط حركة الانتصار ،حيث قام حسين آيت أحمد[1]بالتنسيق مع القيادة السياسية للقيام بأهم عملية لجمع الأموال لصالح المنظمة الخاصة بهدف شراء الأسلحة وتجنيدا لشبان والتدريب الميداني لهم.[2]

2-1 -أهم العمليات التي قامت بها المنظمة الخاصة بالغرب الوهراني :"

- الهجوم على بريد وهران 1949"

لعل المتاعب المالية للحزب قللت من فعالية المنظمة الخاصة لذلك صمم أعضاؤهاإيجاد حل لهذه الوضعية المزرية مما كلف الأمر،و قد كان الشباب المنتمي لهذه المنظمة يخاطب قادة حركة الانتصار "اننا لا نعدم نقودا في الجزائر و إنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو البنوك لكننا مطبقين مع أنفسناإذ كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائن ماله"[3]

وأمام نقص الأموال قررت المنظمة الخاصة في إحدى مداولات هيئة الأركان أن تدرس بصفة سرية للقيام بعملية أو عدة عمليات من أجل الحصول على الأموال حيث أبلغ جلول نميش مسؤول المنظمة الخاصة بوهران وكان موظفا بمصلحة البريد عن عمليتين ممكنتين للسطو على الأموال، فهناك القطار الذي يأتي من بشار نهاية كل شهر وبه مئات الملايين أو بريد وهران المركزي حيث تتراكم فيه اموال كبيرة كل يوم اثنين من الشهر، درست المنظمة الخاصة هذه المسألة المتعلقة بالحصول على الأموال وفي اجتماع ضيق بالجزائر العاصمة والذي حضره أح مد بن بلة ومن الوهلة الأولى تم رفض فكرة السطو على الأموال الموجودة

[1] **حسين ايت أحمد** : ولد في 20 أوت 1926 بالقبائل ،انظم إلى حزب الشعب عام 1942 شارك في مؤتمر فيفري 1947 وأصبح عضو في اللجنة المركزية و المكتب السياسي منذ 1947 إلى 1949 تولى قيادة المنظمة الخاصة منذ 1947 خلفا لبلوزداد والتجئ إلى القاهرة عام 1951 ،كان من انصار العمل المسلح و اصبح ممثلا لجبهة التحرير في نيويورك وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1656 كان من بين اعضاء الطائرة التي اختطفها الجيش الفرنسي وبقي في السجن حتى نهاية عام 1962 ، ينظر مصطفى سعداوي ، المرجع سابق ، ص 433.

[2] محمد بليل، الهجوم على بريد وهران 5/4 أفريل 1949 وتداعياته الأمنية على المنظمة الخاصة ، قراءة لتقارير أرشيفية خاصة بشرط الاستعلامات العامة بالجزائر ، ملتقى من تنظيم مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية جامعة وهران ، ص05.

[3] أحمد بن بلة،مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير هيرل ، تر العفيف الأخضر ، ط3 ، دار الأدب ، بيروت 1983 ، ص 52.

بالقطار لأن العملية تتطلب تنظيم وتخطيط وامكانيات كبيرة وتم الاتفاق على عملية بريد وهران فكانت أول عملية قامت بها المنظمة في الجهة الغربية و تم خلال الهجوم على بريد وهران استلاء على خمس ملاين فرنك.[1]

كان القطاع الوهراني يمثل المنطقة الأفقر من حيث التسليح وقد جلب هذا متاعب للمنظمة وقد حاول محمد بلوزداد تدارك نقص السلاح حيث أرسل مسؤول الأول للمنظمة الخاصة واستنادا إلى شهادة المناضل محمد يوسفي تسليح المنطقة حيث أرسل هذا الأخير إلى الجنوب المغرب الأقصى اين التقى بشخص شارك في ثورة عبد الكريم الخطاب الذي دله على مخبأ يحتوي على كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخيرة فقام بنقلها من المثلث الفسيح (بشار تدراوة وجدة) إلى الغرب الجزائري بالرغم من نقاط مراقبة الاستعمارية[2].

غير أن أحمد بن بلة ينفي ذلك في مذكراته حيث يقول بأنه لم ترسل أية قطعة سلاح إلى عمالة وهران لأن الأصدقاء المغاربة و عدونا بأن يزودنا بأي سلاح و تم الاتفاق على الالتقاء في مكان ما من الريف المغربي و الوقت و المكان المحددين حضر رجالنا و انتظروا أياما طويلة ولكن أحدا لم يحضر و عادت قافلتنا بخفي حنين عشية نوفمبر.[3]

كما أن المناضل محمد بوضياف ينفي إدخال أي قطعة سلاح إلى الجزائر قبل غرة نوفمبر معتبرا أن ما حدث هو مجرد وعود لم يتم الوفاء بها و ذلك بعد عودته مع العربي بن مهيدي من الريف المغربي و لم يتمكنا من الحصول على أية أسلحة.[4]

وبالرغم من أن مناضلو المنظمة الخاصة كانوا على اتصال بإخوانهم المغاربة من أجل اعداد أرضية للعمل العسكري و تحضير المخابئ و جمع قطع الأسلحة و الذخيرة انطلاقا من منطقة الريف المغربية حيث تم توقيف عدد من الأشخاص من طرف السلطات الاستعمارية المتهمة بحيازة السلاح والذخيرة الحربية خاصة بعد الوصول إلى الخلايا السرية و تم اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 بالرغم من طابعها السري،

[1] حسين ايت أ حمد ، روح الاستقلال ، مذكرات مكافح 1942/1952 ، تر سعيد جعفر ، دار البرزخ ، 2002 ، ص184.

[2] M'hamed Yousfi, l'Algérie en marche TI, l'OS (l'organisation secrète, Enal, Alger, 1984, p 87.

[3] أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص96.

[4] محمد عباس ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة الجزائر ، 2009 ، ص 60.

وبالرغم من تشديد السلطات الاستعمارية مراقبتها للحدود و محاولة الوصول إلى خلايا التنظيم السري الذي ظل الذي ظل ينشط في مجال تهريب السلاح وتخزينه فإن نشاط الوطنيين الجزائريين المتشبعين بالفكر الثوري ظل متواصلا".[1]

أمام تأزم الأمور و انفجار الأزمة بين المركزين والمصاليين في مطلع سنة 1954 لم تعد هناك قاعدة ترجى محاولات المصالحة المتكررة لحل النزاع بين الطرفين،خاصة أعضاء المنظمة شبه العسكرية المنحلة، خوفا من أن تضيع فرصة الكفاح المسلح من أيديهم، الأمر الذي جعلهم يتخذون قرار الانتقال إلى مرحلة التحضير لتفجير الثورة ،لذلك تم إنشاء حركة مهمتها الكفاح المسلح وتأخذ على عاتقها في الوقت نفسه إعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية من خلال البحث عن الحلول الممكنة المشاكل القائمة التي كانت تهدد الحزب في اعماقه؛ ومن جهة أخرى ظل المناضلون الثوريون يبحثون عن مخرج للقضية الرئيسية المتمثلة في الاعلان عن تفجير الثورة[2]، فتمّ تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل(الكفاح) (CRUA) في 23 مارس 1954 تلبية للحاجة الماسة إلى توجيه هذه الحركة الجديدة وتحويلها إلى قوة مستقلة عن الاتجاهين السياسيين المتصارعين ،لمنع الانقسام وهدر الطاقات في الخصومات الحزبية بين الإدارتين؛فلقد آن الأوان لتشكيل البديل الثوري[3]والتي يفترض منها تجاور التيارات المتنازعة بامتلاكها، من أجل انخراط الكل إلى الخيار العسكري[4]،حيث يقول ابن الميلي في مذكراته قد سعي أعضاء اللجنة لتقريب بين الطرفين بين رئيس الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية ولما فشلوا في التوفيق بين الطرفين، كرسوا نشاطهم لتنظيم العمل الثوري السريع وقد تم حل اللجنة الثورية في 20 جويلية 1954 لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الإعداد العسكري ،بهدف الإسراع في تفجير الثورة[5]. غير أن الفترة التي ميزت نشاط اللجنة الثورية ،كانت

---

[1] بو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954 ،دار العلم والمعرفة ، 2013،ص ص 145،152.

[2] نجاة بية ،المصالح الخاصة و التقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1962/1954 ، تص ، أبو القاسم سعد الله، دار الحبر، الجزائر، 2010،ص 35.

[3] احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس، دار القصبة ، الجزائر ، 2003،ص375.

[4] عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال ، مسار مناضل، تر عبد السلام عزيزي و آخرون ، دار القصبة ، الجزائر، ص205.

[5] بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية ، 1962/1954 ، دار العلم و المعرفة ، 2013،ص17.

تحمل بصمات مجموعة مصغرة من مناضلي التيار الاستقلالي التي كانت تبحث عن وضع بديل و ير متأزم.[1]

اعتمد شبان المنظمة الخاصة ،الذين فشلول في اقناع الطرفين المتصارعين وكذلك بعد فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في تنسيق الجهود بينهما ،تم عقد اجتماع خاص حضره 22 مناضل (الملحق02)بحي المدينة "كلوصالومبي" ، في منزل أحد المناضلين إلياس دريس يوم 25 جوان 1954[2] واللذين كانوا في حالة اشمئزاز من الوضع السائد آنذاك، لذلك كانوا على قناعة أن لا يمكن الحصول على الاستقلال إلا بقوة السلاح[3]وخلال اجتماع مجموعة الاثنان والعشرين، تشكلت قيادة من خمسة أعضاء وهم (بوضياف ، بن بولعيد ، ديدوش مراد، رابح بيطاط ،والعربي بن مهيدي)ثم انضم اليهم كريم بلقاسم ليصبح العضو السادس من اللجنة لتصبح اللجنة الستة[4]وبالتالي كانت النقاشات لا تزال تنحصر في الحلقة الضيقة لأعضاء اللجنة المركزية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وقيادة الحزب [5]وبعد اجتماع لجنة الست بمنزل المناضل مراد بوقشورة بالعاصمة ،تقرر تحديد ليلة نوفمبر 1954 لانطلاق الثورة وتقسيم الجزائر إلى خمس مناطق، جاءت كالتالي:[6]

المنطقة	التحديد الجغرافي	القائد	المساعد
المنطقة الأولى	الأوراس (النمامشة)	مصطفىبن بولعيد	البشير الشيخاوي
المنطقة الثانية	قسنطينة	مراد ديدوش	يوسف زيغود
المنطقة الثالثة	القبائل	بلقاسم كريم	أوعمران
المنطقة الرابعة	الجزائر	رابح بيطاط	السويداني
المنطقة الخامسة	وهران	العربي بن مهيدي	بن عبد الملك وعبد

[1]Mohand harbi, mirage et réalité, harbi guerre commence, p p 57, 58.

[2] عيسى كشيدة ،مهندسو الثورة ، منشورات الشهاب ن الجزائر ، ص70.

[3] رابح لعلي، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني ، تر جناح مسعود ، دار القصبة ، الجزائر ، ص14.

[4] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1962/1946 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،1999 ، ص38.

[5] دحو جربال ،المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، تر سناء بوزيده ، ص20.

[6]- محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر عياد نجيب والشلوتي صالح ،موضم للنشر ، الجزائر ،2008،ص21.

			الحفيظ بوصوف

وقد تم تكليف محمد بوضياف[1] بمهمة التنسيق مع مندوبية حركة الانتصار في الخارج بفرنسا من أجل إمداد الثورة بالسلاح مع تعبئة الجزائريين الموجودين هناك لمساندة الثورة وبعد الانتهاء من عملية التنظيم وضبط جميع الاجراءات بصفة كاملة و اعداد وثيقة رسمية ،حددت فيها أهداف الثورة وتوجهاتها الأساسية على الصعيد الداخلي والخارجي حاضرا أو مستقبلا واطلق عليها بيان أول نوفمبر دستورا موجزا للثورة واتفق المجتمعون على تاريخ وساعة اندلاع الثورة التحريرية.[2]

2 - قادة الغرب الوهراني ما بين سنتي 1954 – 1956(الملحق03)

2 -1- العربي بن مهيدي :

ولد العربي بن مهيدي بأم البواقي سنة 1923 بدوار الكواهي عين مليلة، زاول دراسته بباتنة حيث تحصل على شهادة الابتدائية ،حينما انتقل مع اسرته إلى بسكرة والتحق بمدرسة التربية والتعليم ثم اشتغل بمصلحة التموين بإحدى ثكنات باتنة، ومارس هواية المسرح والرياضة[3]،ثائر بمجازر 8 ماي 1945 فالتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، فساهم بشكل كبير في تكوين خلايا هذه المنظمة في مدينة بسكرة [4] وبعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اصبح نائبا لمحمد بوضياف سنة 1949 وفي سنة 1950 تحول نشاطه إلى مسؤول عن التنظيم السري في كل من قسنطينة وعنابة وكان بن مهيدي مسؤولا عن دائرة وهران بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950، حيث شارك في اجتماع مجموعة الـــ22 جوان 1954 ، حيث قررت المجموعة الست، ومنهم العربي بن مهيدي ،تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق[5] وعين محمد العربي بن مهيدي قائدا عن المنطقة الخامسة بوهران ورغم ضعف الإمكانات من ناحية التسليح

---

[1] **محمد بوضياف** :ولد 23 جوان 1919 بالمسيلة انخرط في صفوف انتصار الحريات الديمقراطية شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وعمل على تحضير اجتماع الـــ22 و كان من ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة وأشرف على عملية إيصال السلاح للمنطقة الخامسة ، ينظر الغالي العربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1958/1954 ، غرناطة للنشر ، الجزائر ،2009 ، ص 97.

[2] نجاة بية ،المرجع السابق ، ص36.

[3] روزة خالي، دور الولاية الخامسة في انجاح أحداث الثورة ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج7، العدد01 ،جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان،2019،ص147.

[4] محمد حربي ،المرجعالسابق ، ص191.

[5] روزة خالي، المرجع السابق، ص147.

،فقد حرص أنيكون في الموعد في أول نوفمبر 1954[1] حيث ترأس بن مهيدي أشغال مؤتمر الصومام في أوت 1956 مساهما في انجاحهوانتخب بن مهيدي عضوا في المجلس الوطني للثورة CNRA وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد قرارات مؤتمر الصومام وفي سنة 1957 نضم اضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 وتم القبض عليه سنة 1957 ، حيث استشهد بن مهيدي بعد أسبوع من التعذيب بدون أن يصرح بشيء وكان يردد الجملة حينما كان يجلد "أمرت فكري بأن لا أقول شيء" حيث عرف بن مهيدي بمقولته الشهيرة خلال اجتماع الـــ22 بالعاصمة :"أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"[2]

2- 2 - بن عبد المالك رمضان :

ولد بن عبد المالك رمضان في مارس 1928 بمدينة قسنطينة وزاول دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها قبل أن يلتحق بخلايا حزب الشعب الجزائري في نهاية الحرب العالمية الثانية[3] وفي نشاطه السياسي انخرط رمضان بن عبد المالك بالمنظمة الخاصة سنة 1948 لعب بها دورا نشيطا بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وتفكيكها من طرف السلطات الاستعمارية ، وواصل النضال من أجل وحدة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث شارك بن عبد المالك رمضان في اجتماع الـــ22 في جوان 1954[4]الذي اعتبره الوطنيون أنه أول خطوة في الطريق نحو الثورة.

وأما بالنسبة لنشاطه أثناء الثورة وبعدما عين العربي بن مهيدي قائدا للمنطقة الخامسة،تم تعيين بن عبد المالك رمضان مساعدا للعربي بن مهيدي في غرب الوهراني، حيث كلفه بن مهيدي بالإشراف على التحضير المكثف لافواج المجاهدين في منطقة مستغانم وتدريبهم على السلاح والخطط القتالية تحسبا لاندلاع الثورة أثناء اندلاع الثورة 1954 قاد بن عبد المالك رمضان الهجومات المسلحة على مقر قيادة الدرك بكساني (سيدي علي حاليا) بمنطقة مستغانم ، مما أدى إلى مقتل أحد الفرنسيين وحرق مزارع الكولون في منطقة بوسكي (بن عبد المالك رمضان حاليا)، و استشهد بن عبد المالك رمضان في 04 نوفمبر 1954

[1] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1962/1954) ،دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر ، 2013،ص146.

[2] روزةخالي ، المرجع السابق، ص 148.

[3] رابح لونيسي و بشير بلاح و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1962/1930) ، ح2،دار المعرفة ، الجزار، د س، ص132.

[4] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص17.

بالقرب من سيدي علي خلال اشتباك بين مجموعته وقوات الاحتلال وبذلك يعتبر بن عبد المالك رمضان أول قائد عسكري للثورة يسقط في ميدان الشرف[1]

2-3- عبد الحفيظ بوصوف:

هو عبد الحفيظ بوصوف الاسم الثوري هو سي مبروك و لد سنة 1926 ببلدية ميلة ولاية ميلة[2] انتقل إلى قسنطينة لإتمام تعليمه انظم إلى حزب الشعب الجزائريPPA كان كثير الاحتكاك بشخصيات الثورة النضالية أمثال العربي بن مهيدي[3] وبفضل نشاطه السياسي الدؤوب وحنكته في مواجهة المواقف الحرجة اصبح مسؤول فوج بالمنطقة الخاصة (05) وبعد اكتشافها 1950 غادر إلى وهران و عيّن مسؤولا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) وهو أحد المساهمين في تأسيسلجنته الثورية للوحدة و العمل (CRUA) بوهران شارك في اجتماع الـــ22 جوان 1954[4] حيث كان على موعد مع اندلاع الثورة في المنطقة الخامسة وهران وبعد استشهاد بن عبد المالك رمضان 4 نوفمبر 1954 أصبح نائبا للعربي بن مهيدي.

وبعد قرار مؤتمر الصومام عين عضو في المجلس الوطني للثورة ورقي إلى رتبة عقيد و أصبح قائدا للولاية الخامسة بعد أن تم القبض على بن مهيدي[5] كما عين في لجنته التنسيق والتنفيذ الثانية والثالثة ، حيث كان يتميز بوصوف بالكفاءة والقدرة على التنظيم والصرامة الانضباط الشديد ويعتبر مؤسس وزارة التسليح والاتصالات العامة[6] كما وضع اللبنة الأولى لمصلحة الإرسال والاستعلام بالولاية ، ثم وزير العلاقات العامة و الاتصالات ذلك بعد الإعلان عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و ظل مشغول بتطويرالجهاز الذي أنشأه و المتكون من شبكة الإرسال و مراكز التنصت الاستعلامات و بقي بعيدا عن الصراع بين

[1] رابح لونيسي ،المرجع السابق،ص132.

[2] محمد علوي، المرجعالسابق، ص 151.

[3] روزة خالي، المرجع السابق ،ص 148.

[4] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1962/1830) ، ديوان المطبوعات الجامعية،1995، ص377.

[5] محمد علوي، مرجع سابق، ص 151.

[6] رابح لونيسي،الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكرين و السياسيين، دار المعرفة، باب الواد ، الجزائر ، د س ،ص26.

الحكومة المؤقتة وهيئات الأركان العامة وبعد الاستقلال سنة 1962 ،تخلى عن كل عمل سياسي ومارس أعمالا حرة حتى توفي يوم 31 ديسمبر 1980[1].

3 -اندلاع الثورة بالغرب الوهراني 1954

تسمى المنطقة الخامسة في الوثائق الفرنسية بمنطقة وهران الذي كان ينشط بها الثوار الجزائريين القادمين من الريف المغربي وقد تزامن نشاطهم وظهور جيشهم مع ظهور فكرة علال الفاسي الرامية لتوحيد جيش التحرير المراكشي والجزائري[2] ، حي أسندت مهمة القيادة لمنطقة الخامسة (الغرب الوهراني) من قبل اللجنة الست إلى محمد العربي بن مهيدي وفي هذه الظروف الحساسة قامت اللجنة التحضيرية لأول نوفمبر بعمل جاد بالمنطقة بتكوين قيادة أركان مصغرة و هم : العربي بن مهيدي بوهران وعبد الحفيظ بوصوف بتلمسان بن عبد المالك رمضان بمستغانم و كان لكل قائد مجموعة خاصة به.[3]

حيث بدأ بن مهيدي مهامه في الاستعداد والتحضير للثورة حيث قام بإنشاء لجنة أطلق عليها اسم الشبكة التعبئة والتوعية وكانت مهمتها جمع المال والبحث عن مخابئ وملاجئ للمجاهدين حيث قام بن مهيدي بعقد اجتماع في منزل المناضل صالح قريزي بوهران بهدف وضع مخطط لتنظيم المنطقة الخامسة و خرج بعدة قرارات أهمها:

- مشاركة المنطقة الخامسة إلى جانب الولايات الأخرى في تفجير الثورة وذلك قصد الإلمام بموضوع شمولية الثورة.
- التأكيد على تفجير الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط.
- تركيز العمليات على الشريط الساحلي على خط الرابط بين عين تموشنت ومستغانم.

بحيث تم خلال هذا الاجتماع توزيع المهام على القادة بعد تقسيم المنطقة إلى عدة نواحي و أقسام كالتالي:[4]

تقسيم المنطقة الخامسة أي (الغرب الوهراني) من أول نوفمبر 1954 إلى 1955[1]:

---

[1] روزةخالي ، مرجع سابق، ص 149.

[2] بو بكر حفظ الله ، المرجع السابق، ص21.

[3] محمد بليل، اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 ، الصعوبات و التحديات، مجلة عصور الجديدة ،تصدر عن مختبر تاريخ الجزائر بجامعة وهران 1، العدد 9 سنة 2013 ، ص3.

[4] سالمي أسماء ، هامل نجلاء ، المرجع السابق، ص 19.

الناحية	القائد و المسؤول
من الحدود المغربية إلى الرمشي	محمد فرطاس
من الرمشي إلى حاسي الغلة	واضح بن عودة
من سيق إلى المحمدية	أحمد زبانة
من مستغانم إلى الظهرة	رمضان بن عبد المالك
دائرة سيدي بلعباس	محمد العربي بن مهيدي
تلمسان	عبد الحفيظ بوصوف

وبالتالي عرفت المنطقة تحضيرا جيدا رغم قلة الإمكانيات اللوجستيكية، حيث لم يتجاوز عدد المجاهدين الأوائل الستين 60 والحصة المالية 80 ألف فرنك ، ولكن النشاط الدؤوب للعربي بن مهيدي في جولاته المراطونية بالإجماع مع القيادات المحلية بوهران بالظهرة أفلحت في تحديد الساعة و المكان.[2] وفي هذا الإطار تجمع المصادر التاريخية المكتوبة منها والشفوية على أن الانطلاقة في القطاع الوهراني، كانت جغرافيا في منطقتين متباعدتين هما :

الناحية الأولى : من سيدي علي مستغانم والناحية الثانية ناحية لخضير ضواحي تلمسان [3]وبالتالي فالعمليات الأولى في الغرب الوهراني حددت بدقة وعناية وبحسب الامكانيات المتاحة وترك العمل مفتوحا للقيادات المحلية بحسب ظروف نشاطها وتحركها الميداني منها حرق مزارع المعمرين ومحطات البنزين ومهاجمة الثكنات العسكرية ومخافر الدرك الفرنسي وجمع الاسلحة حيث تم تكليف مجموعة بن علا وزيادة الاستلاء على الأسلحة ثكنة الكمين بوهران كما كلف تنفيذ هجوم واسع على ثكنة حمام بوحجر.

كما كلف قرطاس بالعمل على أحداث انحراف خط السكة الحديدية بوهران وعين تموشنت ، أما منطقة الظهرة بمستغانم كلفت عمدة مجموعات محلية بقيادة أحد قادر أركان الناحية.[4]

3 -1 - أهم العمليات الأولى في الغرب الوهراني :

---

[1] محمد صايكي ، شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص237.

[2] محمد بليل ،إندلاع الثورة التحريرية بمنطقة بمستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين (1954-1956) ، مجلة العبر ، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية والاثرية جامعة ابن خلدون ، تيارت ، ص 189 .

[3] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2015 ، ص136.

[4] نفسه ، ص 189 .

عملية وهران : حيث قامت بتنفيذ عملية وهران مجموعتان :

المجموعة الأولى : بقيادة الجاح بن علا [1] و لم تتمكن المجموعة الأولى من تنفيذ مهمتها و يعود ذلك بسبب نقص السلاح.

المجموعة الثانية : بقيادة العربي بن مهيدي [2]

حيث اطمأن بن مهيدي على حالة تحضير الفريق و اتجه الفريق نحو مشروع الفلين بتحضير الأسلحة الوحيدة التي كانت بحوزته وهي صفيحة من البنزين و مقص بستاني لقطع الخطين الهاتفين اللذين يصلان مركز حراس الغابات في تلمسان ببني بهدل وعند الاقتراب من الهدف أعطى بن مهيدي التعليمات الأخيرة بقطع الأسلاك الهاتفية و انتهت مهمتها في منتصف الليل ورش بن مهيدي الفلين بالبنزين واشعل النار ، ثم أخطر مرافقيه بأن يسلكوا رواقا واحدا في حين قام هو الذي بقي خلف الفريق بنشر الفلفل الأسود حتى لا تكتشف الكلاب الأثار وأعقبت هذه العمليات بتخريب السكك الحديدية والأسلاك الكهربائية والهاتفية وقناة المياه التي تصل بني بهدل بوهران والمدن المتاخمة لهذه العمليات و ألقى القبض على بعض المجاهدين.[3]

- **عملية الظهرة مستغانم** : كانت بقيادة مجموعة رمضان بن عبد المالك حيث تم اقتحام مزرعتين بالقرب من كاسيني وبوسكي وخلال هذه العملية ثم قتل أوروبي وثم اتلاف مولد كهربائي و قطع بعض أعمدة الهاتف [4] حيث تم تأكيد نجاح بعض العمليات الثورية بناحية الظهرة من قبل الوالي عمالة وهران السيد لومبارlambent الذي تلقى مكالمة هاتفية من طرف نائب الوالي لدائرة مستغانم صيحة الفاتح نوفمبر بأنه ثم وقوع الأحداث الآتية :

- حرق مزرعتين للمعمرين ومهاجمة الدرك كساني.

---

[1] **الحاج بن علا :** ولد سنة 1923 بتيارت انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1941 وشارك في ح.ع.2 ، التحق بالمنطقة الخاصة سنة 1948 وشارك في عملية بريد وهران 1944 واعتقل سنة 1950 وأفرج عنه سنة 1953 ، استأنف نضاله بقسمة وهران وعين نائب لبن مهيدي في المنطقة الخامسة ، ينظر محمد عباس ، فرسان الحرية شهادات تاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 45.

[2] لحسن بومالي ، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1956 ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، د س ، ص 211.

[3] عبد الدايم شريف ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر ANEP: ، دار روية ، د.ب، 2010 ، ص ص 67،68 .

[4] محمد حزبي ، المرجع السابق ، ص 24.

- مقتل أوروبي المدعو فرانسولورانت.[1]

➢ **عملية سيدي بلعباس** : شهدت منطقة سيدي بلعباس أعمال ثورية ،حيث قامت مجموعة مكونة من أربعة أشخاص بتخريب أسلاك هاتفية التي كانت بين مدينة سيدي بلعباس وسعيدة و اضرام النيران في مجموعة الفيلق ومزرعة رئيس البلدية الفرنسي.[2]

➢ **عملية عين تموشنت :** في ليلة أول نوفمبر نفذ فوج فدائي مشكل من ثلاثة عناصر تحت قيادة واضح بن عودة عملية تخريب للسكة الحديدية على الخط الرابط بين وهران و ين تموشنت و أدى هذا الهجوم إلى توقيف سير القطار واكتست هذه العملية طابعا رمزيا و كانت انتصارا ببداية الثورة و تجربة قدرة المجاهدين على الإغارة وعقب هذه العملية اعتقل الكثير ، ومن خلال العمليات الأولى في الغرب الوهراني أن ما ميز انطلاق الثورة التحريرية للمنطقة الخامسة هو الإمكانيات المحدودة من حيث العدد والعدة ،فقائد المنطقة العربي بن مهيدي لم يكن يملك الذخيرة الكافية لمسدسه.[3]

و بالرغم من أن المنطقة دفعت مسبقا قيمة لتاجر أسلحة بإسبانيا بواسطة أحمد بن بلة ،غير أن الأسلحة لم تصل المنطقة لا قبل ولا يعد أول نوفمبر ولهذا لم تتمكن المنطقة الخامسة من تحقيق أهدافها العسكرية وبرهنت فقط وجودها بالمنطقة وبعد الهجمات التي قامت بها ،استشهد عدد كبير من المناضلين حيث أخذت قوات الأمن الاستعمارية تطاردهم وتمكنت في 5 نوفمبر من الاشتباك وخلالها استشهد رمضان بن عبد المالك يوم 5 نوفمبر 1954.[4]

و بالرغم من ذلك فإن المصالح الأمنية الاستعمارية لم تكن غائبة عن مسرح الأحداث في القطاع الوهراني وقد تشبه بالنار الذي يخفها الرماد حيث كان قلقها في نقص التغطية الأمنية في الشريط الحدودي مع المغرب ،الذي كان مفتوح بشكل محدود وهذا ما نبه إليه جون فوجوjean vaujon بأن أحداث خطيرة

---

[1] محمد بليل ، مواجهة الثورة الجزائرية للحرب النفسية وجرائمها)1956-1962) للولاية الخامسة نموذجا ، ملتقى عن الثورة بجامعة سطيف ، ص 03 .

[2] محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 25.

[3] جيلالي بلوفة ، حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران ، المرجع السابق ، ص 335.

[4] زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1951-1954) ، مؤسسة احدادن للنشر ،الجزائر ، 2007 ،ص17.

تواجه فرنسا مستقبلا ، وعلى أثر عمليات أول نوفمبر تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين المنخرطين في النظم الثورية[1] .

وبذلك عرفت المنطقة فترة ركودا نوعا ما ،مما اضطر قائد المنطقة العربي بن مهيدي إلى البحث عن الكيفية والوسائل التي تمكنه من استئناف الكفاح المسلح في المنطقة ،غير أن معظم الذين تعرضوا لهذا الجانب من خلال الادلاء بشهاداتهم سواء كانت كتابية أو شفاهية ،يؤكدون على أن توقف الثورة بالمنطقة الخامسة كان نتيجة إلقاء القبض على المناضلين من جهة وعدم توفير السلاح من جهة ثانية ، ومن ثم فإن نقص السلاح يعتبر أحد الأسباب الرئيسية التي أودت إلى تأخر الثورة بالمنطقة الخامسة بسبب عدم توفير السلاح الضروري لمواجهة المستعمر ، حيث غادر جزء منهم الناحية خلال عمليات التفتيش والايقاف الجماعي للمناضلين ، حيث كان توقف المنطقة عن مواصلة العمليات العسكرية تكتيكا من طرف القيادة ،بحيث يتسنى لها أن تحقق هدف أساسي عند استئنافه الكفاح المسلح بقوة و ذلك من خلال إيهام العدو أن الثورة قد انتهت في الغرب الجزائري ، وبالتالي تستطيع المنطقة أن تحدث ثغرة في الجهة الغربية وتدخل السلاح الذي كانت القيادة تترقب دخوله عن طريق المغرب و الذي كان من المفروض أن يصل إلى المنطقة قبل اندلاع الثورة المسلحة.[2]

وفي جو من اللاتكافؤ ، عرف النشاط الثوري في المنطقة الخامسة الكثير من الصعوبات والعوائق الأمر الذي دفع بقائدها محمد العربي بن مهيدي التفكير في كافة الحلول و البدائل الممكنة التي من شأنها توفير الشروط المادية والمعنوية وقد أدرك بن مهيدي بأن المنطقة تواجه ضغطا استعماريا لذلك توجه إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثا عن سبيل لجمع السلاح وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح عبر المسار المرسوم و الرابط بين الناظور ووجدة مع مناطق مغنية و الغزوات و تلمسان.[3]

[1] محمد بليل ، مواجهة الثورة الجزائرية للحرب النفسية وجرائمها 1956-1962) للولاية الخامسة نموذجا ، مرجع سابق.

[2] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 108 .

[3] طاهر جبلي ، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2014 ، ص161.

المبحث الثالث : الصعوبات و المشاكل التي واجهت الثورة بالغرب الوهراني

1 - التمويل و التسليح

عرفت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى العديد من الصعوبات التي عرقلت مساعيها و التي كانت تقضي عليها و هي المهد ، ومن أبرز تلك العراقيل نقص المال و السلاح اللذان يعتبران عنصران أساسيان في توسيع رقعة الثورة و ضمان نجاحها حيث أن عملية تسليح الثوار و تمويل الثورة كان هاجس قادة في الداخل رغم أنه تم تزويد الثورة بكميات معتبرة من الأسلحة ، إلا أن هذا كان عقبة في انتشار الثورة في مختلف أنحاء الوطن.[1]

1-1- **التمويل :** نعني بالتمويل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة و حتى قبل سنة 1954 لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية و يعد المال أهم عوامل انتصار الثورة الجزائرية لأن كل الجوانب الأخرى متوقفة عليه.

حيث كان الاهتمام بقصية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة ولاسيما وأنه منذ تأسيسها واجهت مشكلة نقص المال فقد كانت الميزانية المخصصة للمنظمة شهريا لا تتعدى 100 ألف فرنك فرنسي قديم ومن هذه الميزانية كانت تدفع مستحقات قادة المناطق .

وفي بداية 1949 كانت مسألة العتاد لا تزال مطروحة وكانت خزينة حركة انتصار خاوية لأن المعارك الانتخابية قد كلفت كثيرا ، كما أن الدعم المالي للفئات الميسورة لم يكن من نصيب حركة الانتصار، بل كان يذهب للاتحاد الديموقراطي وجمعية العلماء المسلمين ولهذا السبب عملت المنظمة الخاصة دورا إيجابيا في الإعداد المادي للثورة الجزائرية فعن العمليات التي قامت بها كعملية بريد وهران ، استطاعت الحصول على مبلغ مالي هام ،تم توظيفه في الكفاح المسلح ، كما وظفت الثورة الأموال القليلة التي كانت بحوزة المناضلين لمختلف المناطق لتفجير الثورة.[2]

[1] نجاة بية ، المرجع السابق ، ص 52.

[2] بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص ص 28 ، 29.

2-**التسليح** : إن السلاح هو العصب الحيوي لكل ثورة فبدونه لا تحدث هذه الثورة أو تتقدم، كما أن ندرته تؤدي إلى وقف كلي أو شبه كلي للقتال و الثورة الجزائرية منذ بدايتها وحتى وقف إطلاق النار قد عانت التموين بالسلاح.[1]

إلا أن المنطقة التي كانت تفتقر أكثر من غيرها إلى السلاح فهي الغرب الوهراني وذلك لعدة أسباب منها : الحضور الاستيطاني القوى وانعدام مصدر خارجي للتسليح بالغرب من حدودها وضعف نشاط مهربي السلاح وعدم رواج تجارته في أسواقها إضافة إلى اعتماد المنظمة الخاصة نوعا من اللامركزية في التسليح إذا كانت تترك الأسلحة في المنطقة التي تستولي تعزز يدها وكل هذا ساهم في طرح مشكلة تسليح الغرب بحدة [2]،وإذا كان العدو قبل هذا الموعد قد توصل إلى اكتشاف هذه الخلايا ،مما أدى إلى القبض على عدد كبير من المناضلين خصوصا بعد حادثة بريد وهران واعتقال المسؤولين عن العملية بالإضافة إلى ذلك فقد كانت المنطقة تعاني من نقص حاد في الأسلحة وذلك على إثر عدم وصول الأسلحة التي كانت الثورة قد تعاقدت من شرائها عن الريف المغربي في حين أن المنطقة الخامسة كانت قد استغنت قبل ذلك كل حصتها من الأسلحة الموجودة لمنطقة الأوراس[3] ومن خلال إجابة المجاهد محمد يوسفي الذي كان مسؤولا عن التسليح بالولاية الخامسة ،بأن الأسلحة التي كان يحصل عليها الوفد الخارجي كانت تذهب إلى الشرق ومن هنا فمنطقة الوسط والغرب الجزائري كانت تجد صعوبة في الحصول على السلاح وهذا بسبب تأخر المنطقة الغرب الجزائري عن مواكبة الثورة في بدايتها حيث اعتمد على نفسها في الأول[4].

وبالرغم من أن المنطقة الخامسة قد قضت كل تلك السنة الأولى في التأهب والاستعداد ،إلا أن السلطات الاستعمارية لم تسترح وظلت تتابع من كثب تحركات المناضلين، لعلها تتمكن من القضاء على الحركة قبل ميلادها.[5] إلا أن المنطقة لم تتوقف عن جمع السلاح بمختلف الوسائل، بحيث اتبعت للحصول عملية بطريقة قاسية جدا تتمثل في قاعدة "فكر أو تموت" إلى درجة أن قيادة المنطقة أصبحت لا تتأثر باستشهاد مجاهد

[1] جازية بكرادة ، التموين و السلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1962/1954 ، مجلة متون ، مج11 ، العدد1 ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، افريل 2014 ، ص161.

[2] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص191.

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 223.

[4] وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 33،34.

[5] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 136.

بقدر ما تتأسف على ضياع سلاحه لأن الشخص في نظرها يعوض بشخص آخر من الشعب، بينما السلاح لا يمكن تعويضه في تلك الفترة بالذات وبهذا يذكر محمد بوضياف أنه عندما التقى بقائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي في مارس 1955 عند واد ملوية قرب الحدود المغربية الجزائرية ،كان هذا الأخير يليح على طلب السلاح قائلا :" السلاح ...السلاح وإلا اختنقنا "[1] ومن هنا عزم أحمد بن بلة بالاتفاق مع القادة محمد بوضياف وبن مهيدي وعليه عقد اجتماع في منزل المناضل فتحي الديب [2]، الذي جمع الوفد الجزائري والمغربي بالمصريين واستقر الأمر على دعم امتداد الحركتين التحرريتين بالسلاح وتحديد منطقة الناظور التي كانت تحت السيطرة الاسبانية ،مكانا لانزال شحنات الأسلحة.[3] حيث تم إرسال السلاح إلى الغرب عن طريق البواخر وبالتالي تم حجز باخرة دينا التي سخروها لمهمة نقل السلاح من مصر إلى الجزائر واتفق القادة الجزائرية مع الإخوة المغاربة على اتراكه على الشواطئ المغربية.[4]

عليه انطلق يخت دينا [5] من ميناء بورسعيد يوم 24 مارس 1955 ليصل إلى منطقة الشمالية الاسبانية بمراكش ليلة 13 أفريل 1955 والتي أشرف عليها السيد أحمد بن بلة على انطلاقتها، حيث كان على متن الباخرة التي طال انتظارها بعض المجاهدين من الطلبة الذين كانوا يدرسون بالمشرق [6] وهم :" محمد بوخروبة ، صالح عرفاوي ،عبد العزيز مشري ومحمد عبد الرحمن ومحمد حسين وأحمد شنوت" للإشارة أن اليخت دينا كان محملا بالأسلحة و الذخيرة الموجهة لكل من جيش التحرير الوطني و الثوار المغاربة

[1] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 111.

[2] **فتحي الديب** : هو محمد فتحي مبروك ولد سنة 1923 شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية 1953 وإذاعة صوت العرب أو مهندس حركة التحرر و هو رجل المهام الخاصة لجمال عبد الناصر ، كلف برئاسة دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات ينظر : الطاهر الجبلي ، المرجع السابق ، ص 523.

[3] فتحي الديب ، عبد الناصر الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر ، 1990.

[4] يوسف المناصرية ، دراسات و أبحاث حول الثورة الجزائرية ، 1962/1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 ، 244.

[5] **يخت دينا** :مركب بمملكة الأردنية ، دينا عبد الحميد اشتغل في نقل شحنة من الأسلحة و الذخيرة و المتفجرات الموجهة إلى الثورة الجزائرية و المقاومة المراكشية ، ينظر : فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص 80-86.

[6] نجاة بية ، المرجع السابق ، ص42.

بمعدل الثلثين للجزائر وعليه أرست الباخرة بميناء الناظور بالمغرب الأقصى [1] حيث كان اليخت يحمل الكمية التالية من الأسلحة .[2]

204 من بندقية 303	34 من كأس إطلاق القنابل	356 قنبلة يدوية ميلنر
20 رشاش بون برن	68 من رشاش طومسون	136 ألف طلقة طومسون
4 ألاف من كبسولة المتفجرات	50 علبة كبريت مضاد للمواد	350 كلغ جيلين متفجر
240 من خزينة ذخيرة للبون	33 ألف من طلق 303	70 متر قنيل أمان

و على الرغم من وصول الأسلحة فقد قررت قيادة المنطقة أن تؤجل الانطلاقة إلى أن تهيأ نواحي المنطقة بأكملها من حيث توفير الأسلحة وتوزيعه والاستعداد الكامل لمواجهة قوات العدو ، حيث تم استئناف الانطلاقة في شهر جوان 1955 وتوقفت بأمر من القيادة التي طلبت مرة أخرى التريث في انتظار قدوم كمية أخرى من الأسلحة وقد وصلت هذه الأسلحة بالفعل في وقت لاحق وتم توزيعها على نواحي المنطقة و للإشارة فإن جزء من الأسلحة قد منح للإخوان المغاربة بهدف توسيع دائرة الحرب على العدو.[3]

3 -تنشيط العمل الثوري بمنطقة الغرب الوهراني

بعد الخسائر التي لحقت بها المنطقة الغربية من الجزائر بعد بداية العمل في أول نوفمبر 1954 حيث فقدت منذ الأيام الأولى بعض قادتها كما كان لوجود المعمرين المكثف في المنطقة تأثير الكبير على سير العمليات بالإضافة إلى ذلك مصادرة العربي بن مهيدي إلى الشرق في ديسمبر 1954 بحثا عن الدعم بالسلاح ، كل تلك العوامل وغيرها كان لها أثرها السلبي على العمليات العسكرية بالخصوص و رغم ذلك فإن المساعي كانت متواصلة لإعادة النشاط بالمنطقة.[4]

أما بالنسبة لقدرات التسليح فاعتبر عملية يخت دينا بمثابة قوة انتعاش للثورة لمنطقة الغرب الجزائري و استطاع قادتها التغلب على ما اعترض سيرها حيث استرجعت الثورة نفسا جديدا بعد انتفاضة 20 أوت

[1] الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 331.

[2] مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 76 .

[3] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 112.

[4] مصطفى هشماوي ، المرجع السابق ، ص81.

1955 ، لما حققته من نتائج ايجابية أعطتها دفعا جديدا إلى الأمام [1]التي كانت تعرف منطقة وهران الجهة الوحيدة التي بقيت حتى هذا التاريخ توصف بأنها هادئة تماما في تقرير العدو.[2]

وقد ذكر المجاهد لطفي لجريدة المجاهد في استعراض شامل أطوار الثورة ومنجزاتها في القطاع الوهراني بأن الفاتح من أكتوبر 1955 هو اليوم الذي بدأت فيه العمليات المسلحة في منطقة وهران وبالتالي عرفت ليلة 2 أكتوبر 1955 ليلة ساخنة التي شملت المنطقة كلها و توسعت لشمل المغرب الأقصى استمرت لأربعة (4) أيام متتالية بإحداث الارتباك والفزع الذي دخل إلى نفوس القوات الفرنسية والمعمرين ، وبذلك تم قيادة الثورة عن قصد التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي بنية الحصول على السلاح وبهذه الطريقة تمكن المجاهدون من الحصول على حوالي 700 قطعة سلاح وقد كان العتاد بتزايد مما يحصل عليه في المعارك من أسلحة وذخيرة من طرف العدو.

ومن مطلع سنة 1956 رجع التنظيم الثوري في المنطقة الخامسة كفة الميزان الحربي لصالح الثورة أن قامت الادارة الاستعمارية بعمالة وهران إلى محاصرة المنطقة الممتدة ما بين الغزوات وندرومة شرقا إلى الحدود المغربية غربا ، حيث قام بترحيل سكان و اخلاء المنطقة وإعلانه بأن المنطقة محظورة بوصفها منطقة تحصن الثوار الخارجين عن القانون ، إلا أن ردود الفعل كانت سريعة من طرف الثوار ،عندما قامت مجموعة من المجاهدين ضمت 150 مجاهدا بزي عسكري فرنسي مسلحين بالأسلحة وثم الهجوم على ثكنة لسارية بصيانة(بصبابنة بمنطقة تلمسان تابعة للفيلق 50 للرماة الجزائريين الحديث التي أنشأت بالغرب الوهرانيو بعد أن أطلع عبد الكريم قيادة الثورة بأهداف هذه العملية صدر قرار الهجوم صبيحة 20 فيفري 1956 على ثكنة الرماة الجزائريين بصبابنة وتم الاستلاء على مخزن سلاح المعسكر وغنم كل ما فيه أسلحة تمثلت في (70 بندقية من نوع lebel و 12 بندقية أخرى من نوع Mos36) و 19 مسدس رشاش من نوع Mas19 وأربع رشاشات حربية من sten وأربع بنادق رشاش من نوع 29/24 إلى جانب قتل المرشح فورينةfournier رفقة أكثر من عشرة جنود وبعد ذلك قام كامل أفراد السرية من المجندين الجزائريين بالتحاقهم بصفوف

[1] نجاة بية ، المرجع السابق ، ص42.

[2] أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 100.

جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية وتعتبر هذه العملية من أهم ما تم تحقيقه من العمليات العسكرية بالقطاع الوهراني في منتصف شهر فيفري 1956.[1]

[1] الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ص 164-165.

الفصل الثاني: التطور السياسي والعسكري للثورة بالولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد 1956-1962

المبحث الأول :التعريف بجريدة المجاهد

المبحث الثاني : التنظيم والتطور السياسي للولاية الخامسة 1956-1962

المبحث الثالث : التنظيم والتطور العسكري للولاية الخامسة 1956-1962

المبحث الأول: التعريف بجريدة المجاهد

يعتبر بيان أول نوفمبر أول وثيقة للثورة الجزائرية وأهم وثيقة إعلامية كتبها صانعوا أول نوفمبر 1954، فقد كان أول عمل إعلامي وطني شق طريق الجزائريين لأنه نداء صادقا وقويا يوجه لأول مرة للشعب الجزائري.[1]

وعليه أولت قيادة الثورة منذ اندلاعها إلى أهمية الجانب الإعلامي لضمان سير الثورة والتعبير عن المولود الجديد وإسماع صوت الثورة من جهة وتبيان الهدف من هذه الثورة وعلى الرغم من نيران الحرب والظروف الأليمة إلا أنه لم يحل أمام من المناضلين الأبطال الجزائري لإنشاء جريدة المقاومة (الملحق04)التي أصدرتها في نهاية 1955 بباريس، والتي كانت تصدر ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب وكانت الطبعات الثلاث تسرب سرا إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين ونظرا لظروف النضال وانعقاد مؤتمر الصومام 1956 تقرر إلغاء كل الطبعات وتوحيدها في جريدة واحدة ألا وهي جريدة المجاهد (الملحق05)واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ولناطق الرسمي باسم الثورة.[2]

وعلى الرغم من أن صحيفة المجاهد لم تقصد اتخاذ اسم المجاهد إلا إثباتا وإقرارا لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه منذ تاريخ نوفمبر 1954 على الأبطال والمقاومين الذين حملوا السلاح لكل تكون حرة ديمقراطية مستقلة وتوضح من الأن نفسه أن اختيار هذه الاسم كان بعيدا كل البعد عن أي تعصب ديني فلفظة الجهاد التي منها المجاهد اعتبرت دائما وأبدا ذات معنى ناقص أو مشبوه وحدود وكأنها رمز التعصب والتهجم.[3]

وكلمة المجاهد تجسيد الجهود المتصلة وروح التضحية من اجل تدمير هذه النظام الاستعماري والمتعسف ولا تحتوي على أي مضمون عنصري أو تعصب ديني فهي خلاصة الروح الوطنية المتحررة فلن

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 248.

[2]- رابح تركي عمامرة، صوت الجزائر في إذاعة العرب في القاهرة عام 1956-1962، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 14.

[3]- المجاهد، بطاقة ازدياد، العدد.1، د.ت، ج.1، ص 27.

تجد أفضل من هذا الاسم "المجاهد" كي نصف به شعبنا في مرحلة دقيقة من تاريخنا الوطني التي بدأت بأول نوفمبر 1954 ضد هذا الاستعمار.[1]

وعليه كان ميلاد صحيفة المجاهد نتيجة حتمية لتطور الثورة الجزائرية، كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية، الأمر الذي دفع بالقائمين على شؤون الثورة إصدار أول عدد من جريدة المجاهد في نهاية 1956، وكان ذلك بالقبة بضواحي الجزائر العاصمة، حيث ضمن سبع مقالات لم تظهر أسماء محرريها فيما كتب الافتتاحية عبان رمضان [2] بمساعدة بن يوسف بن خدة[3]، حيث عنونها بشهادة الميلاد صدرت في وريقات معدودة على شكل كراسة لا تتجاوز الست صفحات وكانت هذه الأخيرة سحب على ألة الرونيو وكانت تعكس مواقف الثورة أي مضمون لو بعد معركة الجزائر حصل تحول حقيقي في حياة المجاهد حيث أخت بعد آخر واصبحت اللسان الناطق الوحيد للثورة الجزائرية وتطبيقا لما أسفر عنه مؤتمر الصومام الذي درس مسألة الإعلام الثوري ودعا إلى توحيد الجهود في مجال الإعلام والاتصال وعرفت هذه الصحيفة أثناء الثورة المسلحة ظروفا مختلفة حيث مرت بثلاث مراحل.[4]

مراحل صدور جريدة المجاهد:

- المرحلة الأولى: وهي تلك الفترة التي صدرت فيها جريدة المجاهد في الجزائر من جويلية 1956 إلى أوائل جانفي 1957 إلا أنها في معركة الجزائر دُمر مقرها وخربت كل أجهزتها بسبب اكتشاف العدو الفرنسي مقرها.

[1]- المجاهد، بطاقة ازدياد، العدد.1، د.ت، ج.1، المصدر السابق، ص 27.

[2]- **عبان رمضان:** ولد في 10 جوان 1920 بتيزي وزو، كان عضو في المنظمة الخاصة ومن المساعدين لعقد مؤتمر الصومام 1956، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، توفي ديسمبر 1957، ينظر: ولد الحسن محمد الشريف، المرجع السابق، ص 33.

[3]- **بن يوسف بن خدة:** من مواليد سنة 1920 ببليدة، شارك في الحركة الوطنية الجزائرية، ومن أهم مسؤولي انتصار الحريات الديمقراطية في الكفاح السري بالعاصمة، وكان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ينظر: المجاهد، ع.12، ت.28 ماي1961، ج.1، ص 139.

[4]- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 147.

- المرحلة الثانية: وهي تلك الفترة التي انتقلت فيها جريدة المجاهد إلى تطوان المغربية بسبب اكتشاف مقرها بالجزائر ودامت من أوت 1957 إلى غاية أول نوفمبر 1957.
- المرحلة الثالثة: وهي تلك الفترة التي انتقلت فيها جريدة المجاهد لمدينة تونس من 1نوفمبر 1957 إلى غاية استقلال الجزائر وتعد هذه الفترة من أطول الفترات وتميزت بثلاث فترات وهي:

– الفترة الأولى: وتبدأ من صدور العدد 11 في يوم الفاتح من نوفمبر 1957 منتهية بصدور العدد 29 يوم 17 أكتوبر 1957 أي تأسيس الحكومة المؤقتة.

– الفترة الثانية : وهي تلك الفترة التي بدأت بصدور العدد 30 في الفاتح من أكتوبر 1958 وتنتهي في 4 أوت 1961 بصدور العدد 102

– الفترة الثالثة: وهي تلك الفترة التي بدأت بصدور العدد 103 في 28 أوت 1961 منتهية بصدور العدد 120 في يوم 30فيفري 19625 وقت كان أخر عدد من المجاهد خارج التراب الوطني الجزائري.

وعليه احتوت جريدة المجاهد على 120 عددا تلقينا منها 116 عددا وفقدت 4 أعداد، وبالتالي احتوت على 1386 مادة إعلامية وتوزعت على النحو التالي: 114 افتتاحية (ما عدى عددان بدون افتتاحية)و209 مقالا ، 375 تقريرا صحفيا و200 تعليق و 149 تحقيق صحفيا، و 50 حديثا صحفيا و154 دراسة و127 عمودا.[1]

رؤساء تحرير جريدة المجاهد وأبرز كتابها:

كانت تصدر جريدة المجاهد بطبعتين، طبعة أصلية باللغة الفرنسية وأخرى باللغة العربية

- المسؤول عن الطبعة العربية والفرنسية هو رضا مالك.[2]
- المسؤول عن التحرير بقسم باللغة العربية هو فرانس فانون.[1]

[1]- أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 148.

[2]- **رضا مالك:** ولد بمدينة باتنة يوم 21 ديسمبر 1931، عضو مؤسس الطلاب المسلمين الجزائري 1951، ثم أصبح مدير لجريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني من 1957-1692، ينظر: يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 377.

أبرز كتابها:

- اللغة العربية: ابراهيم مزهودي، عبد الله شريط، الأميني شبشي، محمد ابراهيم...إلخ
- اللغة الفرنسية: رضا مالك، عبان رمضان، مفدي زكريا، فرانس فانون...إلخ.[2]

أهمية جريدة المجاهد للثورة الجزائرية:

تعتبر جريدة المجاهد جريدة إخبارية إعلامية سياسية كانت تدافع عن قضايا الثورة وترد على الإعلام الفرنسي وعليه اعتمدت جريدة المجاهد على أربع محاور رئيسية وهي:

- الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني
- إبراز أصالة الشعب الجزائري
- العمل على تدويل القضية الجزائرية.[3]

ومنه نستنتج أن جريدة المجاهد احتلت مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة من خلال الدور الهام والبارز الذي لعبته حيث كانت من الوسائل الهامة التي قامت الثورة بالحرص عليها وتفعيلها إذ طانت هذه الجريدة همزة وصل بين القادة والمجاهدين والرأي العام الوطني والدولي والتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج.[4]

المبحث الثاني: التنظيم والتطور السياسي للولاية الخامسة

[1]- **فرانس فانون**: مفكر جزائري الجنسية وهو لاتيني الأصل ولد يوم 20 جويلية 1925، انتقل إلى الجزائر 1942 قدم دعم للثورة التحريرية بتحرير عدة جرائد وطنية كتب العديد من المقالات الموجهة للرأي العام الفرنسي، حيث يعتبر السفير الممثل للتيار التحرري في إفريقيا، ومن بين أعماله كتاب المعذبون في الأرض، ينظر: محمد الشريف ولد الحسن، المرجع السابق، ص 115.

[2]- فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013)، دار هومة، الجزائر، ط.1، 2014، ص ص120-121.

[3]- أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 150.

[4]- ابراهيم لونيسي، صحيفة المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية (الأعلام ومهامه أثناء الثورة)، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 1982، ص 122.

لقد كانت الثورة في الغرب الوهراني تتصادم بعدة صعوبات عديدة وكانت فرق جيش التحرير لا تزال ضعيفة إذ أنها كانت بعيدة بعضها عن بعض فلم تتوسع إلى درجة تمكن فيها أن تكون بينها ارتباط دائم ، كما أن الاتصال بين مختلف القيادات كان ضعيفا والفرق المسلحة ذات تكوين سياسي ناقص أو ليس لها تكوين سياسي مطلقا وبالتالي كانت الثورة في حاجة إلى منهج سياسي ولذلك تمكنت جبهة التحرير الوطني من ان تجمع كل الوطنيين وأن توحد الشعب الجزائري في كفاحه التحرري وعليه تكون قد قطعت مرحلة كبيرة حيث ستتمكن الثورة من أن تتوسع توسعات خارقا قويا وان ترسم خطة عامة تلائم مع الوضعية الجديدة وعليه انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وسط أشد الصعوبات.

أولا: انعقاد مؤتمر الصومام وأهم قراراته السياسية

يعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الحدث الأكبر في تاريخ جبهة التحرير حيث جمع قادة الداخل والخارج واستطاع أن يحدد الأهداف السياسية للثورة وعليه حدد المؤتمر برنامجه وتنظيمه السياسي وبالتالي كانت قراراته السياسية كالاتي:[1]

1- **تعيين الهيئات والمتمثلة في:**

أ- **المجلس الوطني للثورة**[2]: وهو يتركب من 34 عضوا، 17 عضوا رسميا و17 عضوا احتياطيا وعلا هذه الأساس لم يغيب قائد الولاية الخامسة.

ب- **لجنة التنسيق والتنفيذ**[3]:وتتألف من خمسة أعضاء وتم اختيارهم من بين الأعضاء للمجلس الوطني.

2- **تحديد العلاقة بين الجبهة والجيش:** أي تعطي الأولية للسياسي على العسكري وفي مراكز القيادة بتعيين على القائد العسكري السياسي أن يسهر على حفظ التوازن بين جميع فرق الثورة.

3- **تحديد العلاقة بين الداخل والخارج:** تعطي الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ الإدارة المشتركة

[1]- المجاهد، العدد.9، ت.20 أوت 1956، ج.1، ص 155.

[2]- **المجلس الوطني للثورة:** انبثق عن مؤتمر الصومام ويعتبر السلطة العليا للثورة وبرلمانها، ينظر: ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، 2015، ص 71.

[3]- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** تسمى الجهاز التنفيذي للمجلس فهي تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة، ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 263.

4- **تقسيم الجزائر:** وعليه تم تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وكل ولاية مقسمة إلى مناطق وكل منطقة مقسمة إلى نواحي وكل ناحية تشمل على تقسيمات.[1]

نتائج مؤتمر الصومام على الولاية الخامسة:

وعلى قرارات مؤتمر الصومام 1956 دخلت الثورة في الغرب الوهراني مرحلة جديدة بالبدء في التصنيف العلمي في جميع الميادين السياسية وبالتالي أصبحت:

1- منطقة الغرب الوهراني بمقتضى النظام الجديد تدعى الولاية الخامسة وتم تعيين على رأسها عبد الحفيظ بوصوف خلفا لبن مهيدي

2- كما تم تقسيم الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق وهي بدورها مقسمة إلى نواحي وأقسام.[2]، وكما جاء في كتاب بوعلام بن حمودة، أن تقسيم الولاية كان على النحو التالي:

- المنطقة الأولى: تضم كل من تلمسان ومغنية.
- المنطقةالثانية: تضم كل من الغزوات وبني صاف.
- المنطقة الثالثة: تضم كل من وهران، عين تموشنت وضواحيها.
- المنطقة الرابعة: تضم كل من غليزان ومستغانم
- المنطقة الخامسة:تضم سيدي بلعباس.
- المنطقة السادسة: تضم كل من معسكر وسعيدة.
- المنطقة السابعة: تضم كل منتيارت والسوقر.
- المنطقة الثامنة: تضم كل من عين الصفراء، بشار، تندوف، البيض وأدرار.[3]

3- **دور المحافظ السياسي:** كما سهل تنفيذ قرارات مؤتمر الصومام هم المحافظون السياسيون الذين جعلهم المؤتمر نوايا لقادة الولاية حيث قدموا خدمات كبيرة في ميدان نشر الوعي السياسي، وتنظيم

[1]- المقاومة، العدد.2، ت.10 نوفمبر1956، ج.1، ط.3، ص 13.

[2]- المجاهد، العدد.141، ت.01ماي1959، ج.2، ص 111.

[3]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 208.

الشعب والدعاية والإعلام، بحيث كانت المناشير والصحف التي تصدرها الولاية الخامسة توضح للشعب مبادئ الثورة وأهدافها وتحدث عن نشاط الثورة في الداخل والخارج.[1]

ثانيا: أبرز الأحداث والتنظيمات السياسية للثورة في الولاية الخامسة

أعطى مؤتمر الصومام للثورة انطلاقة جديدة مكنتها من الانتصارات في الداخل واسماع صوتها في الخارج بالإضافة إلى توجيه الثورة وتنظيمها وفق التطورات السياسية التي عرفتها وأهمها:

1. إضراب ثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957

في اجتماع للجنة التنسيق والتنفيذ لسنة 1956 طرح القائد العربي بن مهيدي فكرة الإضراب على أن هذه الفكرة لم تكن بالجديد فقد تم اقتراحها قبل هذا التاريخ واخيرا بعد مد وجزر تقرر نهائيا أن موعد انطلاق الإضراب سيكون يوم الإثنين 28 جانفي 1957 وبناء عليه أصدرت جبهة التحرير نداء إلى الشعب الجزائري تدعو من خلاله إلى الإضراب لمدة أسبوع وعليه جاء النداء على النحو التالي: [2]

{...أيها الشعب الجزائري إن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري هي مرشدك في النضال والتي تعززها ثقتك المطلقة بها، نرسل غليك هذا النداء لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كامل التراب الوطني ... من ابناء الأمة الجزائرية من عمال وفلاحيين وتجار وموظفين وطلبة وتلاميذ، رجالا ونساء وأطفالا، إنكم ستبعثونها صرخة مدوية في وده الاستعمار}.[3]

مميزاته: إن إضراب ثمانية ايام شمل كل ميادين الحياة وطل طبقات الأمة الجزائرية وستتوقف فيه حركة التجارة والنقل والفلاحة والتعليم والإدارة التي فيها أغلبية الجزائريين.

كما أن الإضراب هو عملية استفتاء وطني شامل عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في جيش وجبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1]- المجاهد، العدد.41، المصدر نفسه، ص 111.

[2]- المجاهد، العدد.27، ت.01 فيفري 1958، ج.1، ص 259.

[3]- المقاومة، العدد.06، ت.28 فيفري 1957، ج.1، ط.3، ص 70.

[4]- المقاومة، العدد.05، ت.12 جانفي 1957، ج.1، ط.3، ص 43.

ملامح ونتائج الإضراب للولاية الخامسة:

1- **مدينة وهران:** أحيل الموظفون المضربون عن العمل على المحاكم كما ألقي القبض على ثلاثة عشر من الموظفين في ..... ولاية المقاطعة كما حكم على المعلمين بالسجن لمدة اربعة اشهر حيث أحضرت المضربين من كبار التجار الجزائريين صباح الإثنين 29 جانفي 1957 إلى مركزها واستنطقت ما يقرب من ثلاث ساعات عن سبب امتناعه فتح محله مستعمله معه مختلف أنواع التعذيب حتى فقد وعيه عدة مرات إلا أن التاجر رفض فتح محله وأجابهم بقوله "خير لي أموت شريف على أيديكم من أن أموت خائنا على أيدي المقاومين وأترك لأهلي وذريتي من بعدي عارا لا يمحى..."[1]، كما ذكر محمد بن عبورة، في كتابه أنه عشية الإضراب تم تفكيك أهم الشبكات الحضرية في وهران مما أدى حدوث تشتيت حاد في صفوف المجاهدين في المدينة وعليه تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي 23 فيفري 1957 وإعدامه مارس 1957.

2- **مدينةمعسكر:** ألقت السلطات الفرنسية القبض على 50 جزائريا من عمال السكك الحديدية لإضرابهم عن العمل.[2]

3- **مدينة عين الصفراء:** سيق جميع الموظفين المضربين بالقوة من طرف العسكريين إلى أماكن أعمالهم العادية ولكن بمجرد أن ذهب الجنود عاد الموظفون إلى منازلهم.

4- **مدينة مغنية:** إن جنود الفرنسي استقروا في المحلات التجارية المحطمة الأبواب يزنون ويبيعون البضائع في غياب التجار الجزائريين المضربين، وبالتالي حقق الإضراب نجاح كبير في الولاية الخامسة.[3]

وعليه كما يرى يوسف بن خدة في كتابه أن الشاهد على إضراب هو الجرائد الفرنسية التي تناولت الحدث في 28 جانفي 1957 حيث وصفته "صمت رهيب يُخيم على مدينة تكاد تكون مكفهرة تحت شمس الإشراق".[4]

---

[1]- المقاومة، العدد.06، المصدر السابق، ص 74.

[2]- محمد بن عبورة، المنظمة السرية المسلحة (OAS)، إضرابات وهران 1961-1962، دار القدس، وهران، 2013، ص37.

[3]- المقاومة، العدد.06، المصدر السابق، ص 76.

[4]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 123.

2. الحكومة المؤقتة وانعكاساتها على الولاية الخامسة 19 سبتمبر 1958

بعد انعقاد المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بمدينة طرابلس في ديسمبر 1958 حيث حدثت تطورات بالغة الأهمية فقد انبعثت خلالها الدولة الجزائرية إلى الوجود الرسمي بتأليف الحكومة المؤقتة الجزائرية.[1]

وعليه دخلت الثورة طورا جديدا من حياتها في 19 ديسمبر1958 بإعلان قيام الحكومة المؤقتة التي تعتبر الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري من خلاله صرح فرحات عباس بأن أربعة سنوات من حرب تحمل مشقاتها شعب شجاع لا يمكن إلا ينتهي في نظري إلا أن يحسم شخصية هذا الشعب وإلى إعلان حكومته الوطنية الشرعية وتشكيل الحكومة.[2]

- **قراراتها على الولاية الخامسة:**

بناء على توصية المجلس الوطني للثورة الجزائرية عينت الحكومة المؤقتة عبد الحفيظ بوصوف وزير للتسليح والاتصالات (السلكية واللاسلكية)بقي على رأس وزارة الاتصالات العامة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة الجزائرية لكون عبد الحفيظ بوصوف له خبرة واسعة في مجال الاتصالات.[3]

وعليه قام عبد الحفيظ بوصوف بدوره تعيين خليفة في الولاية الخامسة العقيد هواري بومدين[4]، رئيس للجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد، كما قامت الحكومة المؤقتة بتعزيز الثورة بالولاية الخامسة متمركزة على الحدود الغربية بقيادة هواري بومدين.[1]

---

[1]- المجاهد، العدد.102، ت.14 أوت 1961، ج.4، ص 136.

[2]- المجاهد، العدد.81، ت.01 نوفمبر1960، ج.3، ص 244.

[3]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات الاتحاد لكتاب مكتبة الأسد الوطنية، 1992، ص88.

[4]- **هواري بومدين:** هو محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 بقالمة أصبح قائدا للولاية الخامسة سنة 1958 كما كلف بإعادة النظام على الحدود الغربية واسندت إليه قيادة لجنة العمليات العسكرية 1959 ورقي إلى قائد الأركان العامة لجيش التحرير سنة 1960 وتوفي في 27 ديسمبر 1978، ينظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص ص156-157.

3. مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ونتائجها للولاية الخامسة

بعد قرار جبهة الجزائر الفرنسية (FAF) إعلان إضراب عام لمدة أربعة وعشرين ساعة (24سا) بالتزامن مع صول ديغول إلى الغرب الجزائري حيث بدايته التنفيذية لمدن الجزائر حيث وزعت مناشير وبهذا الخصوص وفعلا ابتداءا من الساعة الأولى من يوم 09 ديسمبر 1960 تاريخ بداية الزيارة ونزول بمطار وهران وعليه بدأ إضراب عام وبدأ المتظاهرين المستوطنون يتجمعون وسط المدينة مما أدى إلى مشادات وأعمال عنف أدت إلى سقوط قتلى وجرحى بين المستوطنين ورجال الأمن الفرنسي.[2]

-ملامح المظاهرات في الولاية الخامسة (نماذج عن المظاهرات):

- **مدينة وهران:** وفي هذا اليوم على الساعة التاسعة والنصف استأنف الفرنسيون مظاهراتهم فتوجهوا إلى مبنى إدارة الغاز والكهرباء ثم إلى إدارة المالية وكانوا يهتفون "الجزائر فرنسية" ديغول إلى المشنقة، ثم توجهوا إلى إدارة صحيفة "أورانريبوليكان" التي يعتبرونها موالية لديغول فنهبوها وحطموا واجهتها الزجاجية ثم حاولوا أن يهاجموا الجندرمة واستمر الوضع حتى الساعة الواحدة بعد الظهر من غير أن تتدخل فرق الأمن الفرنسية بصفة جدية.
- **مدينة الشلف (الأصنام):** في الوقت الدي حل فيه ديغول بها نظم المتطرفون الفرنسيون مظاهرة سرعان ما أحبطها الجزائريون الذين قدموا من جميع نواحي البلدة في مظاهرة جبارة وكانوا يهتفون (استقلال الجزائر)، وكانوا يحملون فيه العصي والحجارة وهجم الجزائريون أثناء ذلك على سيارات المتطرفين وحطموا ومزقوا الأعلام الفرنسية واللافتات التي كتب عليها الشعارات المتطرفة.[3]

وعليه نستنتج أن الجزائريين عندما شرعوا في المظاهرات التي استمرت أسبوعا كاملا لم يكونوا يقصدون أن يعرضوا أنفسهم للموت عبثا ولكنهم أرادوا أن يرفعوا اللبس الذي ما أنفك الاستعماريون

---

[1]- علي كافي، المصدر السابق، ص 228.

[2]- المجاهد، العدد خاص.61، ت.16 جانفي 1961، ج.3، ص 312.

[3]- المجاهد، العدد.85، ت.19ديسمبر1960، ج.3، ص 278.

يخادعون به أنفسهم والفرنسيين في الجزائر وفي فرنسا وأرادوا أن يحطموا نهائيا وإلى الأبد خرافة (الجزائر فرنسية).[1]

كما نستنتج أن الثورة في الولاية الخامسة عرفت عدة تطورات سياسية بعد مؤتمر الصومام من إضراب الثمانية أيام إلى غاية مظاهرات ديسمبر وهذا نتيجة التنظيم السياسي الذي عرفته الولاية الخامسة والتفاف الشعب حولها.

المبحث الثالث: التنظيم والتطور العسكري للولاية الخامسة

يعتبر جيش التحرير الوطني المؤسسة الوحيدة ضمن هياكل الثورة التي شهدت تطورات متتالية فرضتها طبيعة الصراع الدائر وامتداد صدى ثورة حيث ستحول وحدات هذا الأخير من مجموعات متفرقة داخل مناطق ذات طباع عصياني دون تنسيق سينتقل بعد مؤتمر الصومام إلى جيش بدأ واضحا أنه أخذ طابعه النظامي وذلك بعد إحداث الرتب العسكرية الحديثة وإعادة تقسيم وحداته ضمن الولايات وإيجاد مصالح خاصة لربط وتنسيق عملياته من جهة وتسهيل عمليات الاتصال بين القيادة السياسية العسكرية ومسؤولي الولايات والجهاز القيادي للثورة من جهة أخرى وعليه جاء التنظيم العسكري لمؤتمر الصومامكآلاتي:[2]

التنظيم العسكري للولاية الخامسة:

مراكز القيادة : يتألف من مراكز القيادة من قائد(سياسي وعسكري) يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ومن نواب له مساعدين يعينون من بين الضباط الكبار والصغار وهو ثلاثة يشتغلون بالفروع الأتية: فرع العسكري السياسي، فرع الاستعلامات وفرع الاتصالات، ويوجد مركز القيادة بكل ولاية وكل منطقة وكل ناحية وكل قسم.

النظام العسكري لجيش التحرير:

[1]- المجاهد، العدد.85، نفسه، ص 277.

[2]- المقاومة، العدد.2، ت.15 نوفمبر 1956، ج.1، ص ص: 8-9.

يتركب جيش التحرير من فيالق والفيلق من ثلاث كتائب والكتيبة من ثلاث فرق والفرقة من ثلاثة أفواج والفوج يتألف من أحد عشر رجلا منهم عريف وجنديان أولان.[1]

- **الفوج:** يتركب من أحد عشر جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولان ونصف الفوج يشمل على خمسة جنود من بينهم جندي أول
- **الفرقة :** تتركب من خمسة وثلاثين جنديا ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه
- **الكتيبة:** تتركب من 110 من الرجال ثلاث فرق مع خمس رتب
- **الفيلق:** يشمل على 350 رجلا ثلاث فرق مع عشرين إطارا

- **الرتب العسكرية للجيش :**

- الجندي الأول: (كابران)وشعارها على الشكل ٨ ثمانية أحمر اللون
- العريف (سارجان)وشعارها ٨٨إثنان أحمران
- العريف الأول (سارجان سان)شعارها٨٨٨أحمر اللون
- المساعد (أجودان) شعاره ⩛سبعة تحتها خط أبيض
- ملازم أول(أسبران) شعاره نجمة بيضاء *
- ملازم ثاني(سوليتنو) نجمة حمراء*
- ضابط أول() نجمة حمراء ونجمة بيضاء **
- ضابط ثان(كابيتان)نجمتان حمروتان**
- صاغ اول(كوموندان) شعاره نجمتان حمروتان ونجمة بيضاء***
- صاغ ثاني(كولونيل)شعاره ثلاثة نجمات حمر اللون***[2]

- **التركيب والتنظيم العام لجيش التحرير الوطني**

يتركب جيش التحرير الوطني من مجاهدون ومسبلون وفدائيون

[1]- المجاهد، العدد.11، ت.نوفمبر 1957، ج.1، ص 184

[2]- المقاومة، العدد.2، نفسه، ص13.

- **المسبلون:** أي المسبل هو الذي يواجه أخطار الأماكن المظنون أنها ذات خطورة وهو الذي يمون الجيش ويقوم بحراسته في راحته وهو الذي يحمل الذخائر والجرحى وهو الذي يكشف جميع المعلومات عن العدو واتجاهاته وهو الذي يمكن وحدات الجيش من التنقل داخل القطر الجزائري كذلك يشارك في المعارك وبعبارة أخرى المسبلون هم بمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي.

- **الفدائيون :** الفدائيون هم طاقتنا الكفاحية المسلحة في المدن والعواصم والقرى، هم الذين يحملون قلوبهم على أكتافهم يواجهون الموت من الغارات على مراكز الشرطة والجندرمة واتلاف المباني واحتلال المدن والقضاء على أصحاب الرتب من الشرطة.[1]

ولعل من أهم التطورات التي دخلت على الجيش في الولاية الخامسة سنة 1957 وزادته قوة وفعالة هي إنشاء جهاز المواصلات اللاسلكية الذي قدم خدمات كبرى لأن اتساع الولاية كان يفرضها عليها الاتصال السريع وسرعة تبليغ لأوامره والأخبار بحيث أصبح من المعتذر تحقيق سرعة الاتصال على مسافات بعيدة بدون الأجهزة.[2]

وعليه نرى أن العمل الاستعلامي والمخابراتي قد تطور في الولاية الخامسة منذ 1956 على يد العربي بن مهيدي أولا ثم عبد الحفيظ بوصوف بالخصوص حين قام بإنشاء مكاتب الاتصال والإرسال والاستقبال وبإنشاء قوات خلفية للثورة.[3]

وبالتالي أصبح للجيش عبارة عن جيش عصري منتظم في إطارات عسكرية حديثة تشرف عليها نخبة من الضباط الذين حنكتهم الظروف في ميدان الجهاد وبعض المتخرجين من المدارس الحربية في الشرق العربي أثال هواري بومدين وضباط أخرون عملوا سابقا في الجيش الفرنسي ثم التحقوا بصفوف جيش التحرير.[4]

ثانيا: انشاء جيش الحدود للولاية الخامسة

[1]- المجاهد، العدد.11، المصدر السابق، ص 184.

[2]- المجاهد العدد. 41، المصدر السابق، ص 112.

[3]- عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، ، المرجع السابق، ص 71.

[4]- المجاهد، العدد 43، ت. 1 جوان 1959، ج.2، ص 141.

نتيجة للتطورات التي عرفتها الثورة التحريرية سواء في الداخل أو الخارج من حيث الجانب الهيكلي أو التنظيمي خاصة مع انعقاد مؤتمر الصومام ونتيجة لما أقدمت عليه السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة فيما يتعلق بغلق الحدود الشرقية والغربية فإن إنشاء جيش الحدود كان أمرا حتميا[1]، وبعد تعيين عبد الحفيظ بوصوف رئيس للجنة التنسيق والتنفيذ بتونس سنة 1957 وعليه تولي هواري بومدين قيادة المنطقة الخامسة برتبة عقيد[2]، فبدأ بومدين في العمل حيث كان يهدف أنذاك إلى إعادة تنظيم جيش الحدود وجعله قوة ضاربة ضد الجيش الفرنسي وعليه فإن جيش الحدود لم يظهر سوى بعد قدوم هواري بومدين في أخر اجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في نهاية 1959.[3]

وعليه يذكر علي كافي أن هذا الاجتماع أصبح للثورة جيشان في الحدود وأخر في الداخل ولكل وظيفته ومسؤولياته وقد اتخذت الهيئة الجديدة من مقررات الدورة منطلقا لفرض وجودها وبالتالي أصبح بومدين المشرف الأول على تنظيم الجيش وتأهيله عصريا.[4]

تنظيم وحدات جيش الحدود ومراكز التدريب للولاية الخامسة (الجهة الغربية)

- مركز الناظور: يعتبر مركز القيادة لجنة العمليات العسكرية للجهة الغربية وقيادة الولاية الخامسة مهامها التموين والتسليح[5]
- مركز لعراش: الواقع جنوب طنجة (المغرب)
- مركز خميسات: الواقع بين الرباط ومكناس
- مركز بركاني: الواقع بالشمال الغربي لوحدة
- مركز زقهقان: يقع بالريف المغربي

[1]- محمد تقية، المرجع السابق، ص221.

[2]- سعيد بشهرة عمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد، 1962-1978، قصر الكتاب، بليدة، ص 197.

[3]- عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق، ص 226.

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص285.

[5]- لجنة العمليات العسكرية(COM): هي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش تحت سلطتها وتقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية، ينظر: طاهر جبلي، المرجع السابق، ص208.

كما أن إعادة تنظيم جيش الحدود كان الهدف منه توفير الحراسة للإطارات بالدخول إلى الجزائر، وبرط الاتصال بين الداخل والخارج[1]

ثالثا: تأسيس هيئة الأركان العامة (ENG)

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورة عادية في طرابلس الغرب (ليبيا) من يوم 16 ديسمبر إلى يوم 18 جانفي 1960 وبعد أن استمع المجلس الوطني للثورة إلى البيانات المتعلقة بنشاط الحكومة المؤقتة وانصرف إلى بحث عميق في الوضعية العسكرية واتخذ قرارات هامة تتعلق بالخطط العسكرية وينظم جيش التحرير الوطني وتعزيزها وبعد دراسة الأجهزة النظامية للثورة وتلاؤمها مع الوضعية الجديدة حيث وضع المجلس الوطني للثورة أسس وسن التشريعات الأولى للدولة الجزائرية وفي هذا النطاق فقد عهد المجلس إلى صهر الجهاز الحكومي وتركيزه وأوحى بتكوين لجنة وزارية داخل الحكومة خاصة بالدفاع ترتبط بها بماشرة هيئة الأركان الحرب.

كما تتولى الحكومة المؤقتة تعيين هيئة الأركان العامة[2]، والتي تضم هواري بومدين قائدا للأركان العامة وتعيين سليمان (قايد أحمد) وعلي بومنجل مساعدين له= على أن يعمل تحت أوامر اللجنة الوزارية [3]

نتائجها على الولاية الخامسة

- ✓ تعيين قايد أحمد مساعد لهواري بومدين في الجهة الغربية
- ✓ احتفاظ الهيئة بالقاعدة الغربية باعتبارها اساس لجيش التحرير الوطني على الحدود

[1]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 226.

[2]- **هيئة الأركان العامة:** هي هيئة عسكرية ووطنية تمثل أخر تجربة في الهيكلي لجيش التحرير الوطني للحدود الشرقية والغربية، ينظر: صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2011، ص 108.

[3]- المجاهد، العدد.60، ت. 25 جانفي 1960، ج.2، ص 356.

- ✓ كما قامت الهيئة في تنظيم عمليات هجومية متكررة وفعالة للولاية الخامسة وخاصة على مخطط شارل وموريس[1]

وعليه يرى علي كافي أن تشكيل هيئة الأركان العامة حدث إيجابي في إطار الهيكلة النظرية للاشراف والتنسيق وتموين جيش التحري الوطني بالأسلحة والمتطوعين والتكفل بهم والمساهمة في إعداد استراتيجية عسكرية محددة[2]

رابعا: نماذج عن العمليات العسكرية للولاية الخامسة

أ- معارك سنة 1956

1. معركة السكة الحديدية 27 جويلية 1956

تعتبر السكك الحديدية نوع من المواصلات التي تلعب دورا هاما في تموين مراكز العدو في انتقال فرقه ولذلك كان من جملة الأهداف التي قصد جيش التحرير تخريبها ولنكتف بإيراد مثال واحد من أمثلة عديدة وهو خط السكك الحديدية الممتدة من وهران إلى كلومب بشار حيث وقع أول مرة هجوم فيها على ذلك القطار في 27 جويلية 1956 على الساعة الرابعة صباحا فسارع الفرنسيون بحذف قطارات الليل إلا أن ذلك لم يمنع التخريبات أن تتواصل حتى تم تخريب السكة مرة أخرى في 30 ديسمبر 1956 في خمس وأربعين موضعا مما اضطرت القيادة الفرنسية إلى حشد قوات جديدة أقامتها في مراكز متعددة على طول السكة الحديدية حتى يمنعوا فرق التخريب عن مواصلة عملها، لكن ذلك لم يمنعها من اتخاذ أسلوب جديد يتمثل في تخريب السكة الحديدية بواسطة المتفجرة بفضل الضغط وكان ذلك يوم ديسمبر 1956 بالقرب من روبيا جنوب عين الصفراء، ولكي تكون لدينا فكرة عن مبلغ الخسائر التي تلحق الفرنسيين من هذه العمليات يكفي أن نعرف أن قطار كلومب بشار يحمل مئة طن من السلع.[3]

2. معركة جبل العمور 02 أكتوبر 1956

[1]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة، 1930-1962، دار النشر للعلوم، عنابة، 2012، ص 364.

[2]- علي كافي، المصدر السابق، ص 282.

[3]- المجاهد، العدد.31، ت.نوفمبر 1958، ج.1، ص 435.

جرت هذه المعركة في الثاني من أكتوبر وشارك فيها خمس مئة جندي (500) من جيش التحرير الوطني في حين كانت القوات الفرنسية تعد بآلاف وتواصلت المعركة أسبوعا كاملا وكان النتائج كالتالي:

- قتل 1375 جندي فرنسي من بينهم 92 ضابط وتم دفنهم في تيارت
- إحراق 82 سيارة (ج.م.س) وجيب وحصلنا على أسلحة وفيرة بحيث كان الجندي الواحد يحمل معه أربع أو خمس من البنادق.
- تم اسقاط عدة طائرات حربية فرنسية
- أما بالنسبة للجيش التحرير الوطني فلم نفقد إلا أربعين مجاهدا [1]

3. معركة فلاوسن (26 نوفمبر1956)

في يوم 26 نوفمبر 1956 نصبت كتيبتان من جيش التحرير كمينا على الساعة الحادية عشر صباحا بعد أن وصل خبر مرور فرقتين فرنسيتين والتي كانت تتهيأن للقيام بحملتهما اليومية على الدواوير التي لم يعد يسكنها إلا الأطفال والعجائز والنساء بعد أن التحق الرجال بحركة المقاومة وكان يتعين على الكتيبتان أن تمرا بجبل فلاوسن على مقربة من ندرومة كان جيش التحرير بانتظار الكتيبتين بهذا المكان وفي الوقت المناسب أصدر القائد أمره بإبتداء الهجوم فشرعت كل أسلحتنا تنفث النار وأخذ الجنود الاستعماريون يؤدون ثمن عجرفتهم فقد قتل بعضهم في الحال ونجا البعض فأخذوا ينفرون في كل اتجاهات وقد انهارت معنوياتهم مما جعلهم يصبحون هدفا مرموقا لرششاتنا فأخذنا نصيح "تحيا الجزائر"، "تحيا الجزائر"، "تحيا الجزائر"....

حيث كانت نتائج المعركة قاسية على العدو فحققت نتائج كالتالي:

- فقد الجيش الفرنسي 176 رجلا من بينهم كومندان وقبطان وطائرة من طائرات الدفاع الذاتي وطائرات الاستطلاع وطائرات هيليكوبتر و53 من الجنود الجرحى.

- أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني أصيب بجروح وعلينا نلاحظ أن قوات الاستعمارية كانت تفر وتعمل جاهدة على الخروج من المنطقة الواقعة تحت مدى أسلحتنا.

[1]- المجاهد، العدد.41، ت.1ماي 1959، ج.2، ص 110.

- وفي الغد رجع جيش العدو وكعادته قام باحراق بيوت المدنيين وقتل عشرين شخص بطريقة وحشية من بينهم النساء والأطفال والشيوخ.[1]

ب- الإشتباكات والكمائن لسنة 1957:

- **الإشتباكات:** دارت بالولاية الخامسة 14 إشتباك في ناحية معسكر على بعد 12 كلم جنوب غربي وهران قرب غليزان وعين زاريت جبل عيسى على بعد 15 كام من عين الصفراء في ناحية سعيدة، قرب أفلو، بورسيان ناحية تيار، قرب بشار في وريزان عين تدلس قرب أولاد ميمون

- **الكمائن**[2]: نصب العدو23 كمينا للمجاهدون بين وهران وغليزان وقرب عين تموشنت قرب الرمشي ومستغانم، عين كيال، سيدي بلعباس، سعيدة، الغزوات في ناحية وادي شولي، وعين فارس على بعد 20 كلم من تلمسان على بعد 9 كلم جنوب شرقي فرندة على بعد 13 كلم من بشار في باب العسا، على بعد 6كلم جنوب غليزان قرب سادلو، كما وقع كمين في غليزان في ناحية عين الصفراء بين سي بوهني على بعد 7 كلم جنوب شرق سيدي بلعباس

- هجومات المجاهدين: حيث قام المجاهدون بالهجوم على 28 مركزا عسكريا في الغزوات بارتيلو، أكفلوا، سيدي بلعباس وفي تيارت أولاد ميمون بورساي، هوجمت جميعا بمدافع الهاون.

- **عمليات التخريب:** خربت 23 من السكة الحديدية بواسطة الألغام قريبا من بشار، مغنية وعين الصفراء، تلمسان، زمورة، بيكار، بني صاف.

[1]- المجاهد، العدد.31، ت.1نوفمبر 1958، ج.1، ص 435.

[2]- **الكمائن:** وهونوعان الكمين الذي ينصب لوحدة عسكرية التي تصلنا عليها معلومات من حيث زمان مرورها وقواتها والمكان المعين، والكمين الذي ننصبه صدفة من غير أنتكون لدينا معلومات مضبوطة عن مرور العدو، إلا التنظيم الكمين يتطلب الخبرة ودراية عميقة، ينظر: المجاهد، العدد.58، ت. 28ديسمبر 1959، ج.2، ص 328.

❖ **خسائر العدو المادية:** تحطمت 37 سيارة عسكرية في سمغون، بشار، تيارت، فرندة، لوسياني، عين الصفراء، ندرومة، غليزان، سيدي عيس، أولاد ميمون، تلمسان، معسكر، البيض ولوزة، سيدو، أفلو، تغنيف، مستغانم.

كما أسقطت مدفعية جيش التحرير طائرة في مشرية وثانية عمودية في نواحي غليزان

❖ **خسائر العدو البشرية:** تم قتل997و371 جريح.

خسائر جيش التحرير: تم استشهاد 48 شهيد و54 جريحا[1]

ج- العمليات العسكرية لسنة 1957:

لعل من أهم ما حققته الولاية الخامسة في سنة 1957 هي تلك الحملة العسكرية البطولية التي اقتحمت أفاق المجهول وتغلغلت في رمال الصحراء المحرقة وقامت في أقصى الجنوب بعمليات رائعة أثبتت قوة الثورة وسرعة انتشارها وصلابة جنودها الذين لا تقف في وجوههم أشق الصعوبات وأقوى العراقيل.

وكنا نعلم أن القيام بعمل مسلح في أطراف الصحراء يواجه مصاعب كثيرة، فمهدنا له بتربية الشعب سياسيا وإعداد التموين واللوازم الضرورية ثم انطلق خمسون شابا من الفدائيين واستطاعوا أن يزيدوا عددهم إلى 250 جنديا استقروا بنواحي تيمون وقاموا بعمليات رائعة وأظهر عمال المخابرات اللاسلكية أن هناك بطولة وشجاعة فائقة وقد قوى التخريب بالألغام في المناطق الجنوبية بصفة خاصة حيث تحطمت في مدة ستة أشهر 13 قاطرة من مجموع 17 قاطرة يملكها الفرنسيون وبلغت قوة التخريب جد كبيرة حتى أنه لم يمر يوم واحد بدون أن يتخرب قطار فرنسي.[2]

د- عمليات 20 أوت 1957:

وقع 17 اشتباكا في ناحية عين تموشنت وتركوا ندرومةوديدرو وسعيدة وعين تدلس، كما هوجمت 7 من مراكز العدو من الغزوات ومعسكر والعامرية وسيدي العبدلي ومسيردة، ومدريسةوتفراوى وأفلو.

[1]- المجاهد، العدد.13، 1ديسمبر 1957، ج.1، ص 212.
[2]- المجاهد، العدد.41، 1ماي 1959، ج.2، ص 112.

كما تم الهجوم على 33 مركزا من مراكز العدو وقذفت قنابل ومدافع الهاون وعليه تكبدت خسائر فادحة حيث قتل 1132 من الجنود وجرح 850.

أما بالنسبة للخسائر المادية كانت فادحة حيث انفجرت ألغاما تحت 46 سيارة شحن عسكرية وأسقطت 4 طائرات وأتلفت 460 عمودا تلفونيا و3500 ممرا من قضبان السكة الحديدية وأحرقت 26 مزرعة من الذخيرة، أما بالنسبة لصفوف جيش التحرير استشهد 22 مجاهدا وجرح 331.[1]

معركة بوزقزة، مارس 1958

في هذه المعركة قامت الطائرات الفرنسية من شدة تحملها ألقت قنابلها على القوات الفرنسية إثر مناورة قامت بها أجهزة جنود اللاسلكية حيث أصابت الطائرات الفرنسية أطنانا من (النبالم) المحرقة سواء على جنودها أو على الغابات القريبة من ميادين المعارك حيث لم يكتفي الطيران الفرنسي يشن عمليات الحربية بل أنه كثيرا ما يستعمل في تخويف الأهالي بالطيران على ارتفاع قريب من الأرض وتوزيع المناشير التي تدعوا السكان المدنية إلى الخيانة والتي تصف فرنسا بأنها قوية إلا أن الشعب لم يبد أي ولاء للفرنسيين وعندئذ شحذت لهجة التهديد واستعملت المناشير كلمة" أن هؤلاء ينصب كثيرا على رؤوسكم..." وقد نفذ هذا التهديد بالفعل وعليه استشهد 15 شهيدا من الجنود.[2]

اشتبكت قوات جيش التحرير بقوات العدو في أفلو ومارنقو ووادي الزناتي وبوغارى فكبدت العدو 22 قتيلا و15 جريحا وأسقطت له طائرة حربية وفي وهران فجرت قنبلة في محطة القطار أسفر انفجارها على أضرار مادية وإصابة عدة جنود فرنسيين كانوا يتأهبون لامتطاء القطار ونفذ حكم الإعدام في 13 عونا من أعوان الشرطة وفي 5 من الجواسيس ومستشار بلدية أروبا.[3]

وعليه نستنتج أن التنظيم العسكري الذي أقره مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 كان له أثر إيجابي على نشاطات جيش التحرير في الولاية الخامسة إذ تدعمت صفوفه وخاصة بتكوين عناصر جديدة ومراكز

[1]- المجاهد، العدد.9، ت.20 أوت 1957، ج.1، ص 158

[2]- المجاهد، العدد.20، ت.15 مارس1958، ج.1، ص 269.

[3]- المجاهد، العدد81، ت.1ديسمبر 1960، ج.3، ص235.

جديدة وبالتالي استطاعت الثورة بسط سلطتها على كل مناطق الولاية الخامسة وعليه ظهرت انعكاسات هذه الاستراتيجية في تزايد وتيرة الانتصارات لجيش التحرير الوطني على القوات الفرنسية ومن أكبرالمعارك التي شهدتها هي معركة جبل عمورة.

الفصل الثالث

المخططات السياسية والعسكرية الفرنسية للولاية الخامسة (1958-1962)

المبحث الأول : استراتيجية ديغول السياسية والعسكرية وتطبيقاتها على الولاية الخامسة

المبحث الثاني : السياسة القمعية الفرنسية اتجاه الثورة بالولاية الخامسة (دراسة نماذج المعتقلات السجون والمحتشدات)

المبحث الأول : استراتيجية ديغول السياسية والعسكرية وتطبيقاتها بالولاية الخامسة

أمام اشتداد لهيب الثورة في الولاية الخامسة وفشل العمليات العسكرية في القضاء عليها وبضغط شديد من المستوطنين الأوروبيين لإخمادها وتحقيق الانتصار العسكري ،لجأت السلطات الاستعمارية إلى تقوية جهازها العسكري بالقطاع الوهراني وتطويره حتى بلغ ذروته في عهد الجمهورية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول ،واتجهت القيادة الفرنسية إلى وضع الأسلاك الشائكة حتى تكون مانعا لتسرب السلاح ،ويسهل القضاء على المقاومة وعملت على توسيع نطاق المعتقلات والمحتشدات والسجون ،وقد واصلت جرائمها وذلك من خلال مضاعفة أساليب التعذيب ،وقد كانت تختلف حسب شدتها وذلك كله من أجل القضاء على فكرة الإستقلال.

دخلت الثورة مرحلتها الثالثة ما بين سنتي 1958 -1960 ، مع مجيئ الجنرال ديغول لسدة الحكم خلال انقلاب على الجمهورية الرابعة ، حيث منح الجيش كل الصلاحيات له للقضاء على الثورة التحريرية ، نجم عن ذلك تأسيس الجمهورية الخامسة الت سعت بكل قواها لمواجهة الثورة بالجزائر عموما و بالغرب الوهراني خصوصا ذلك ما ورد في مختلف الصحف والجرائد زمنها جريدة المجاهد التي تناولت في العديد أعدادها استراتيجية ديغول في اقامته للمحتشدات و المعتقلات وإقامة سياج كهربائي على الحدود المغربي والتونسية [1]، وسوف نركز عل الجهة الغربية من البلاد بقيام الإدارة الفرنسية و الجيش الفرنسي بتنفيذ استراتيجية ديغول .

1 – التعريف الجنرال ديغول (الملحق06): رجل دولة فرنسي ومن أبرز الشخصيات في القرن 20 ، ولد في مدينة ليل يوم 22 نوفمبر 1890م وسط عائلي محافظ كاثوليكي ، عمل أبوه بالتعليم و يدعى هنري ديغول.[2] في 1908 اتجه الشاب شارل للعمل في الجيش و التحق بمدرسة سان سير العسكرية ، وحصل على المرتبة الثالثة في دفعته وعين ضمن الكتيبة الثالثة المنشأة تحت قيادة العقيد بشان ، رقي إلى مرتبة ملازم أول من شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح خلالها.

[1] – أعداد من جريدة المجاهد لسنوات1958-1960

[2] -عبد القادرخليفي ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ، موقع منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب ، 2015 ، ص 219.، الدخول بتاريخ 20 أوت 2020

أسر خلال الحرب سنة 1916 من طرف الألمان ، وبقي في السجن سنتان ونصف ، وفي عام 1921 تزوج من ابنة أحد الصناعيين الفرنسيين ، وفي السنة نفسها استدعى إلى مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري سنة 1929م ، أرسل إلى لبنان وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائم بأعمال المكتب الثاني والثالث لأركان الحرب العالمية ، وكان شارل ديغول قد أصبح عقيدا في الجيش وقائد لأحد سريا المدفعية ما لبث أن رقي إلى رتبة جنرال و أصبح قائد لأكبر فرقة عسكرية في الجيش في مواجهة القوات الألمانية و في 05 جوان 1940 استدعى إلى باريس و تقلد منصب نائب كاتب الدولة للدفاع في الحكومة في 18 يونيو 1940 وجه نداء للشعب الفرنسي بعد دخول القوات الألمانية باريس من منفاه بلندن يدعو فيه الفرنسيين إلى المقاومة و مواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا ضد قوات المحور .[1]

استطاع ديغول أن يفرض نفسه كرئيس فرنسا الحرة لدعم من تشرشل وجمع حوله مجموعة من الضباط العسكريين و السياسيين وعين رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن استقالت سنة 1945 و بعدها ابتعد عن السياسة في سنة 1958.[2]

استفاد ديغول من شخصيته ومكانته لدى الفرنسيين ليستدعي من قبل الكثير من الشخصيات لتولي زمام الحكم بدلا من الجمهورية الرابعة [3] التي فشلت في القضاء على الثورة المسلحة.

وقد اعتمد ديغول في تنفيذ سياسته العسكريين على عسكريين متعصبين رافضين للحرية والاستقلال الجزائر والذين أشعلوا جبهات الحرب بمختلف المناطق منها ، منطقة الغرب الجزائري التي عرفت عمليا المظليين بوهران و الظهرة و جبال الونشريس بتسيمسيلت و تيارت التابعة للولاية الخامسة من خلال ما ورد في تعليق الإذاعة السرية الجزائرية التي تتبعت أخبار الجيش الفرنسي و علقت جريد المجاهد في كثير من أعدادها

[1] محمد عباس ، ديغول و الجزائر أحدث قضايا و شهادات ، دار هومة لطباعة و النشر ، الجزائر ، 2007.
[2] عبد القادر خليفي ، المرجع السابق ، ص 220.
[3] – هي الحكومة الفرنسية بين1946-1958،التي أتت على أثر دستور الجمهورية الرابعة ،على حساب الجمهورية الثالثة التي حكمت فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية ، وعانت من الكثير من المشاكل مثل الوزارات القصيرة الأمد مما جعل التخطيط السياسي صعبا لذلك قامت بتعديل دستورها في 13 أكتوبر 1946لتفشل في سنة 1958 على اثر انقلاب 13 ماي 1958

بالتحلي و الكشف عن هؤلاء العسكريين المتطرفين أمثال ، ماسوا السفاح [1]الذي ارتكب جرائم في حق الجزائريين منفذا توصيات الجنرال ديغول والإدارة المحلية بالقطاع العسكري لوهران وأيضا سالان[2] أحد مهندسي انقلاب الجمهورية الخامسة الذي كان الرجل الذي اعتمد عليه ديغول في بتنفيذ خططه العسكرية.

ومن هذا المنطلق علينا أن نتعرف في كيفية مجيئ ديغول للسلطة و ترأسه للجمهورية الخامسة ، حيث وصل للحكم و التربع على عرش فرنسا ومنحت له جميع الصلاحيات بعد حركة 13 ماي 1958 ،حيث لم تعد الحكومات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة قادرة على مواجهة الثورة الجزائرية والغليان الشعبي سواء في فرنسا أو في الجزائر جراء الوضع الاقتصادي فيعقد انهيار حكومة **غي مولى** يوم 21 ماي 1957 جاءت حكومة **بورجيسموتوي** التي سقطت يوم 30 سبتمبر 1957 بعد ثلاث أشهر من إعلانها فقط.[3]

ومع تزايد التنديد الدولي بالاعتداء خاصة من و.م.أ أو بريطانيا ، وضغط الرأي العام الفرنسي ، أجبرت الحكومة على الاستقالة يوم 15 أفريل 1958 وظلت الأوضاع دون حكومة و انسحب لاكوست إلى فرنسا تاركا فراغا سياسيا في الجزائر.

في هذه الأثناء تشكلت لجنة الأمن الوطني بقيادة الجنرال جاك ماسو الذي أبرز إلى الرئيس الفرنسي **روني كوتي** ، بطلب منه تشكيل لجنة للأمن العمومي في باريس عوض حكومة جديدة ودخل عناصر من أنصار ديغول إلى لجنة الخلاص الوطني بالجزائر ، وأقنعوا قادة الجيش بالاستعانة بشارل ديغول لينقذ البلاد من الفوضى ، وهكذا أصبحت فرنسا بسلطتين واحدة في باريس برئاسة الجنرال **رؤولسالان** ، الذي أعلن منذ

---

[1]-**ماسو 1908-2002** :عسكري فرنسي ، قائد للقوات العسكرية الفرنسية في الجزائر ، شارك في تمرد 13 ماي 1958م ، كان وراء اعتماد التعذيب كطريقة وحيدة للحد من نشاط مناضلي جبهة التحرير الوطني من المعارضين السياسيين لتقرير المصير في الجزائر ، ومن أنصار منظمة الجيش السري الفرنسي ينظر الى يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2 ،دار الهدى ، 2004 ،ص 236

[2]-**سالان :** ولد في فرنسا في 1905/09/05 مندوب عام للحكومة في الجزائر بداية من 1958 ، تولى السلطات المدنية إضافة إلى السلطات العسكرية التي كان يمارسها بصفته قائد أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر ينظر جمال قندل ، خط المرجع السابق ، ص 84

[3] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من الدولة و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي للجزائر ، الطبعة الأولى ، 1997 ، ص128.

البداية أن يستدعي بكل حزم لأي محاولة للحوار مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، كما اقترح ذلك فليملان[1] خاصة و أن جبهة التحرير كانت قد أعلنت إعدام ثلاث مساجين فرنسيين يوم 08 ماي 1958 ، ومع تطور الأحداث و خطورة الوضع الداخلي يعلن بيار فليملان حالة الطوارئ في ليلة 13 إلى 14 ماي 1958 ، أما الجنرال سالان فيقرر تشكيل لجنة انعقاد وطني واستدعاء الجنرال ديغول لتولي السلطة و هو الذي كان ينظر إليه الفرنسيون على أنه الرجل المناسب في هذه المرحلة الحساسة.

في 4 و 5 جوان 1958 بروز ديغول الجزائر العاصمة و يدلي بتصريح مشهور "لقد فهمتكم" وفي مستغانم يصرح "تحيا الجزائر فرنسية" و هكذا ينتهي عهد الجمهورية الرابعة ، ويبدأ عهد الجمهورية الخامسة و ينتخب ديغول في 21 سبتمبر 1958 رئيسا للجمهورية الفرنسية بصلاحيات مطلقة.[2]

2 - سياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة بالولاية الخامسة 1958-1962 :

أخذت الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956 بعدا عسكريا و سياسيا كبيرين ، كان لهما التأثير السيء على معنويات القوات الاستعمارية التي بدأت تتخبط في سلسلة من الانتكاسات و الفراغ لا تكاد تستقر على استراتيجية واضحة لضرب الثورة ، مما عرضها إلى حملة من الانتقادات الشديدة الداخلية وارغامها على تغيير معالمها مع ما يحدث في الجزائر حتى تستعيد سيطرتها على الوضع اعتمادا على حملة من الوسائل منها :

تطوير أساليب الإبادة والقمع والتعذيب ، حيث لجأت فرنسا إلى أبشع أساليب الإبادة و التعذيب وتعيين قادة الجيش الفرنسي في ممارستها ، وساهمت مكاتب الشؤون الأهلية التي أنشأت بعد 1956 في ممارسة عمليات التعذيب.[3]

---

[1] بن عزة مصمودي ،استراتجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرة ، 1830-1962،جامعة أبي بكر بلقائد ،تلمسان ،2016-2017، ص46.

[2] -بن عزة مصمودي ، المرجع السابق، ص 51

[3] الغالي العربي ، مقال بعنوان الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1967 ، المجلة الرؤية ، السنة الثانية ، العدد الثالث 1997 ، ص79 .

كما لجأت قوات الجيش الفرنسي إلى العقاب الجماعي لزرع الرعب وأعلنت حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية ، واعتبر أن الجزائر في حالة حرب.

تسخير كل الامكانيات المادية ، المالية و البشرية للدولة الفرنسية مجالين في هذه المرحلة أولهما [1]:

2-[1]-سياسة ديغول السياسية في الجزائر :اعتمد ديغول على أساليب الحرب النفسية والدعائية مستفيدة من تجربتها في الهند الصينية وبدأت المؤسسات العلمية المختصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي تتلقى المعلومات والتحليلات من الضباط الفرنسيين لمساعدة السياسيين ف تنفيذها:

أ- أطوار الحرب النفسية قبل مجيئ ديغول :اعتمدت السياسة الفرنسية في مجال الحرب النفسية قبل مجيئ ديغول أي خلال حكم الجمهورية الرابعة على شخصيات سياسية وقادة عسكريين ، أمثال **جاك سوستيل** : (1912-1990)، الذي شغل منصب حاكم عام على الجزائر من 1955/02/15 إلى 1956 وهو صاحب فكرة إنشاء المكاتب الإدارية الخاصة S.A.S و صاحب مشروع غذائي هدفه فصل الشعب عن الثورة (مشروع سوستال(1955/04/26 عارض مبدأ تقرير مصير الجزائر الذي أعلنه ديغول و انظم إلى منظمة الجيش السرية الفرنسية O.A.S وكذلك **لاكوست** : (1898-1989) الوالي العام الفرنسي بالجزائر عين في منصبه عقب جاك سوستال في مطلع 1956 شغل منصب عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة [2].وأيضا **فيليكس غايا:** تولى رئاسة الحكومة الفرنسية من ديسمبر 1957 إلى أفريل 1958 وأثناء حكمه حدثت حوادث ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 و هذا بسبب الاطاحة به ، أعاد طرح مشروع قانون الإطار وجعل الحكومة تستقيل في 15 أفريل 1958 وفتح عهدا جديدا من الفراغ في السلطة[3].

وعمل هؤلاء الحكام العامون بالتنسيق مع الجيش الفرنسي في تطبيق سياسة الحرب النفسية ضد الثورة الجزائرية مستغلين عملهم في الهند الصينية ، وعلى أساسها وضع الاجراءات المناسبة لتطوير أداء الجيش حتى يتأقلم مع هذه الأوضاع ، وكان الهدف من الحرب النفسية هو السيطرة على الشعب الجزائري بمختلف

[1] المجلة الرؤية ، المرجع نفسه ، ص 70-72.

[2] - يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 235

[3] - مجلة الرؤية، المقال السابق ، ص 73.

توجهاته ليس بالقوة العسكرية فقط بل أيضا بإضعاف المعنويات و ادخال الشك في صفوف المجاهدين و إظهار فرنسا على أنها الملاذ الوحيد للجزائريين من خلال بعض الاغراءات والتنازلات .

وقام العسكريون البارزون الذين استفاد منهم ديغول وكانوا أصحاب انقلاب 1958والذين آتوا بها أمثال "صالان"لذي عرفت الحرب النفسية في عهده تطورا كبيرا، حيث وضع خطة القضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني التي كانت تنشط في الأوساط الشعبية والمعتقلات السجون. وقد واعتمد صلان كذلك على تقديم المساعدات المادية و الإغراء و البحث عن أفرد أوفياء و مخلصين لفرنسا ، كما ظهرت فرق القومية و الحركة.[1]

وتمّ إنشاء المناطق المحرمة[2] Les Zones interdites للقضاء على الثورة الجزائرية التي أحققت نجاحات عسكرية بإمكانياتها القليلة ، وتوسع نطاقها وتعاطف الجماهير الشعبية معها و مساندتها ماديا ، وماليا وهي في القانون الدولي محرمة لكنها عند قادة فرنسا الذين وضعوها محرمة على الجزائريين دخولها ولها تحت أي ذريعة بحجة متابعة عناصر جيش التحرير ، كان تشكيل المناطق المحرمة واحد من أساليب الحرب الخاضعة لرغبات القادة الفرنسيين فبمجرد أي اشتباك مع جنود جيش التحرير تعلن المنطقة المحرمة ، ويتم إخلائها من سكانها و تقصف وتدمر القرى و المداشر بالمدافع مصحوبة نحوها لضربها في أي لحظة ليلا أو نهارا.[3]

---

[1] **القومية و الحركة** : يطلق هذان المصطلحان للدلالة على الخيانة الوطنية ، وكما يقال حركي يقال قومي و القومية نسبة إلى القوم ، وهم يحملون السلاح ويركبون الخيول في العامية الجزائرية ، أما الحركة فيطلق على كل شخص التحق بالعدو وأصبح يساعد على كشق أسرار المجاهدين و الحركة خونة كانت الثورة تحكم عليهم بالإعدام ، ينظر عبد المالك مرتاض،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954،الجزائر ،ص84 .

[2] **المناطق المحرمة :**هي ذاك النطاق الجغرافي الواسع المحرم على أي نشاط إنساني، و هي التي تجري بها أشنع عمليات الإبادة الفرنسية و مناطق تنصب عليها في كل ساعة من النهار قنابل الطائرات ،ونيران النابالم، ورصاص المدافع الرشاشة تقتل من غير تمييز و تهدم الديار و تنشر الخراب والموت، ينظر المجاهد ، العدد18، التاريخ 1958/02/15، ص8.

[3] جميلة بن براهيم ،استراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة للسنة الجامعية (2012-2013)، ص65

عمدت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء هذه المناطق بطريقتين الأولى تتم بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية ، أما الطريقة الثانية فكانت بإعطاء مهلة تتم العملية الأولى خلال العمليات العسكرية في المناطق التي تتواجد بها عناصر جيش التحرير بكثافة ويعتبر سكانها موالين ومتواطئين معها فيجبرون على مغادرة أرضهم و بعد ذلك يقوم الجيش بتدمير القرية على أخرها ، أما الطريقة الثنائية فتتم عن طريق تحديد الأقاليم المهنية برسم تخطيط لها يتم لتحضير لإنشاء المناطق المحرمة.[1]

إن اعتماد قادة الجيش الفرنسي على هذه الاستراتيجية كانت الغاية منه حسب اعتقادهم تطويق الثورة التحريرية وعزلها عن الشعب لكنه في الحقيقة اعتراف بالفشل في الحد من التحركات عناصر الجيش التحرير رغم الوسائل الضخمة التي سخرت للقضاء على الثورة.

تم إنشاء المناطق المحرمة بموجب قرار صادر من مجلس الوزراء بتاريخ 1956/12/12 في المناطق التي تعتبر أماكن استراتيجية لوحدات جيش التحرير الجزائرية وطبق القانون على الولاية الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة و جزء من الخامسة ، ومنع على السكان الإقامة في هذه المناطق أو عبورها تحت أي سبب ، غير أن هذه المناطق أصبحت تستعمل من طرف جيش التحرير كمراكز لتجمعات مخابئ الأسلحة و مستشفيات للمصابين . ما جعل العدو يقر أن هذه المناطق أصبحت محرمة على جيوشه فلجأ إلى إجراءات أخرى كتهجير السكان و حشدهم في مراكز تجميع ومعسكرات سمتها أماكن الأمان، لتسهيل مراقبة السكان و التأثير على معنويات المجاهدين و قد اختارت لهذا الغرض أماكن مكشوفة ، قريبة من مراكز العدو و محاطة بالأسلاك الشائكة.

- **سياسة فرنسا في المجال العسكري قبل مجيئ ديغول**

عملت فرنسا مضاعفة الجنود خاصة مع مجيئ **سوستيل** والجنرال **لاكوست** ، فتطورت الآلة الحربية عنادا وعدة ، مما سمح مؤسسة الجيش أن تحصل على صلاحيات واسعة في مواجهة الثورة خاصة و أن جبهة التحرير أصبح لها قاعدة بالعاصمة منذ نجاح إضراب الثمانية أيام سنة 1957، وظهر بوضوح عجز السلطات المدنية. و نتيجة لهذا كله نقلت الصلاحيات إلى الجيش وكلفت فرقة المظليين بقيادة الجنرال ماسو بمعالجة الوضع.

[1] بن عزة مصمودي، المرجع السابق ، ص 54

ج – السياسة الفرنسية خلال عهد الجنرال ديغول

وقع ديغول تحت ضغط الشارع الفرنسي ، وغلاة المستوطنين العسكريين الذي حاول أن ينطلق من تصور جديد لحل القضية الجزائرية يتماشى مع ما كان يعرفه الوضع الدولي أنذاك وقد عمل على تحقيق أهدافه تدريجيا ، وبدأ بالحل الأصعب عبر انتهاج أساليب أكثر حزما و قسوة هدفها القضاء على الثورة معتمدا على ثلاثة محاور أساسية كالاتي :[1]

-سياسة المرونة و التهدئة ،وذلك من خلال إعلانه في 23 أكتوبر 1958 عن ما أسماه بسلم الشجعان la Paix des braves وقبله أطلق مشروع قسنطينة يوم 3 أكتوبر 1958 حاول من خلاله ديغول أن يبعد الجزائريين عن الثورة على أساس اعتقاده أنه هذه المشاريع ستمكنه من جبهة وجيش التحرير الوطني إلى الاستسلام

-سياسة الحسم العسكرية : من خلال مشروع شال العسكري الذي بدأ تنفيذه منذ شهر فبراير 1959 من خلال تطويق الثورة بالأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية و الغربية تنفيذ عمليات عسكرية كبرى نذكر منها[2] :

قام بعمليات عسكرية عديدة من خلال تنفيذها من قبل قادته العسكريين منه بالولاية الخامسة التالية:

- عملية الأحجار الكريمة نوفمبر 1959 عبر جبال الونشريس الظهرة.[3]

-عملية التاج couronne : في الولاية الخامسة بالعودة إلى عمليات الجنرال شارل في مختلف الولايات تتوقف بالحديث عن عملية التاج ، فقد شملت هذه العملية الولاية الخامسة على مدى شهرين من 6 فيفري 1959 إلى 6 أفريل 1959 ، وإمتد نطاقها الجغرافي من مناطق الغربية إلى جبال الونشريس[4] ، و بحسب الإحصائيات التي قدمها الجيش الفرنسي و التي عادة ما يكون مبالغا فيها فإن عملية التاج قضت على

[1] بن عزة مصمودي ، ص 58.

[2] -ينظر أعداد من جريدة المجاهد منها :أعداد 6،سنة 1960

[3] بن عزة مصمودي ، مرجع سابق، ص 59 .

[4] بن عزة مصمودي، مرجع سابق ، ص 60.

حوالي 50 % من جنود جيش التحرير بالولاية ، اي تقريبا 1764 من مجموع 3600 جندي و غنيمة ما بين 45 %-28% من أسلحة الولاية.[1]

وقد عمد الجنرال شال إلى تجنيد ما بين 30 و 40 ألف عسكري من قواته في هذه العملية[2] التي امتدت إلى جبال الونشريس و جبال الظهرة وجبال سعيدة، حيث كان العقيد لطفي قائدا عليها ، وبفضل حنكته وحسن تصرفه عمد إلى تقسيم جنوده إلى وحدات صغيرة لتفريق قوات العدو وتشتيت صفوفها ، ومن ثم تحقيق نتائج عسكرية أكبر. وكان د فعل الثورة بالولاية الخامسة أي تبني استراتيجية مضادة لمناورات الجيش الفرنسي وعملياته الكبر السابقة الذكر متمثل في الخطوات الآتية[3]:

- تجنب التواجد في منطقة أكثر من ليلتين .
- تقسيم وحدات جيش التحرير إلى فرق صغيرة.
- كل المصالح الإدارية لجيش التحرير يجب أن تغير مكان تواجدها و أن تخفي كل الوثائق المهمة.
- على كل الممرضين والطباخين أن يرتدوا ألبسة مدنية وأن يجتنبوا الاشتباك مع العدو إلا عند الضرورة.

وقد اعتمد الجنرال ديغول على مجموعة من الضباط البارزين في هذه الحملات العسكرية منهم ، الجنرال موريس شال الذي طبق سياسته العسكرية باعتباره قائدا للقوات الجوية . وهو الذي طلب من ديغول المجيء للجزائر، ليصبح بعد ذلك نائبا للجنرال راؤول صالان واصبح مكلفا بالأعمال الإدارية ، وفي 12 ديسمبر 1958 عينة الجنرال ديغول قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر ليحل محل الجنرال راؤول صالان ومعه المندوب العام للجزائر بولدويوفري ، وفي شهر ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات بسبب قيادته بدعوى أنه فرط في الجزائر الفرنسية.

[1] المجاهد ، العددان 65-89 بتاريخ 4أفريل 1960 و 13 فيفري 1961.ج 4

[2] جميلةبن براهيم ،استراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962 ، المرجع السابق ، ص 52.

[3] بن عزة مصمودي، مرجع سابق ، ص 77.

د – خطي شال وموريس (الملحق07) هو خط من الأسلاك الشائكة المكهربة[1] أقامه في البداية أندري موريس[2] في 1956 ثم دعمه الجنرال موريس شال[3] في 1958 على الحدود الشرقية من عنابة إلى نفرين(تبسة) جنوبا على مسافة 450 كلم وعلى الحدود الغربية من الغزوات إلى بشار جنوبا على مسافة 750 كلم لمنح إدخال الأسلحة وتسلق المجاهدين وعزل الجزائر عن جيرانها.

– أما الأسلاك الشائكة و المكهربة :فهي تعتبر شبكية من الأسلاك الشائكة وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف ،ويصل بينها جبهيا و قطريا أسلاك شائكة معدنية ، وتكون المسافة بين الأوتاد 1.5م كما تكون المسافة بين الصفوف 1.5م أيضا ، تنصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 50/60م أمام مواقع المنشأة ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضادة للدبابات و نقل ألغام مضادة للمنشأة ، وتدعم الشبكة نفسها بفخاخ و ألغام مضادة للأشخاص لمنع العدو لاجتيازها ، كما تدعم بألغام منيرة تتفجر و تضيء المكان إذا ما حاول العدو بألغام منيرة تتفجر و تضيء المكان إ ذا ما حاول العدو اجتياز الشبكة أو قطع أسلاكها ، وتكمن مهمة الاسلاك الشائكة في منع العدو من مفاجأة المدافعين و الحد من سرعة اندفاع المهاجمين خلال مرحلة الانتفاض الهجوم ، ولا تستطيع شبكة الأسلاك الشائكة إيقاف الدبابات التي تستطيع سحقها و تجاوزها ، ولكنها من المغامرة في مثل هذه العملية تعزز بألغام مضادة للدبابات تزرع وسط الشبكة نفسها. ولشبكات الأسلاك الشائكة حسب ارتفاعها ثلاث أنواعها هي :

[1] – رابحصالح ، المكمل في التاريخ و الجغرافيا ، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية ، لسنة الثالثة ثانوي ، ط5 ، دار خليف للنشر و التوزيع سنة 2008 ، ص 22.

[2] أندري موريس:هو وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مون توري الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957، يدعي أنه انتصر على السلاح السري للقضاء على الثورة و جعل حد لهذه الحرب التي تكلف بلاده ما يعرف بها على الإفلاس. ينظر المجاهد ، العدد 11 ، تاريخ 1957/11/01 ، ص 14.

[3] موريس شال :من مواليد 1905 لعدد دورا هاما في إعداد عمليات العدوان على قناة السويس 1956 وفي 13 ماي 1958 كان بباريس يحتل منصب قائد أركان حرب القوات المسلحة وفي جويلية 1958 دعاة دي غول و أعاد إلى مهامه ورقاه.ينظر : المجاهد ،ع 95، 1961/05/08، ص 9

أ-الشبكة العادية : و تنصب في الأرض العادية و يكون ارتفاعها أوتاد فوق سطع الأرض 120سم ، وعمق الشبكة 4.6م إلى 6م وهي تدعم من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية للشد مربوطة بأوتاد قصيرة ومغطاة بأسلاك شائكة.

ب- الشبكة العالية : التي يكون ارتفاعها فوق سطح الأرض من 160 إلى 180سم عمقها يتراوح من 1.5 إلى 3 م وتنصب هذه الشبكة في مناطق التشكل الحساسة و حول المعسكرات و الغارات و تدعم من الجانبين بأسلاك شد و بشبكة عادية.

ج-الشبكة المنخفضة : تنصب في الغابات و المناطق المغطاة بالأعشاب كما تنصب تحت الماء على الشاطئ أو على ضفاف الأنهار و يكون ارتفاعها على سطح الأرض حوالي 30 إلى 40 سم و تتميز هذه الشبكة بإمكانية اخفائها بحيث تفاجئ العدو ،خلال الانقضاض والهجوم ، بالإضافة إلى الشبكات الثابتة المذكورة بإنه من الممكن استخدام شبكات متحركة قابلة للطي كونسرتينا ، وهي عبارة عن شبكات أسطورية يبلغ طولها 10م و قطرها يتراوح من 70 إلى 90م وتمتاز عن شبكة الأسلاك الثابتة بأن نصبها في مكان آخر عند تبديل الموقع لا تتطلب غزو أوتاد كثيرة في الأرض و لذا فهي تستخدم في الجبال و المناطق الصخرية.[1]

فكرة إنشاء الخطين إلى الجنرال فانكسام vanuxeme قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1945 هناك لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينيات ، وهكذا طبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري موريس الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية التونسية في نهاية عام 1956 و بداية 1957 بعد تقدمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه فأصبح هذا المشروع يحمل إسم صاحبه **خط موريس** كما عرف **سد الموت أو سد القاتل أو الثعبان العظيم** ، ولقد استفاد أندري موريس شخصيا من هذه الصفقة المربحة باعتباره شريكا في مصنع الأسلاك الشائكة التي تزود الخط المكهرب بالمواد الأولية ، ويصرح وزير الدفاع أنه استوحى قراره هذا بإنشاء الأسلاك من قرارات مؤتمر الصومام القاضية بأولوية الداخل على الخارج ، والذي رأى فيه وسيلة يمكن من خلالها تشتيت شمل قادة الثورة الجزائرية تبعا لمقولة "إن إصدار أي قرار يستوجب اطلاعها على قرار الخصم"

[1]-لمنتديات العامة ، فيض القلم ، تاريخ و أدب ، تاريخ الجزائر، خطي شال و موريس ، تعريفهما و أسباب انشائهما، https :www.lakii.com، تاريخ دخول الموقع ، 2020/06/25 على الساعة 18.10.

ولقد انطلقت الأشغال في أوت 1956 في عدة مناطق لتمديد الخط المكهرب بواسطة الأسلاك الشائكة يصل طولها إلى حوالي 750 كلم من عنابة إلى تقرين ، ليصل إلى الصحراء الجزائرية ، وعلى عرض يتراوح من 30 إلى 60م ومن الغزوات إلى عين الصفراء على طول نفس المساحة تقريبا.[1]

- **خط موريس :**

تسميته : هو خط يحمل اسم وزير الدفاع الفرنسي **أندري موريس** الذي ابتكره و هي الأسلاك المكهربة التي وضعها الجيش الفرنسي على الحدود مع تونس من جهة و المغرب من جهة أخرى لعزل المجاهدين ومنعهم من الدخول إلى الجزائر و بالأخص دخول السلاح ، وهي عبارة عن عدة خطوط سلكية مكهربة تتسع حوالي مائة متر عرضا وتمتد من البحر إلى الصحراء طولا و تتخللها مراكز للجنود مجهزة بالرادارات و أحدث الأجهزة الالكترونية و بالسلاح الثقيل و الخفيف و بالأنوار الكاشفة ، وقد بدأ إرسائها في بداية 1956م و انتهى تشييدها في سبتمبر 1957م.[2]

امتداده : كما يذكر علي الكافي في مذكراته هو أن خط موريس طوله حوالي 500 كلم يمتد على طوال الحدود التونسية الجزائرية من البحر إلى الصحراء.[3]

علو أسلاكه متران و خمسون وطاقته الكهربائية ألف فولط يفصل بين الخطين المكهربين حوالي 150م ، و على طول الخط تتابع دوريات عسكرية مدججة بالسلاح، تثير طريقها ليلا كاشفات للنور و الخطان مزودان بمنبهات إلكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية القص للسلك المكهرب وعندما تنطلق المنبهات الصوتية تطلق المدافع الثقيلة آليا نيرانها صوب المكان الذي تمت فيه.[4]

وقد غطى الخط من الجهة الغربية [5] مسافة حوالي 700 كلم و هو غير بعيد عن الحدود المغربية بحوالي 2 إلى 4 كلم بينما يختلف الأمر في الناحية الجنوبية إبتداءا من بويهي إلى جبال القصور أين يبتعد الخط عن

---

[1] لمنتديات العامة ، فيض القلم ، المرجع السابق .

[2] نوال قوادرية ، خطي موريس و شال و انعكاساتهما على استراتيجية الثورة التحريرية ، 1956-1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016/2015 ، ص14.

[3] علي الكافي ، مصدر سابق ، ص219.

[4] علي كافي ، مصدر سابق ،ص219.

[5] جمال قندل مرجع سابق ، ص 51

الحدود المغربية بحوالي 100 كلم ابتداءا من مشرية و يصل عرض الخط إلى حوالي 60 م^3، وكان هدف أندري موريس من إنشاء هذا الخط المكهرب اعتبارين اثنين [1]:

الأول : ذو بعد عسكري للقضاء على الثورة و الثاني ذو بعد اقتصادي لربح الكثير من عملية الانجاز لأنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك ، وعلى هذا الأساس أصبح الخط إبتداءا من شهر جويلية يحمل إسمه.[2]

لكن رغم الحصار المضروب على الثورة من الداخل بإنشاء خط موريس إلا أنه لم ينجح في خنق الثورة ، لذا فقد فكروا في إنشاء خط ثاني متشابه للأول و هو خط شال و موريس.

- **خط شال :**

تسميته بدأ التفكير في إنشاء خط شال وهو خط نسبة إلى صاحبه الجنرال موريس شال الذي أعلن في أفريل 1959 بأنه يجب تسوية حرب الجزائر بحل عسكري ، وقام ميناء خط كهربائي دفاعي على الحدود الجزائرية التونسية.

إمتداده : و قد تجاوز هذا السد طاقة السد الأول بحيث كانت طاقته 12 ألف فولط وعرضه لا يختلف كثيرا عن الأول ولكن الأسلاك الجانبية تمتد حتى إلى 25 متر و قد امتد هذا السد حتى المنطقة الجنوبية من ناحية الشرق الجزائري.[3]بمعنى حاصر الثورة من الحدود الشرقية الى الغربية

ووصل طول الخط سنة 1959 إلى حوالي 750 كلم وبذلك أصبحت الأسلاك الشائكة تغطي كامل الشريط الحدودي من بني صاف إلى أعالي جنوب بشار .[4]

شال موريس أيضا قام بتنفيذ عمليات عسكرية كبرى في إطار مخطط عسكري يحمل إسمه (مخطط شال)[5] ، وصفت بعمليات المشط الدقيق .

أسندت لشال هذه العمليات الكبرى و أصبح له استعمال كل الوسائل لتحطيم قدرات الجيش[6]، بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة فإن القوات الفرنسية عززتها بـــــ :

---

[1] نوال قوادرية ، المرجع السابق ، ص14.

[2] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 77.

[3] نوال قوادرية ،المرجع السابق، ص 17.

[4] المرجع نفسه ، ص 18.

[5] - وهي عملية التاج وعملية الحزم و الشرارة و المنظار لمعرفة المزيد ، ينظر مجلة أول نوفمبر ، العدد 175 ، ص43-58.

[6] نوال قوادرية ، المرجع السابق، 18.

الألغام : تحيط بالأسلاك الشائكة حقولا من الألغام تمتد على طول الجانبين يبلغ عرضها 5 أمتار في كل جانب بمعدل 50 ألف لغم كل عشرين كلم ، والألغام فيها أنواع كثيرة ألغام قاطعة للأرجل، ألغام مضادة للأفراد ، بتر الساق ، اللغم الكاشف المضيء ، اللغم المضاد للمجموعة.[1]

المراكز العسكرية : جعلت بين كل خطين رئيسين طريقا مدعما بمراكز عسكرية متباعدة فيما بينها بمسافة من 1 إلى 4 كلم حوالي 300 جندي.

أبراج المراقبة : تتمركز هذه الأبراج التي هي عبارة عن شاحنات و مدرعات و مزودة بأحدث أجهزة المراقبة في مواقع استراتجية يمكنها رصد أي حركة على طول الخطوط ليلا ونهارا.

الطائرات : جهزت القواعد بمطارات تحط فيها مختلف الطائرات منها الموان.

الرادارات : تتضمن مراقبة مساحات شاسعة يبلغ قطرها 45 كلم فالردار هو عبارة عن شاحنة نصف ثقل مدعمة بهوائيات و شاشة تظهر الموجات الملتقطة على شكل ذبذبات .[2]

الدوريات :هي دوريات عسكرية جندتها السلطات الفرنسية تسهر على حراسة المنطقة ، ومن هذه الدوريات المتنقلة مشيا على الأقدام و التي تتكون من 10 جنود مزوديين بكلاب شرسة و كذا الدوريات المحمولة بواسطة المدرعات ، هالف تراك ، دبابات نصف مزنجرة التي تجوب المنطقة صباحا مساءا كل 15 دقيقة.[3]

- **أهداف إنشاء الخطين :**

1- الأهداف العسكرية والسياسية :

لم تعتمد السلطات الفرنسية الخطوط العسكرية إلا بعد تثبت فعاليتها في مختلف الحروب غير أن هذه المرة كانت أكثر تطورا .

- الأهداف العسكرية :

اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية و الغربية باعتبارها الشريان الحيوي الاستراتيجي الذي كانت تعبر منه عدة قوافل محملة بالأسلاك والمؤونة و لقد تفطن العدو لهذا التسرب أمام هذا الوضع الذي هدد مصالحها ، عمدت فرنسا على إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن

[1]-المرجع نفسه ، ص19 .

[2]نوال قوادرية ، المرجع السابق، 21 .

[3]المرجع نفسه ، ص22.

استراتيجية القادة الفرنسيين بهدف توقيف قوافل السلاح وعزل كل من القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول و الخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية .[1]

كما قامت بغلق مناطق الحدود الشرقية و الغربية بخط شال والذي يضاف إلى خط موريس وتمنع إتصال الثوار بالعالم الخارجي ، كما فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني ، وذلك بعزل الشعب في المحتشدات والسجون وإقامة إدارة مخلصة لفرنسا.[2] وكان الهدف أيضا منع وصول المؤن و النجدات إلى الثورة والمجاهدين .[3]

- **الأهداف السياسية :** أدى انتشار الثورة بشكل واسع ونجاحها التي حققته في بدايتها مع هجومات الشمال القسنطيني في سنة 1955، وكذا مؤتمر الصومام إلى تحريك الرأي العام العالمي الذي يعتبر عاملا أساسيا في مسارها بحيث أصبحت كل الجرائد تتحدث عن ثورة الجزائر وهذا سبب إزعاج كبير للسلطات الفرنسية، فرأت فرنسا في هذا الأمر خطر على مصالحها ولهذا لجأت إلى منع التواصل والترابط اللذان ينعشان الثورة و يمنعانها من العجز والفشل، فإلى جانب التطويق الإقليمي عمدت فرنسا على إسكات صوت الثورة وإيقاف امتداد صداها إلى الخارج على طريق احتكار وسائل الاتصال و التعقيم الإسلامي والدعاية المعرضة وفرض الرقابة والحضر على الصحفيين والمحققين حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي.[4]

الأهداف الاقتصادية والسيكولوجية :

-الأهداف الاقتصادية : إن الاستراتيجية العسكرية الجزائرية جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزءا لا يتجزأ من المدى الثوري حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبير قدرت بـــ 730 عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات وذلك في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 حتى 1957/10/31، ولقد كلفت هذه العمليات الاقتصاد الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957 بينما وصل سنة 1958 إلى مليار فرنك.

---

[1] نوال قوادرية ، المرجع السابق، ص21.

[2] عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962 ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص136.

[3] يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، (د.ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999، ص390.

[4] نوال قوادرية ،المرجع نفسه، ص 22.

ولقد عمدت السلطات الفرنسية الحامية لمصالحها الاقتصادية في الجزائر إلى تدعيم الخطوط المكهربة من الجهة الشرقية بخط ثاني خط شال لهذه المنطقة من مصانع وثروات اقتصادية من بينها مصانع الونزة ومصنع الحجار وكذلك حماية الاقتصاد الفرنسي المنهار من ضربات المجاهدين المتتالية .

-الأهداف السيكولوجية : أعارت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي قصد الإحباط من معنويات جيش وجبهة التحرير الوطني و تطويق الثورة و خنقها من الداخل و الخارج و إقناعهما بضعفها للتصدي لهذه السدود مستعملين لذلك الدعاية وكل وسائل الإعلام لتضخيم و الترهيب[1].

وذلك من أجل الإبقاء على الثورة داخليا لكي لا يستطيع أن يسمع بها الرأي العالمي.

د - 1 - تأثير الخطين على الثورة الجزائرية

- **الآثار العسكرية**

مخاطر العبور :لقد أصبح المرور على الحدود الشرقية و الغربية و مخاطره كبيرة وكذا محاولة نقل الجرحى نحو تونس و المغرب بفرض العلاج ولكن على الرغم من هذا فإن خط موريس لا يمكن أن يؤثر على حركية الثورة بهذا الأسلوب لم يكن ليعمر طويلا فالثورة أضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق و الخنق.[2]

وخاصة بعد إنشاء خط شال لتعزيز خط موريس حيث وجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين و هو ما أدى الى تزايد الخطر ولعل السبب الذي جعل السير باتجاه الحدود سواء الشرقية أو الغربية اكثر صعوبة وأشد خطورة هو أن فرق أو كتائب جيش التحرير التي تكلف بالسير نحو الحدود تنطلق من ولايات الداخل غير أن يسلح جنودها الى أفراد قليلون وبأسلحة خفيفة حتى يؤمنوا لهم الطريق من جهة و يحموا ظهورهم من رصاصات جنود الاستعمار من جهة ثانية[3]

لقد أصبح خط موريس فيما بعد جدار من حديد ونار لم يقوى المجاهدون على اجتيازه الا بمشقة وقد كان مقبرة بعدد كبير منهم ضباطا وجنود وأصبحت الأسلحة لا تدخل إلا بكميات شحيحة في الوقت الذي أخذ عدد المجاهدين يتضاعف ويزداد[4].

---

[1] نوال قوادرية ،المرجع نفسه، ص 23.

[2] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص150 .

[3] نفسه، ص 152.

[4] نوال قوادرية ،المرجع السابق .ص 33

كما أن الحواجز في الحدود الغربية و الحدود الشرقية صعبت من مرور الأسلحة والمجاهدين إلى الجزائر وضاعفت عدد القتلى من بين الذين قاموا بالاختلاف بالرغم من الخطر.[1]

والأخطر من ذلك أن آلاف المجاهدين استشهدوا وهم يحاولون عبور هذين الخطين المكهربين.

- **فشل مخطط شال:**

- مني مخطط شال بالفشل في سنة 1959 وتعرض للإفلاس لأسباب عسكرية تكتيكية وسياسية باعتراف حتى من الجيش الفرنسي [2].

- الجهل بأرضية الميدان مقارنة بجيش التحرير الوطني.

- استعمال حرب العصابات والكمائن و الهجومات الخاطفة بالنسبة لجنود جيش التحرير و تجنب المواجهة المباشرة مع العدو.

- من الناحية السياسية فشل المشروع في تحقيق انجازات سريعة و تحطيم خلايا جبهة التحرير واستمالة السكان إلى الجيش الاستعماري.[3]

- عدم فعالية الخطوط المكهربة التي أقامها شال والموضوعة لعزل ومنع دخول السلاح والاتصال رغم خطورتها و ما حصدته من أرواح.

- لم تحقق عمليات التمشيط في الجبال والحملات العسكرية كل أهداف ،لقد كان مبرمجا لهذا المخطط الرهيب أن يحقق أربع أهداف هي : غلق الحدود لخنق الثورة في الداخل ، ابادة جيش التحرير و احتلال المناطق، تحطيم المنظمة السياسية و العسكرية للثورة ، ونعني بها جبهة وجيش التحرير الوطني ، احتلال قيادة مخلصة لفرنسا محل القيادة الحالية ، وكل هذه الأهداف فشلت ليعلن ديغول بعد ذلك عن استراتيجية الموالية و هي المناورة السياسية و الاقتصادية.[4]

وإذا عدنا إلى بعض الجنود الفرنسيين في مخطط شال نقدم هذا التقرير الذي ورد في جريدة المجاهد ليوم الاثنين 13فبراير1961. جاء فيه أن برنامج شال فشل من النواحي التالية:

---

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص474.

[2] حوار حول الثورة ،إعداد و تقديم الدكتور جندي خليفة بمشاركة عدد من الأساتذة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2009،ص40-43.

[3] يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009،ص244.

[4] حوار حول الثورة ، المرجع السابق ، ص43.

فشل تكتيكي واستراتيجي: حيث أثبت عدم قدرة الجيش الفرنسي التكيف مع الأوضاع، وفي المقابل نجاح جيش التحرير الجزائري في ذلك فإن العمليات العسكرية الكبرى لم تحقق ما كان منتظر منه.

وقد عجز البرنامج في القضاء على الجهاز السياسي للثورة، وفشل في إضعاف الجهاز العسكري لجيش التحرير الذي تمكن من أن يحافظ على إمكانياته[1].

اتضح بعد مرور السنة الأولى من تطبيقه أن برنامج شال كان برنامجا خياليا من الناحية العسكرية، لأنه اعتمد على استراتيجية عسكرية تتناقض مع حالة الحرب في الجزائر. الأهمية التي أولاها برنامج شال لتحطيم الثورة في وقت سريع قد تبين أنه اخطأ في حساباته وأنه فتح المجال لتصبح الثورة وجهازها السياسي و العسكري أكثر قوة وفعالية في أرجاء الوطن[2].

وبالرغم من الإمدادات العسكرية الضخمة والوسائل الحديثة من العتاد وأسلحة طيلة أربع سنوات, بقيت الانتصارات التي وعد بها شال الرأي العام الفرنسي وهمية ومحدودة ,ومع الفشل العسكري اعتقد القادة العسكريون الفرنسيون أن الاعتماد على الدعاية الإعلامية والحرب النفسية ستكون حلا مثاليا, منطلقين مما عايشوه في حرب الفيتنام وهزيمتهم النكراء على يد هوشي منه, وتوهم أصحاب هذا الأسلوب ممن رجوا سابقا لفكرة الإدماج وشعار الجزائر الفرنسية وقادة انقلاب 13 ماي1958 ,أن هذا الأسلوب هو الأمثل, لكن جهلهم بطبيعة البلد والتطور الذي وصلته الحركة التحريرية في بلدان العالم أوصلهم إلى طريق مسدود وجعل من وسائلها تلك غير منفعة ويتضح هذا الفشل في تصريحات القادة الفرنسيين أنفسهم.[3]

د – 2 – التصدي للمخططات العسكرية:

[1] تقرير لضابط فرنسي بعنوان "ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني", جريدة المجاهد, العدد 89 , يوم الاثنين 13 فبراير 1961,ص6 ,طبعة خاصة, وزارة المجاهدين.

[2] –

المجاهد , , العدد34 , 24/ 12/ 1958.ج1

[3] المجاهد ,العدد 47 ت27جويلية 1959,ج1

-ردود الفعل الجزائرية على خطي شال وموريس : لقد سبب هذان الخطان في البداية ارتباطا قيما يتصل بمشكلة تموين الثورة وتجهيزها بما تحتاج إليه من أسلحة وعتاد, ومرت شهور عديدة دون أن يتمكن المسؤولون من إدخال أي شيء لجبهة التحرير في الجزائر.[1]

- **مواجهة خط موريس** :وفي هذه الفترة كانت معسكرات التدريب في تونس والمغرب وليبيا والصحراء ومصر الجديدة تبذل الجهود الجبارة لتدريب المزيد من الجنود على فك الألغام و تخريب الخط المكهرب و التعود على حياة الصحراء القاسية سعيا وراء مقاومة فعلية لهذه الخطوط المكهربة و مواجهة الاستراتيجية الجديدة للاستعمار و ثم إحضار آلات خاصة لقطع الأسلاك المكهربة مع تعطيل أجهزة الإنذار و أجراس الخطر.[2]

هذه الإجراءات لم تحد من نشاط جيش التحرير الوطني، بل دفعته لتكثيف عمليات بهذه المناطق الحدودية الشرقية و الغربية ، ولتمرير قوافل السلاح فقد كانت وسيلة العبور الأولى تتمثل في تجنب المجاهدين للأسلاك و حقول الألغام و المرور عبر الشهاب و الاودية.[3]

فهذا الجنرال بيجار يصرح:"...يوجد في الجيش الفرنسي من الجنرالات أكثر من اللازم مع أن المعارك تربح في الميدان لا في المكان، ثم إن كثرة السيارات و الدبابات تعرقل الجيش عن خفة الحركة و تعيقه عن سرعة التنقل..." و هذا عقيد فرنسي يصرح: "...ما الفائدة من الطائرات والدبابات في محاربة مقاومين مدرسين على حرب العصابات و يختفون في الأحراش وراء الصخور في الجبال مع أن الطيار الفرنسي يقوم في كل يوم ب300طلعة...".[4]

مواجهة خط شارل:

[1] جمال قنذل, مرجع سابق ,ص85.

[2] -المرجع نفسه،ص86

[3] الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية (الاسلاك الشائكة و المكهربة)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثروة نوفمبر 1954، الجزائر، ص180

[4] المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الجزء الثاني، العدد41، ص8.

أما عن مواجهة جيش التحرير الوطني لبرنامج شارل فلقد اتبع خطة تمثلت في عدم رد الفعل السريع، لأنه فضل أن يجرب عمليات شارل الجديدة حتى يعرف طبيعتها ليكون فيما بعد اقدر على مواجهتها. وهذا ما جعل جيش التحرير الفرنسي لا يصطدم في عملياته بالولاية الخامسة بفرق جيش التحرير الوطني إلا نادرا. لان قادة الثورة أصدرت الأوامر إلى مختلف وحداتها بأن تظهر للجيش الفرنسي، ذلك ما أدى بالقيادة الفرنسية إلى الاعتقاد أن الولاية الخامسة تمت تهدئتها.[1]

وبمجرد ان رأى جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة واصطدم بالجيش الفرنسي في ناحية الونشريس بالولاية الخامسة سارع إلى اطلاع القيادة العامة على هذه الخطة و بادرت بدورها إلى توجيه التعليمات العسكرية الجديدة إلى مجالس جميع الولايات التي تعمل بمقتضاها و تستعد في ضوئها لمواجهة **شارل**. [2]

ثم جاءت فكرة حفر الأنفاق والمرور من خلالها، ثم اعتمد المجاهدين على طريقة تتمثل في رفع الأسلاك بواسطة أخشاب عازلة والتنقل عبر حقل الألغام بوضع الحجارة، أصبح جيش التحرير الوطني يقطع الأسلاك و يزيل مفعول الألغام بتلك الآلات الحديثة كما اعتمد المجاهدون على طرق أخرى منها:

ربط السلكين بكابل مطاط و قطعه بطريقة تسمح بمرور التيار الكهربائي و هذا تفاديا لتنبيه أجراس الإنذار ، ثم جاءت فكرة استعمال متفجرات لتخريب اكبر مساحة من الأسلاك. [3]

و قد أكدت استراتيجية قيادة جيش التحرير الوطني على أن وحداتها لا تجتاز السد الشائك المكهرب بقوات كبيرة إلا بشروط أهمها:

- توفر الاتصالات المؤكدة وسريعة القدرة على تفجير أعمال مضادة للعدو.

وقع ضرب قوات الاتصال في القواعد الخلفية للعدو و بذلك استطاعت الثورة ان تتخطى هذه العقبة كذلك و تكسر هذا الحاجز الرهيب الذي كان خطيرا حقا في البداية و حصلت معارك تاريخية حول هذا

[1] بوحا جسارة ، محبوب وفاء، المخططات الفرنسية و العمليات العسكرية الاستعمارية في الثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2018/2017 ، ص69.

[2] يحي بوعزيز ،ثورات القرنين التاسع عشر و العشرين .المرجع السابق، ص221

[3] سارةبوحاج ، محبوب وفاء ، مرجع سابق، ص69.

الخط المكهرب و خاصة في الحدود الشرقية حيث لم يكن الاستعمار يتوقعها لاعتقاده بان هذه الأسلاك الشائكة ذات فعالية كبيرة جدا.[1]

وعموما فإن السلطات الفرنسية تأكدت من فشل برنامج شال في كل الميادين :

فمن الناحية الفنية التكتيكية كيف جيش التحرير كفاحه مع واقع هذا البرنامج وتوزع إلى فرق صغيره جدا ، كف عن مواجهة جيش الاحتلال في معارك كبيرة ،وركز على حرب العصابات و الانتقال إلى المناطق التي يخليها الجيش الاستعماري بعد أن ينهي فيها عملياته التطهيرية.[2]

ومن الناحية الاستراتيجية فشلت عمليات هذا البرنامج في تحطيم فرق جيش التحرير والقضاء عليها ،واضطر جيش الاحتلال طوال عامي 1959 و 1960 أن يواصل القيام بالعمليات العسكرية الضخمة الواسعة التي يحدد لها المكان و الزمان مسبقا.[3]

ومن الناحية السياسية فشل مشروع شال في تحقيق انجازات سريعة و تحطيم خلايا جبهة التحرير و استمالة السكان إلى الجيش الاستعماري.[4]

المبحث الثاني: السياسة القمعية الفرنسية تجاه الثورة بالغرب الوهراني (دراسة نماج من المعتقلات والسجون والمحتشدات):

1-إقامة المعتقلات

تعتبر من الأساليب القمعية التي تبنتها فرنسا عبر تاريخه الاستعماري فهي تعني :

لغة :حيث جاء في بعض قواميس اللغة العربية ومعالجتها التي ظهرت في القرن العشرين أن مفردة معتقل جاءت من فعل اعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها ،التي تعني ألقي القبض و الاعتقال وردت بمعنى قبض على شخص وسجنه و المعتقل اسم مفعول وجمعه المعتقلون هو المسجون أو المحجوز عليه.[5]

-أما اصطلاحا :إن المعتقل هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنين و كان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس و كان السجن يطلق على المكان الذي

---

[1] -المرجع نفسه ،ص69.

[2] لخضر بوالطمين ، الولاية الثانية تفشل مخطط شال ،مجلة أول نوفمبر ،الجزائر ،1991 ،ص105.

[3] لخضر بوالطمين ،مرجع سابق ، ص106.

[4] يحي بوعزيز ،موضوعات و قضايا تاريخ الجزائر و العرب مرجع السابق ،ص437.

[5] - سعدي خميسي ، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ،دار الأكاديمية ،الجزائر ،2013 ،ص29-30

يودع فيه المجرمون و اللصوص أما المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنين الجزائريين و الوطنيات أيضا ، ممن أودعوا السجن وقد يعني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس ،غير السجن الكلاسيكي و ذلك لضيق السجون في الجزائر وفي فرنسا بهؤلاء الوطنين الذين تكاثر عدد المعتقليين منهم و المحشورين ،فبلغ زهاء المليون.[1]

- **الفرق بين المعتقل والمحتشد والسجن:**

السجن قديم قدم ظهور الحضارات بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول, وفيه يحتشد ذو الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة, واذا زادت الحروب أو انتهت زالت المعتقلات ولا يبقى الا السجن وهو مستمر الحياة المدنية و الاجتماعية المنظمة لأنها تحد من طغيان الانحراف كذلك إذا تعرضت أي دولة من دول الاحتلال فإن معتقلاتها تغلق ويطلق سراح من فيها بينما سجونها تستمر بساكنيها ونازليها لان السجن يتمتع بالاستقلال الاداري والمالي ويخضع لنظام معين, أما المعتقل فهو خاضع لظروف سياسية محلية و دولية.[2]

إن الاختلاف بين المعتقل والمحتشد من حيث طبيعة الأفراد ،ففي المعتقلات يتم اعتقال أشخاص بمفردهم و في المحتشدات يتم حشد عائلة كاملة و حتى قبائل و أعراش بالإضافة إلى أنهما يختلفان في طبيعة التسيير و التنظيم الإداري فالمعتقلات لها نظام خاص لكنهما يشتركان في نقطة رئيسية بالنسبة للموجودين فيهم يمنع عليهم حرية التنقل بين الداخل و الخارج ،ولا يمكن لهم إجراء أي اتصال وهم تحت الرقابة و المتابعة تحت طائلة التهديد بممارسة التعذيب.[3]

أما ظروف الاعتقال فهي لا تختلف من حيث القمع عن السجون ،فالمعتقل معرض في كل وقت للتعذيب و الإهانة والقتل ،غير أن الفارق هو أن المسجون يخضع لإجراءات فقدان كل الحقوق المدنية و السياسية ،ومحروم من كل التصرفات في ماله ومراسلاته ،أما المعتقل فيسمح له بأن يحتفظ بنقوده و يمكن أن يراسل

[1] عبد المالك مرتاض ،المرجع السابق ،ص80.

[2] محمد الطاهر عزوزي ،ذكريات المعتقلين (تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية في خلال الثورة التحريرية من 1954-1962 ،منشورات متحف الوطني ،1996 ،ص35.

[3] سعدي خميسي ، مرجع سابق ، ص35.

و يوقع لأنه لا يعتبر أمام القانون فاقد الأهلية إذ يسمح له بأن يحتفظ بنقوده ويمكن أن يراسل ،كما أن المعتقلين هم الذين ينظمون حياتهم الداخلية.[1]

و من أخطر المعتقلات الفرنسية يقع غرب مدينة **وهران معتقل أركول**[2] ، الذي يكاد يكون لصيقا بها وهو معتقل مخصص للتعذيب النفسي والبدني و محطة للمرور حيث كان فيه تعذيب وتهديد وترهيب وزبانيته أغلبهم من الاسبان الذي سلم من آذاهم أي أحد من المعتقلين وأحيانا يضطر مسؤولهم إلى القيام بالحيلولة دون التنكيل ببعض الشخصيات خوفا من تسرب الأخبار للصحافة العالمية لأن وحشيتهم تفوق الوصف.[3]

-مراكز المعتقلات في الولاية الخامسة :

- **معتقل بوسوبي بالضاية (ولاية سيدي بلعباس)**

يعد معتقل بوسوي**boussuete**الواقع ببلدية الضاية على بعد 60كلم من عاصمة الولاية سيدي بلعباس, من أعنف و أكبر المعتقلات في الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي, وهو عبارة عن بناية قديمة بها 13زنزانة متواجدة داخل ثكنة عسكرية لازالت تحتفظ بمعالمها كاملة في أعالي جبال الضاية التي تميزها البرودة الشديدة في فصل الشتاء, تم بناءه في 1845 وأطلق عليه اسم بوسوي نسبة الأسقف الفرنسي المولود ب "ديجون" و المعروف بمؤلفاته في اللاهوت والفلسفة والتاريخ وكان يزج فيه المعتقليين السياسيين والقادة العسكريين الجزائريين وغير الجزائريين يؤتي بهم من معتقلات "ماجنطة" Magénta ورأس الماء و الأوراس والشرق الجزائري وحتى من دول آسيا وأمريكا الجنوبية وبلدان أخرى أين تعرض الكثير منهم إلى أنواع شتى من التعذيب النفسي والبدني بشكل رهيب ولازالت زواياه تحتفظ ببعض من أدوات التعذيب منها سلاسل كان العدو يكبل بها أيدي و أرجل المسجونين وأسلاك كهربائية[4].

---

[1] ياسمينة كريعي ، المعتقلون و الأسرى أثناء الثورة الجزائرية1954-1962 ، رسالة ماجستير ، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2 ، أبو قاسم سعد الله، الجزائر ، 2017/2016 ، ص28.

[2] مسعودعثماني مرجع سابق ، ص333.

[3] محمد الطاهر عزوزي ،مصدر سابق ،ص17-18.

[4] عبد الوحيدجلامة, الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية, 1954-1962 ,مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية, العدد9 ,ص321.

-معتقل بودانس:يقع في منطقة استراتيجية (بلدية بلعربي حاليا) بسيدي بلعباس, دشن في جوان 1956 من قبل أحد المعتقلين, كانت طاقته الاستيعابية تصل إلى أكثر من 200 معتقل واستعملت ضدهم أبشع أنواع التعذيب, ولا زال بعض معتقليه على قيد الحياة لكنهم معطوبين جسديا ونفسيا. [1]

-معتقل سيدي الشحمي:يقع المعتقل جنوب شرقي المدينة وهران, وقد ملئ في البداية بمعتقليين نقلوا من معتقل بوسوي وأرزيو والجرف وغيرها من المعتقلات الصغرى التي تعتبر مراكز للتجميع المؤقت, وقد فتح في صيف 1957 ,إضافة إلى معتقلات كبرى في الغرب الجزائري وهو قريب من معتقل أرزيو وأركول.

-معتقل الصفصاف : كانت هذه الثكنة المشؤومة تبعد بخمسة كيلومترات من مدينة تلمسان وسط سهل خصب, يسيرها ضابط سامي برتبة عقيد محاط بمساعدين جلهم من اللفيف الأجنبي, زائد جماعة من الحركة, كان هؤلاء الوحوش يستعملون كل الوسائل الممكنة لإذلال المعتقلين الذين كان عددهم يقدر بحوالي 500 معتقل, وكان المعتقل متخصص في إستقبال المناضلين الذين اعتقلوهم مسلحين ومن ضمن وسائل التعذيب المستعملة داخل المعتقل ما يلي:

كماشات,الكهرباء ,منشار ميكانيكي وطرق أخرى يستحي المرء ذكرها لدناءتها, أما الشيء الذي ميز هذا المعتقل هو استخدام أفعى ضخمة تزن 80كلغ وطولها 7متر دربت من طرف جندي فرنسي من هندي أو صيني على الالتفاف على أجسام الأشخاص لاستنطاقهم.

- معتقل المهدية (بيردو) :أنشئ معتقل المهدية **(بيردو)** سابقا في عام 1958 على أرض زراعية واسعة الأرجاء ،تقع شرق مدينة تيارت على بعد 45 كلم ،وبمحاذاة مدينة المهدية حاليا يقابله من الناحية الجنوبية الشرقية سلسلة جبال مترامية الأطراف ،في بداية الأمر كان المعتقل يتشكل من خيم تحيط بها أسلاك شائكة محاطة بأبراج مراقبة من طرف فيلق عسكري يؤمن الحراسة ليلا ونهارا مدعم بكلاب مدربة للحراسة ،بلغ عدد المعتقلين داخل المعتقل إلى أزيد من 1280 معتقل جيء بهم من مختلف مناطق الوطن خلال عمليات التمشيط الكبرى. [2]

2 -المحتشدات :أقامت فرنسا على عهد الجنرال ديغول عدة محتشدات لتجميع الجزائريين فيها من أجل احتواء الثورة وقطع اتصالها مع الشعب الجزائري

-تعريف المحتشدات :

[1] المرجع نفسه،ص322-323.

[2]عبد الوحيدجلامة, المرجع السابق ،ص324.

لغة : حشد(حشدوا) اجتمعوا بابه ضرب و كذا (احتشدوا) و(تحشدوا) وعندي (حشد) من الناس بوزن فبيس أي جمعة وأصله المصدر.[1]

اصطلاحا :تعددت تعاريف المحتشدات فكل تعريف يضيف شيء جديد نتناولها كما يلي :

فالمحتشد مستوطنه غير طبيعية تضم وطنيين غير مدنيين قضائيا ، تحيط بهم الأسلاك الشائكة يحرصها جنود فرنسيون[2] ، كما أنها عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال ،أبناء الريف و يحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة.[3]

بالإضافة إلى ذلك أنه مطوق بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة ،والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاث أمتار وهو مرتكز على أعمدة كهربائية و حول المحتشد وعلى مسافات معينة ترتفع صوامع للحراسة يبلغ علوها 15 مترا ،كما أن صومعة أخرى أكبر من الأخريات ترفع في وسط المحتشد وفوق كل هذه الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات ثقيلة ومصابيح كبيرة تصوب أضوائها القوية طوال الليل نحو المحتشد ،كما أن السيارات المفصحة تمشي و تجيء حول المحتشد .[4]

أنواع المحتشدات : نوعان وهما

أ- إدارية : يشرف عليها مسؤول القطاع أو المصالح الإدارية الخاصةSAS و تنشأ عندما توجه أوامر السكان بالالتحاق بمركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى 24 ساعة ،ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقنبلة القرية مباشرة بعد انتهاء المهلة.

ب- محتشدات غير إدارية : فيتم حشد السكان إليها بالقوة دون إعطاء مهلة [5] ،حيث يأمرون ببناء أكواخ من القش و الطين ويفرض عليهم أن تكون ضيقة متلاصقة ولها باب واحد.

تذكر بعض المعطيات الإحصائية عن بعض مراكز الاحتشاد بالولاية الخامسة بإقليم عمالة السعيدة التاريخية حسب إحصائيات مارس 1959 دائرة عين الصفراء 13 مركز احتشاد محشور فيها 3843 ،بوقطب مركز واحد حشود فيه 6200 محتشد ،عبد المولى (النعامة) ،مركز واحد محشود فيه 4700 محتشد ،ومن

---

[1] علي قوادرية ،المحتشدات ودورها أثناء الثورة التحرير الجزائرية ،1954-1962 ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015-2016 ،ص22.

[2] عبد المالك مرتاض ،مرجع سابق ،ص149.

[3] علي كافي ، مصدر سابق ،ص297.

[4] المجاهد ،،ع14-1957/12/15 ،ج1 ص219.

[5] علي قوادرية ،المرجع السابق ، ص28.

حيث مراكز الاحتشاد العملاقة فإن دائرة مشرية هي التي أحصى فيها أكبر عدد للأشخاص المحتشدين بوجود مراكز احتشاد ضخمة كمركز البيوض (النعامة) ،حيث حشد فيه 7364 شخصا.

من بين تلك المعتقلات التي ظهرت خلال هذه المرحلة كالتالي :

- **مراكز المحتشدات (الملحق08)**

محتشد لدحمانية بسيدي عفيف حاليا بكساني:يقع بدوار بلدية الشواشي الواسع الأطراف عن بعد ثلاثة كيلومترات غرب مدينة سيدي علي حاليا هذا المحتشد مبني من الخيام و أكواخ من نبات الريس والخشب ،وإن ظروف الحياة فيه كانت لا تطاق بسبب الضغط النفسي المسلط على الجزائريين.[1]

-محتشد وادي سفيوسسنة1956 :حيث أقبل الملازم الأول بودو بعمل إجرامي في حق سكان جنوب شرق مدينة سيدي بلعباس ،بعد أن حشد سكان دوار جعافرة ،شواربية وأولاد عطية.[2]

محتشد بوسوي : الذي كان نظير محتشد بوكوال النازي ،وقد حشد فيه العدو وكل الجزائريين الذين يعتبرهم معنيين ليطبق عليهم كل وسائل التعذيب المعروفة.[3]

محتشد مولاي سيلين : في مفترق الطرق الولائية رقم 39 ،47 ،70 وسك المثلث سيدي بلعباس ،تلمسان ،سعيدة كان هذا المحتشد من أبشع المحتشدات الموجودة في كل مناطق الجزائر.[4]

3-أساليب وأشكال التعذيب في الجزائر :

[1] محمد بليل ،الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية (منطقة مستغانم نموذجا) مجلة العبر التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا ،المجلد الأول ،ع1 ،حانفي 2018 ،ص206.

[2] كريم ولدالنسية ،محتشدات منطقة سيدي بلعباس (الكورزة ،الضاية ،سفيون ،سلسن ،برقش) الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية خاصة سنة 2012 ،ص118.

3المجاهد ،ع90 ،27 -02 ،1961 ،ص5.

4كريم ولد النية ،المرجع السابق ، ص ص118-119.

***مفهوم التعذيب :** هو ممارسة فعل يقضي إلى تسبب الألم الشديد و المعاناة ،سواء كان بدنيا أو ذهنيا اتجاه شخص قيد الاحتجاز.[1] أو هو أعمال العنف الشديدة الجشامة التي تقع على سلامة المجني عليه ،دون أن يتوافر لدى الجاني إزهاق روحه.[2]

ومع أن التعذيب قد تمت إدانته وتحريمه أخلاقيا وقانونيا ،محليا و دوليا ،إلا أن السلطات الاستعمارية ظلت تمارسه على الشعب الجزائري بكل الوسائل المتاحة ،سواء كانت تقليدية أو متطورة من طرف أجهزتها المختصة ومنه فإن التعذيب هو عبارة عن ممارسات وسلوك يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدافع الانتقام أو العقاب ،ينتج عنه إلحاق أضرار سواء جسدية أو معنوية تحط من كرامة الانسانية.[3]

***أساليب التعذيب** :ارتكب جيش الاحتلال الفرنسي أكثر الفضائع وحشية ضد الجزائريين،وخاصة التعذيب الذي مارسه بإسم الحضارة و التمدن ،والذي تدرج من الصدفة إلى الهواية ثم الإدمان ،وانتهى إلى عملية الاحتراف. ينقسم التعذيب إلى قسمين هما :

شهادة جزائري عاش بعض مظاهر القمع الاستعماري يستعمل جنود المضلات الأساليب المعهودة في الجزائر ،الماء وضع الإنسان على أجزاء مختلفة من الجسم و إشتعال النار فيها... إلخ.

* **التعذيب بالكهرباء** :أما الكهرباء فأكثر إستعمالها في الأعضاء الجنسية سواء بالنسبة للرجال أو النساء والجنود الفرنسيون في هذا المكان مختصون زيادة على ذلك بالمنجر اللكانة الذي يستعمله النجار.

*- **التعذيب بالماء :** فتوضع خرقة مبللة على الأنف ثم تصيب الماء في الفم وتدوم العملية من ساعة ونصف إلى ساعتين حتى إذا غطى على العذب يعمل الجنود على إيقاضه بالماء البارد أو بالضرب الشديد ،ثم يخبرونه

[1] علي عبد القادر العبيدي ،الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق لجزائريين إبان الثورة الجزائرية : التعذيب نموذجا ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،م7 ،ع23 ،كانون الثاني 2012 ،ص158.

[2] -عماد الفقي ،المسؤولية الجنائية عن تعذيب المتهم ،(د.ب.ن) ،(د.س.ن) ،ص107.

[3] محمدباحي ،سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة ،مجلة المصادر ،الجزائر ،ع13 ،2006 ،ص28.

على أن يدوس بالمكان عدة مراة وهو يجر وراءه حملا ثقيلا ،فإذا لم يعد في قدرته أن يقوم بحركة أرسل إلى برميل خمر...إلخ [1]

***-التعذيب بالحبل :**

- **بواسطة عملية الجراب** :يوثق المعذب من رجليه و يديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف وهناك يطلق الحبل فيهوى المعذب إلى الأرض واقعا على رأسه وظهره كالجراب ،وتكرر العملية مادام المتهم لم يعترف ولو كذب أو لم يدل بأسماء تملي عليه ليلقي القبض على أصحابها فإذا امتنع من ذلك يعذب حتى يموت الضحية تباته وجنون معذبيه.

ب-بالخنق :يوثق المعذب جالسا على كرسي يشير عنقه بحبل دقيق ثم يجذب إثنان من الجلادين طرف الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا.[2]

-بواسطة التعذيب بالحريق :

أ- يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه و أصابع رجليه.

ب- يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر فيعضه الجلاد بكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.

د-توضع الكفان على الأرض ويضرب الجلاد ظهرهما بمستوي الخناجر وأيدي الفؤوس.

التعذيب بالنار(الملحق10) : أما التعذيب بالنار فإنه لا يساوي شدة وقساوة إلا جنون الذين يعملون به وماهي بعض ألوانه؟

- يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينه دخان التبغ قم يطفئ لفقاته المشتعلة في صدره ونهديه .[3]

- يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبل بالبنزين وتشعل فيه النار.

4 - أنواع أخرى للتعذيب الجسدي : هناك شكلان للتعذيب الجسدي يقال لهما التعذيب بالسكون :

[1] المجاهد ،ع12-15-11.1957 ،ص5.

[2] المجاهد ،ع8 ، 15.08.19957. ص05.

[3] المجاهد ،م مصدر سابق ،ص5.

- يركع السجين على ركبتيه ،يرفع ذراعيه موازيين للأرض ،موجها ساقيه إلى السماء ،جاعلا صدره و رأسه منتصبتين ،ولا يسمح له القيام بأي حركة ،يجلس الشرطي على الكرسي وراءه فإذا تحرك رده إلى السكون بضربات من عصا ذات عقد.

- كذلك تستخدم أساليب التجويع إلى أن تموت الضحية أو أن تعترف بما هو مطلوب منها[1].

- الموت البطيء : يقوم الجلاد بصلب المعذب في خشبة على هيئة صليب ،ثم يشرعون في تعذيبه مصوبين أسلحتهم اتجاهه ،فإن أجاب بما يريدون بادروا إلى قتله والانتهاء منه وإن امتنع صاروا يطلقون النار على يديه ورجليه ،وقد يستعملون في ذلك حرابهم فيظربونه بنفس الطريقة [2]

*إحراق القرى ورميها بالقنابل

التعذيب بالمسامير.[3]

- التعذيب النفسي : عرف المعذبون من المناضلين و المجاهدين خلال ثورة التحرير الوطني كثيرة من فنون التعذيب النفسي ،وهي أبشع من التعذيب الجسدي الذي يترك آثار نفسية في ذكريات الشخص إلى أن يموت.

-**الإغتصاب** :استخدمت فرنسا جريمة الاغتصاب وسيلة للترويح عن جنودها وعملائها ،وسلاحا لإرهاب الشعب وإجباره على الانصياع لإرادتها و الانتقام من الجماهير عامة. ويمثل هذا التعذيب في أن الجلادين إذا لم يستطيعوا انتزاع الاعتراف من المعذب أحضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو إحدى محارمه فيخيروه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحداهن تحت سمعه و بصره ،وهذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة الذين كشفوا لهم أهمية هذه العملية في حمل المتهم على الاعتراف.

-عملية غسل الأمخاخ : حيث يقوم خبراء في علم النفس بعمليات غسل المخ عن طريق إلقاء الدروس ،وهي ما يرمي إليه الخبير النفسي ليشرع في تمجيد سيادة فرنسا في الجزائر ،ويحاول بكل براعة أن يظهر مساوئ الثورة الجزائرية ،ويتمثل هذا الأسلوب على حملهم تدريجيا على التخلي عن فكرتهم الوطنية

[1] فرانز فانون ،معذبو الأرض ،المصدر السابق ،ص314.

[2] عبد الوحيد جلامة ،المرجع السابق ،ص332.

[3] المجاهد ،العدد 09 ،20-1957/08 ،ص04.

بواسطة هذه الدروس الخاصة. بعد ذلك يكلفون بإعادة نفس الأسطوانات التي لقنوها تلقائيا على زملائهم الآخرين.[1]

-الحقن بالعقار : وهذا أسلوب آخر مكمل يطلب فيه من السجين أن يكتب دراسة عن قيمة المهمة التحضيرية المزعومة لفرنسا وطبعا عليه أن يدعمها بما يعتبرونه صحيحا ،كذلك يطلب منه أن يتناول حجج جيش التحرير الوطني بالتقييد ومن ذلك المبادئ الوطنية العامة.[2]

طبقت فرنسا من خلال ادارتها المحلية وجيشها بالغرب الوهراني جميع هذه الأساليب الوحشية والوسائل غير الإنسانية في حق معتقلي سجون ومعتقلات المنطقة ، حيث عانى منه مجاهدو المنطقة و سكانها بتعرض الكثير منهم لهذه الاساليب بحجة ردع السكان بسبب موالاتهم للثورة و تخويفهم و الانتقام من الثوار المقبوض عليهم الذين عادة ما يستشهدون داخل هذه المعتقلات لصمودهم أمام وسائل التعذيب وكان موقف قيادة الثورة بمطالبة المقبوض عليهم الاحتفاظ بالسر لأكثر من يوم ليتمكن الثوار الأخرون من التحرك و الابتعاد عن خطر الجيش الفرنسي ، وقد كانت هذه الوسائل احدى الاستراتيجيات الفرنسية لإرغام الجزائريين على رفض الثورة ، ولكن رغم هذه الأساليب البشعة من معتقلات ومحتشدات ووسائل التعذيب ، فإن قيادة جيش التحرير الوطني بمنطقة الغرب الوهراني ،تمكنت من بالصمود ومواجهة هذه الأساليب بمآزره السكان الجزائريين بهذه المنطقة .

[1] سعاد حداد ،عبلى سعودي ،التعذيب الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية ،1954-1962 ،قالمة نموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ،جامعة 08ماي 1945 ،قالمة ،2017-2018 ،ص30.

[2] سعاد حداد، المرجع السابق ،ص31.

خـــــاتمـــة

خـــــاتـــمة:

توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات من خلال دراستنا المتواضعة لموضوع الثورة في الغرب الوهرانيانطلاقا من قراءتنا واستنتاجاتنا لجريدة المجاهد 1956-1962، ، لعل من أهمها ما يلي :

- عرفت منطقة الغرب الوهراني حدودًا إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها، إذ تعتبر من أكبر الولايات التاريخية مساحة وبالتالي ساهمت بشكل كبير في الثورة.
- إن انطلاق الثورة في الغرب الوهراني 1954 كان متأخرا، أي انطلقت من أكتوبر 1955 وذلك بسبب نقص الامكانيات (العدة والعتاد).
- برز في منطقة الغرب الوهراني عدة قادة كان لهم دور كبير في الثورة وأهمهم "العربي بن مهيدي"، "عبد المالك رمضان"، "عبد الحفيظ بوصوف".
- شكل التموين بالسلاح عائقا كبير على منطقة الغرب الوهراني ذلك كونها استغنت عن حصتها للولاية الأولى وبذلك عرفت منطقة الغرب الوهراني بشعارها التي قاله العربي بن مهيدي، **"السلاح السلاح وإلا اختنقنا"**
- اعتمد جيش التحرير في هذه المرحلة على الدعم الخارجي عن طريق ارسال دوريات إلى الحدود المغربية لجلب السلاح وبالتالي كان "يخت دينا" أكبر مساعدة لمنطقة الغرب الوهراني وتنشيطها لمواصلة الثورة وتحقيق عدة انتصارات.
- تعتبر جريدة المجاهد منبرا إعلاميا هاما للثورة الجزائرية من خلال المساهمة في عرض التطورات السياسية والعسكرية للثورة منذ تأسيسها سنة 1956 إلى غاية 1962 حيث استمرت في نشر أخبار الثورة السياسية وأنباء المعارك العسكرية شعرا فشهرا، طيلة سبع سنوات كما أن ما ميزها هو نشرها لبعض تصريحات بعض قادة الثورة، فهي تعتبر سجل من السجلات الشاهدة على الثورة وتعتبرا مصدرا هاما موثوقا لكتابة تاريخ الجزائر المعاصر.
- بعد مرور سنتين من اندلاع الثورة كان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 قد شكل منعطفا حاسما في مسيرة الثورة فهو يعتبر المؤتمر الوطني التأسيس لقيادة الثورة ومؤسساتها الثورية السياسية والعسكرية كتأسيس المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.

- عرفت منطقة الغرب الوهراني بعد مؤتمر الصومام باسم الولاية الخامسة وكما تم خلال المؤتمر تقسيم المنطقة إلى ثمانية مناطق.
- شهدت الولاية الخامسة نظاما عسكريا جديدا لم تشهده من قبل مؤتمر الصومام وذلك من خلال تنظيم الجيش وتحديد الرتب العسكرية وتأطيره وتدريبه.
- كما عرفت الولاية الخامسة بإنشاء جيش الحدود في المنطقة الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين وكذا تأسيس هيئة الأركان العامة لما كان لها تأثير كبير على الولاية.
- من سنة 1957 إلى غاية 1962 عرفت الولاية الخامسة عدة عمليات عسكرية تنوعت بين كمائن وهجومات وعمليات تخريبية وفدائية واشتباكات كانت كلها ناجحة وأهم عملية عرفتها الولاية هي معركة جبل عمور لما حققته من انتصار كبير.
- تعرضت الولاية الخامسة منذ انطلاق الثورة لحصار عسكري ازداد بعد تولي ديغول وقيام الجمهورية الخامسة حيث عرفت المنطقة إنشاء المعتقلات والمحتشدات والقيام بعملية القمع والإبادة الجماعية وكذا عرفت المنطقة إنشاء خط موريس وشارل الذي كان هدف حصر الولاية وتضييق عليها.
- نستنتج أن رغم كل المخططات العسكرية الفرنسية للولاية الخامسة إلا أن المنطقة أحرزت نجاحات كبيرة في الثورة.

ولذلك تعتبر جريدة المجاهد موضوع دراستنا ، مصدرا هاما في نقل الأخبار السياسية لجبهة التحرير الوطني ومؤسساتها المنبثقة عنها كلجنة التنفيذ والتنسيق ،وكذا الحكومة المؤقتةمن خلالالدور الدبلوماسي للثورة خارجيا من خلال مكاتبها , وأجهزتها الإعلامية و أيضا نقلت لنا جريدة المجاهد أبرز الاحداث العسكرية من معارك مبرى بالغرب الوهراني والمؤامرة الفرنسية والسياسة التعسفية لجيش الاحتلال من خلال استراتيجية ديغول على عهد الجمهورية الخامسة الفرنسية .

خلاصة القول ،أن هذه الجريدة قدمت لنا مادة تاريخية هامة عن الثورة عموما والتنظيم الثوري والسياسي بمنطقة الغرب الوهراني التي أضحت ضمن التقسيم الجديد بعد مؤتمر الصومام كولاية خامسة هامة ذات بعد استراتيجي هام لقربها من الحدود المغربية وامتدادها لغاية الولايتين الرابعة والسادسة.

.

الملاحق

الملحق رقم01 :[1]

خريطة الولاية الخامسة

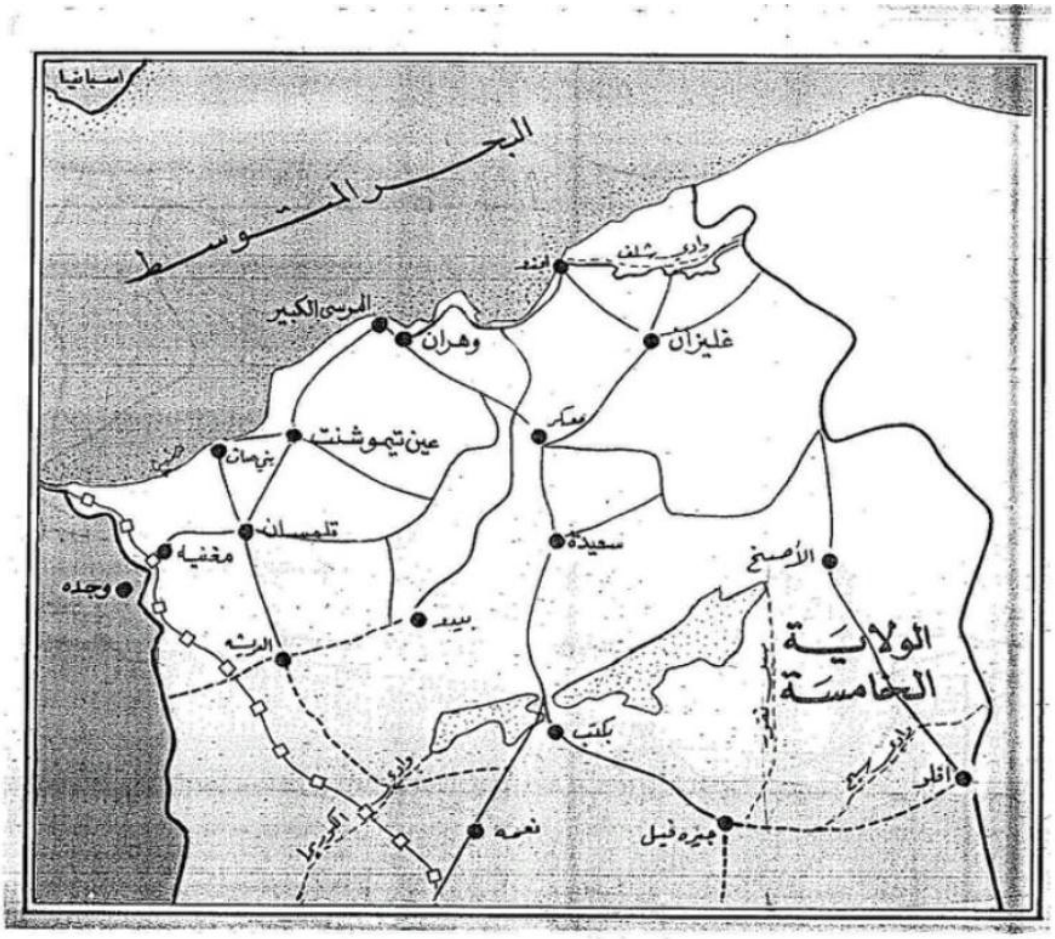

[1]- عمار قليل ، المرجع اللسابق ، ص: 224.

الملحق رقم 02:[1]

اجتماع مجموعة "22" نسبة للمشاركين فيه

1. محمـــد بوضيـــاف
2. ديـــــدوش مـــراد
3. مصطفى بن بولعيد
4. العربي بن مهيدي
5. رابـــــح بيطـــاط
6. عثمـــان بلـــوزداد
7. الزبيـــر بوعجـــاج
8. محمـــد مرزوقـــي
9. إليـــاس دريـــش
10. عبد الحفيظ بوصوف
11. رمضان بن عبد المالك
12. محمد مشاطي
13. عبد السلام حباشي
14. رشيد ملاح
15. السعيد بوعلي
16. زيغود يوسف
17. بخضر بن طوبال
18. مصطفى بن عودة
19. باجي مختار
20. عبد القادر العمودي
21. سويداني بوجمعة
22. بوشعيب أحمد.

[1]- محمد حربي ، المرجع السابق ، ص: 119.

الملحق رقم03.: [1] عقداء الولاية الخامسة

صورة تمثل عقداء الولاية الخامسة الواقفون من اليمين الى اليسار العقيد لطفي،بومدين ،بوصوف .الجالسون من اليمين إلى اليسار بن مهيدي، بن دحو بوحجر

[1]- محمد الشريف ولد الحسن ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ، المرجع السابق، ص97.

الملحق رقم 4 :شعار جريدة المقاومة

أيها الجزائري !

ان جيش التحرير الوطني هو ... ذلك .

وان جبهة التحرير الوطني هي ... ذلك .

وان انتصارهما هو انتصارك .

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

العدد الأول — الخميس ١ نوفمبر ١٩٥٦ — الثمن : ٢٠ ف

الثورة تسير...

في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٥٤ اندلعت حركة المقاومة الجزائرية في أماكن وثلاثين نقطة من الوطن الجزائري من الحدود الغربية الجزائرية الى حدودها الشرقية .

في مثل هذا اليوم منذ عامين احس الشعب الجزائري لاول مرة في تاريخه الحديث أنه قد وضع رجليه في الطريق القويم . طريق التعبير عن إرادته بالوسيلة الوحيدة الصحيحة والوسيلة الوحيدة التي يثبت من بدء . هي وسيلة الثورة .

والثورة التي بدأها الشعب الجزائري منذ عامين والتي يحتفل اليوم عندها الثاني سيظل يحتفل دائما بعيد ذكراها الخالدة . هي ثورة على كل عرقلة تقف في طريقه : الاستعمار والاستلام والتحكم والفساد والظلم بجميع انواعه وألوانه .

هي ثورة لهدم وبني في آن واحد . تهدم كل نظام يهدم الشعب وتبني كل نصمن يحفظ كرامته وسعادته .

ان الثورة الجزائرية التي بدأت منذ عامين بفرق صغيرة من المناضلين موزعة في كل منطقة من مناطق الوطن قد وجدت التربة مهيأة في صميم الشعب لترعرعها وازدهارها فسارت بخطوات سريعة نحو التوسع والانتشار بقدر ما سارت مركزة في طريق العمق والتأصل .

وهذا ما يفسر لنا كيف ان تلك الفرق الصغيرة أصبحت بعد عام وصف سيئا منظما مدربا يقف في وجه نصف مليون جندي من القوات الفرنسية المسلحة بكل ما لديها من العتاد الحربي الحديث . وكان السادة الفرنسيون يظنون ان هذه الكثرة العجيبة من الجنود والقوة المادية ستمكنهم من القضاء على الثورة الجزائرية المركزة العميقة . فاعطوا لانفسهم الأجل الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم اعترفوا في النهاية بأنهم لن يستطيعوا حل القضية الجزائرية حلا عسكريا . وادركوا في النهاية أن الشعب الذي لا تحترم ارادته هو شعب لا بد له أن يحمل السلاح ولا بد له أن ينتصر .

وهذا اليأس وصل اليه المسؤولون الفرنسيون من نتائج جهودهم العسكرية هو اول هدف حققه الشعب الجزائري من ثورته العتيدة أما الهدف الثاني الذي تحقق بهذه الثورة فهو اقناعات نظر الرأي العام العالمي واقناعه بأن الثورة الجزائرية ثورة أمة متكتلة واعية صادقة العزم على استرجاع حقها في الحياة كاملا . خاصة وأن الرأي العام العالمي يلاحظ اليوم كيف أن الثورة الجزائرية هي عبارة عن حلقة في سلسلة الانقلابات العالمية الكبرى المشحونة بقوة التحرر والمسايرة لروح التطور التاريخي المعاصر .

إن الثورة الجزائرية العظمى لم تنتصر على مطامع الاستعماريين العسكرية فقط وإنما انتصرت ايضا على الحرب النفسية التشويهية الهائلة التي شنها المستعمرون على حركة المقاومة الجزائرية بصفة منتظمة

البقية على الصفحة الثانية

عامان من الثـــــــورة الجزائرية

عندما يكتب تاريخ الجزائر غدا، لا يستطيع من يكتبه أن يهمل جانبا هاما من جوانب الشعب الجزائري ، وهو هذه الحيوية التي امتاز بها ، والتي تمثلت في محاولات عديدة أراد بها شعب الجزائر ، أن يهدم نظاما استعماريا بشعا ، وأن يعيد كرامة ضاعت ، واستقلالا ذهب . وكانت محاولات الماضي تمتاز بطابعها الذي هو وليد ظروف الوقت ، ولذلك كانت خالية من روح التنظيم الدقيق ، والاهداف البينة بل كانت تحدوها أهداف غامضة ، تجيش في الصدر ولا تبين ، وتتحرك على الشفتين ولا تنطلق ، ولكنها تجد متنفسا في ضجيج الحرب ، ودوي المعركة ، ولعلعة الرصاص . اما بعد ذلك ، وقبل سنوات قليلة ، فان الحركة الجزائرية ، بدأت تأخذ طريقا منظما في شكل أحزاب وهيآت قومية . متأثرة في ذلك بالغرب وبدأت الحركات القومية أول الامر ضعيفة فلم تقو إلا أثناء الحرب العالمية الثانية حيث استيقظ الوعي القومي بالجزائر ووجدت نواة صالحة لتكوين حركة منظمة تضع أمامها أهدافا معينة ثابتة واستجاب الشعب لهذه الحركة التي كان ابرز احزابها وأقواها حزب الانتصار للحريات الديموقراطية هذا الحزب الذي كان له أتباع كثيرون في الطبقات الشعبية والتي كانت الجماهير تنجذب اليه بفضل برنامجه الثوري إلا أن بعض المسؤولين ممن الحزب انزلقوا نحو البرجوازية وبدأوا يحيدون عن المبدإ الاساسي للحزب وبذلك بدأ يوجد شيء من الخلاف داخل الحزب الأول بالجزائر وبدأت مظاهر أزمة خطيرة تظهر في الافق وهذه الأزمة ، وجدت بعد ذلك في شكل خلاف بين مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية للحزب كانت نهايته أقسام الحزب الى شقين ينكر احدهما الاخر وهكذا أفلست الحركات الحزبية بالجزائر وأفلس معها الاسلوب الحزبي ولا شك ان إفلاس النظام الحزبي وضع أمام كثير من المسيرين مشكلة بدأوا يفكرون في حل لها منذ ذلك الوقت وقد وجدت خلال الانقسام الحزبي طائفة ثالثة كانت أكثر إستجابة لرغبات الناضلين الشعبين وأشد إحساسا بطبقات بعواطف الطبقات الشعبية الكادحة وهذه الطائفة الثالثة اجتمعت داخل منظمة أتخذت لها إسم « اللجنة الثورية للاتحاد والعمل » وقد حاولت أن يكون حولها الوحدة بإقناع شقي الحزب المنقسم بضرورة الدمه في كفاح مسلح فلم تستطع آنذاك . لم تحدد بدا من ان تضع الخطة وتنظم العمل لاعلان الثورة وحدها دون معي معين من أحد الجانبين وكان أعضاء هذه اللجنة الثورية يرون أن الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة وبعث الوحدة هي الكفاح المسلح وقد أبدت الايام بعد نظرهم وكانت الجزائر في ذلك الحين تجتاز طورا فاجرة في الداخل كان الشعب شبه يائس من حركة مسلحة ثورية عازمة لتوالي الوان الحظر البوليسي على كثير من أفراده من غير أن يكون هناك رد فعل ناجع من طرف الاحزاب التي وضع فيها أمله وكان في نفس الوقت يطلع إلى أعمال تونس والمغرب في أعجاب ويود أن لو كان لديه من الوسائل ما يبعث به ثورة ويضرم حربا يعلن فيها

البقية على الصفحة الثالثة

في سجـــــل الخلود

رمضان الفلسطيني استشهد في ديسمبر ١٩٥٤ بولاية وهران .

باجي مختار استشهد في ديسمبر ١٩٥٤ بمنطقة ميلي اهراس

ديدوش مراد استشهد في جانفي ١٩٥٥ بولاية الشمال . السمندو.

ابن بوعيد مصطفى استشهد في أفريل ١٩٥٦ بولاية الاوراس

سوفالي بوجمعة استشهد في فيفري ١٩٥٦ بولاية الجزائر

زيغود يوسف استشهد في سبتمبر ١٩٥٦ بولاية الشمال . السمندو.

هذه أسماء لابطال دخلوا في التاريخ وسجلهم الجهاد الصادق التحريري أرض الجزائر فهم - كنموذج نقدمه اليك أيها القارئ - بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة بالجزائر . لا على أنهم كانوا قادة جيش فحسب وعنوان لتحرير واستماتة في سبيل القضية الجزائرية العادلة ولا على أن فيهم من ربطتني وإياه

أواصر صداقة النار والنور . بل لانهم رمز لاولائك الذين استشهدوا في صمت واستبسال . وخرجوا صرخة الواجب المقدس برصاصين تحطم الالم بخرق صدورهم المملوءة ايمانا بقداسة الكفاح والمشبعة ثقة بالنصر المؤزر الحر أو الموت الكريم .

جنود استشهدوا ويستشهدون كل يوم بالعشرات بإثنات في ارض الجزائر فلم تقم لاستشهادهم الدنيا أو تقعد ولم تتحدث الصحافة أو الاذاعة عنهم بسوى رقم خارجين على القانون جندلوا ثم يترك الستار على بطولات مدفونة وكفاح صامت مرير وانتصارات مغمورة بالدماء والنيران .

وهكذا تمضي الايام والمجاهدون يسيرون الى النصر أو الموت في ثقة وصدق وسجل الخلود يضم اليه في كل لحظة روح شهيد مات عزيزا ليخلقه في ميدان المعارك الظافرة مجاهد سيحيا كريما .

الملحق رقم 5 :شعار جريدة المجاهد

[1]- المجاهد ، العدد: 01 ، ص01.

الملحق رقم (06) صورة الرائد زكريا مجدوب

المصدر من الموقع https://www.google.com/search?q: الدخول 29 أوت 2020

الملحق رقم..07خط موريس من الجهة الغربية.

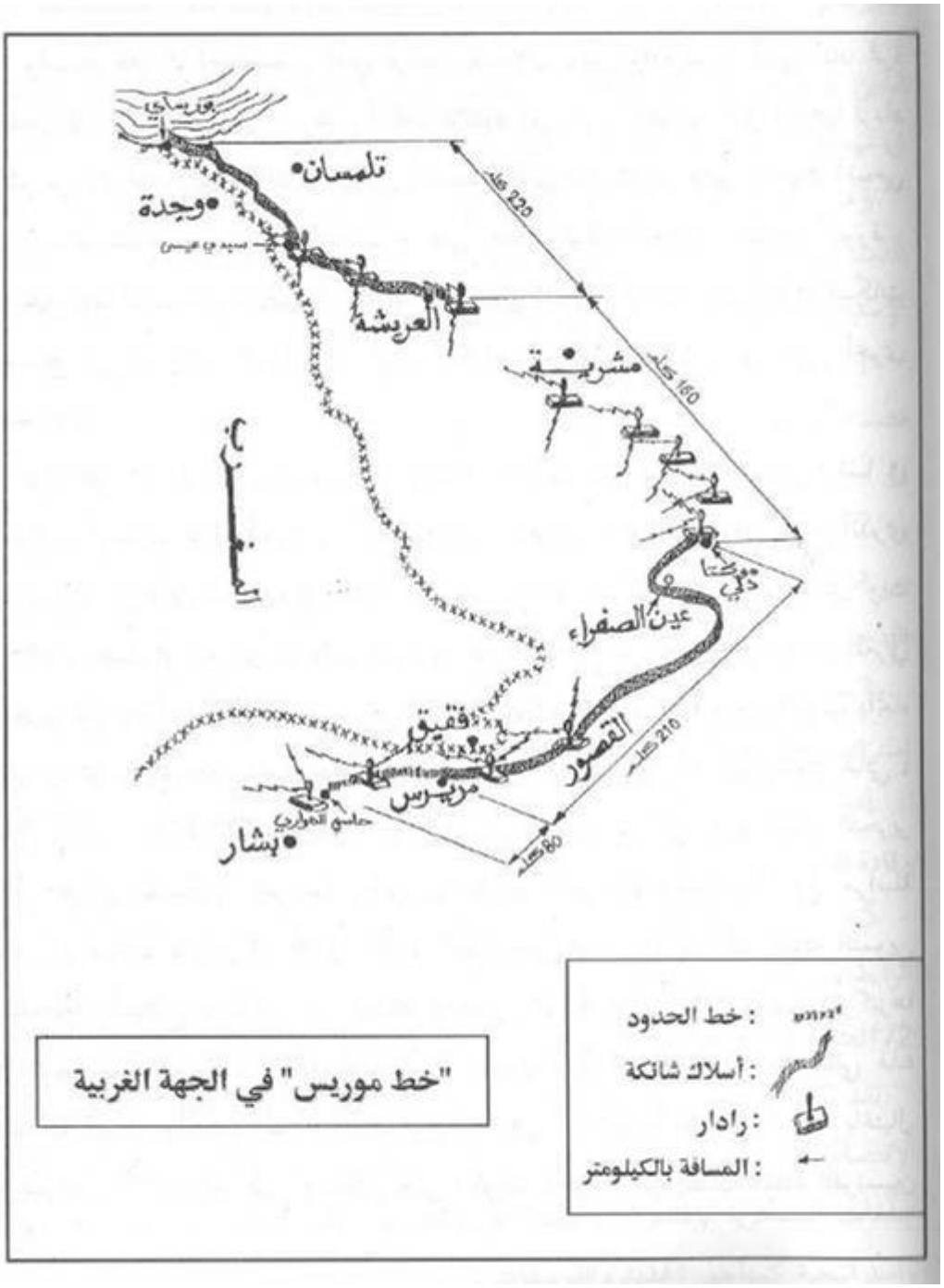

المصدر : جمال قندل ،المرجع السابق ،ص59.

الملحق رقم..08

المعانات داخل المحتشدات

المصدر :محمد صالح الصديق ،البطولة والتعذيبفي الجزائر ،مجلة أول نوفمبر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ،العدد 168 ،2000، ص248.

الملحق رقم...09

المناطق المحرمة

المصدر :عمار قليل ،المرجع السابق،ص160

الملحق رقم...10التعذيب بالنار

المصدر : الغالي الغربي ، المرجع السابق،ص159

الببيليوغرافية

(قائمة المصادر والمراجع)

أولا : المصادر

1– الجرائد مصدر البحث

– المقاومة (جريدة)

- المقاومة، العدد.2، ت.10 نوفمبر1956، ج.1، ط.3،
- المقاومة، العدد.05، ت.12 جانفي 1957، ج.1، ط.3
- المقاومة، العدد.06، ت.28 فيفري 1957، ج.1، ط.3
- المقاومة، العدد.2، ت.15 نوفمبر 1956، ج.1

- المجاهد (جريدة) :

- المجاهد، بطاقة ازدياد، العدد.1، د.ت، ج.1،
- المجاهد، العدد.9، ت.20 أوت 1956، ج.1،
- المجاهد، العدد.11، ت.نوفمبر 1957، ج.1
- المجاهد، ع.12، ت.28 ماي1961، ج.1
- المجاهد، العدد.13، 1ديسمبر 1957، ج.1
- المجاهد ، العدد18، التاريخ 1958/02/15، ج1
- المجاهد، العدد.20، ت.15 مارس1958، ج.1
- المجاهد ، العدد 25 ، التاريخ 1958/06/14
- المجاهد، العدد.27، ت.01 فيفري 1958، ج.1
- المجاهد ،ع8 ، 15.08.1957.-جريدة المجاهد ،ع14ج1 ، -1957/12/15
- المجاهد، العدد.31، ت.1نوفمبر 1958، ج.1
- المجاهد , , العدد34 , 24/ 12/ 1958.
- المجاهد،العدد41 ا الجزء ا2
- المجاهد، العدد.41، 1ماي 1959، ج 2
- المجاهد، العدد 43، ت. 1 جوان 1959 ج1
- المجاهد العدد 47 ,الاثنين 27جويلية 1959ج1
- المجاهد ،ع12- نوفمبر15-.1957
- المجاهد، العدد.58، ت. 28ديسمبر 1959، ج.2،
- المجاهد، العدد.141، ت.01ماي1959، ج.2،

- المجاهد، العدد.60، ت. 25 جانفي 1960، ج.2
- المجاهد، العدد81، ت.1ديسمبر 1960، ج.3
- المجاهد، العدد.85، ت.19ديسمبر1960، ج.3،
- المجاهد, العدد 89 ,
- المجاهد ع6العدد ،سنة 1960
- المجاهد عددي 4أفريل 1960و نوفمبر1960، ج.3
- المجاهد،عدد خاص.61، ت.16 جانفي 1961،
- المجاهد ، العدد بتاريخ 13 فبراير 1961ج3
- المجاهد ،ع90 ،27 -02 ،1961 ج3
- المجاهد ،ع 95، 1961/05/08ج4
- المجاهد، العدد.102، ت.14 أوت 1961، ج.4، ا

2- المذكرات الشخصية:

- آيت حسين أ حمد ، روح الاستقلال ، مذكرات مكافح 1942/1952 ، تر سعيد جعفر ، دار البرزخ ، 2002.
- بن بلةأحمد ب ،مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير هيرل ، تر العفيف الأخضر ، ط3 ، دار الأدب ، بيروت 1983.
- كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1962/1946 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،1999
- صايكيمحمد ، شهادة ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة للنشر ، الجزائر ، 2010
- كشيدة عيسى ،مهندسو الثورة ، منشورات الشهاب لنشر و التوزيع ، الجزائر ، دت

3- الكتب:

- المدني، أحمد توفيق أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، مج.9، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010،
- المدني أحمد توفيق ،هذه الجزائر ويليه كتاب الجزائر ، المجلد الثامن ، مج 8 ، دار عالم المعرفة ، الجزائر 2010،
- بن خدة، بن يوسف شهادات ومواقف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004
- يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر،....

- تقيه،محمد الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز والمآل ، تر عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010،
- الديب فتحي ، عبد الناصر الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر ، 1990.
- تومي،عمار الجريمة والفظاعة، الاستعمار كما عايشه احد الجزائريين، مذكرات شبابية (1954/1923) ، تر عبد السلام عزيزي و آخرون ، دار القصبة ، الجزائر
- حباشي عبد السلام ، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال ، مسار مناضل، تر عبد السلام عزيزي و آخرون ، دار القصبة ، الجزائر
- حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر عياد نجيب والشلوتي صالح ،موضم للنشر ، الجزائر ،2008،
- خليفة جندي ،حوار حول الثورة ،إعداد و تقديم الدكتور بمشاركة عدد من الأساتذة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2009،
- فانون فرانز ،معذبو الأرض....
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 -لعلي رابح ، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني ، تر جناح مسعود ، دار القصبة ، الجزائر
- مهساسأحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود مسعود ، محمد عباس، دار القصبة ، الجزائر ، 2003،
- ولد الحسين،محمد الشريف عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى الاستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 حتى لا احد ينسى،دار القصبة ، الجزائر،2009،

ثانيا: المراجع

- العسلي بسام الله أكبر انطلقت الثورة، دار النفاس، بيروت، ط.2
- الفقي عماد ،المسؤولية الجنائية عن تعذيب المتهم ،(د.ب.ن) ،(د.س.ن) ،
- لزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2015 ،
- الزبيري،محمد العربي تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات الاتحاد لكتاب مكتبة الأسد الوطنية، 1992،
- بلوفةجيلالي ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945) عمالة وهران، دار الألمعية، الجزائر، 2011،

- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1951) ، مؤسسة احدادن للنشر ،الجزائر ، 2007
- الشريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف، تر: ANEP، المؤسسة الوطنية للنشر، د.س، الجزائر،
- بشهرة سعيد عمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد، 1962-1978، قصر الكتاب، بليدة،
- بن براهيم جميلة ،استراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962
- بو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954 ،دار العلم والمعرفة ، 2013،-
- بية نجاة ،المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1962/1954 ، تص ، أبو القاسم سعد الله، دار الحبر، الجزائر، 2010،
- بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية ، 1962/1954 ، دار العلم و المعرفة ، 2013،
- بوجابر عبد الواحد ،الجانب العسكري للثورة الجزائرية "المنطقة الخامسة"، د.ط،د.د، د.ت ،ص
- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية النهاية 1962 ، ط5، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ،
- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من الدولة و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي للجزائر ، الطبعة الأولى ، 1997
- بوعزيز يحي ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، يحي بوعزيز المرجع السابق،
- بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009،
- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2 ،دار الهدى ، 2004
- بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، (د.ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1999،
- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2011،
- بوالطمين لخضر ، الولاية الثانية تفشل مخطط شال ،مجلة أول نوفمبر ،الجزائر ،1991 ،
- بومالیلحسن ، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1956 ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، د س ،

- تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر في إذاعة العرب في القاهرة عام 1956-1962، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، الجزائر، 2010،
- جبلي طاهر ، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2014 ، ص161.
- جربال دحو ،المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، تر سناء بوزيده ،د.س
- حلمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية، مطبعة الأستاذ، دمشق، 1968، ط.2،
- حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 147.
- بن عبورة محمد ، المنظمة السرية المسلحة (OAS)، إضرابات وهران 1961-1962، دار القدس، وهران، 2013، ص37.
- دليوفضيل ، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013)، دار هومة، الجزائر، ط.1، 2014،
- هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1962/1830) ، ديوان المطبوعات الجامعية،1995
- زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر، مج.7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010،
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.10، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998
- صالح رابح ، المكمل في التاريخ و الجغرافيا ، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية ، لسنة الثالثة ثانوي ، ط5 ، دار خليف للنشر و التوزيع سنة 2008 –
- طلاس مصطفى وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى ، بيروت ، لبنان ،1982،
- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة ، باب الوادي ، الجزائر ، 2009 ،
- سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد لثورة نوفمبر ،وزارة المجاهدين ،2009
- سعدي خميسي ، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ،دار الأكاديمية،الجزائر ،2013
- شريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، تر ANEP: ، دار رويبة ، د.ب، 2010 ،
- عباس محمد ، فرسان الحرية شهادات تاريخية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ،
- عباس محمد ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف ، دار هومة الجزائر ، 2009 ، ص 60.

- عباس محمد ،دوغول والجزائر أحدث قضايا وشهادات ، دار هومة لطباعة والنشر ، الجزائر ، 2007.
- عباس محمد ، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003،
- عزوزي محمد الطاهر ،ذكريات المعتقلين (تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية في خلال الثورة التحريرية من 1954-1962 ،منشورات متحف الوطني
- علوي،محمد قادة ولايات الثورة الجزائرية (1962/1954) ،دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013،
- غربي،الغالي نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية (الاسلاك الشائكة والمكهربة)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثروة نوفمبر 1954، الجزائر،
- غربيغالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1958/1954 ، غرناطة للنشر ، الجزائر ،2009 ،
- فركوس،صالح تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة، 1930-1962، دار النشر للعلوم، عنابة، 2012،
- فركوسصالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2011،
- هشماويمصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص76
- مرتاض عبد المالك ،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954،الجزائر
- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الاساسية 1954-1962 ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ،
- قندل، جمال خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية وتأثيرها على الثورة، دار العباد، الجزائر 2006،
- لونيسي ابراهيم، صحيفة المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية (الأعلام ومهامه أثناء الثورة)، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 1982،
- لونيسيا براهيم ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، 2015

- لونيسي رابح و بشير بلاح و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1962/1930) ، ح2،دار المعرفة، الجزار، د ت،
- لونيسي رابح ،الجزائرفي دوامة الصراع بين المعسكرين والسياسيين، دار المعرفة، باب الواد ، الجزائر د س
- 58-مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني ما بين (1830-1919)، دراسة حول المجتمع الجزائري"الثقافة والهوية الوطنية"، دار الأديب، وهران، 2006،
- مناصرية يوسف ، دراسات و أبحاث حول الثورة الجزائرية ، 1962/1954 ، دار هومة ، الجزائر، 2014 ، 244.
- وقواق عبد القادر ،المرافعة الكبرى ، المحاكمة الكبرى للمنظمة السرية بوهران في 6 مارس سنة 1951، دار دحلب ، الجزائر ، 2009،

ثالثا- المراجع بالغة الأجنبية

- Harbi Mohamed,leFLN mirage et réalité, des Origines à la prise du pouvoire 1945-1962 edition jeune Afrique Paris 1980
- Tinthoin, Robert, l'Oranie sa géographie son histoire, notre vitaux ed,robert , Oran, pp 11.14.
- YousfiM'hamed, l'Algérie en marche TI, l'OS (l'organisation secrète, Enal, Alger, 1984, p 87.

رابعا- المقالات

- العبيدي علي عبد القادر ،**الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق لجزائريين إبان الثورة الجزائرية : التعذيب نموذجا** ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،م7 ،ع23 ،كانون الثاني 2012 ،ص158.
- باحي محمد،**سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة** ،مجلة المصادر ،الجزائر ،ع13 ،2006
- بكرادة جازية ،**التموين و السلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1962/1954** ، مجلة متون ، مج11 ، العدد1 ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، افريل 2014 ، ص161.
- بليل محمد ،**اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954 ، الصعوبات و التحديات**، مجلة عصور الجديدة ،تصدر عن مختبر تاريخ الجزائر بجامعة وهران 1، العدد 9 سنة 2013 ،

- بليل محمد ،**اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة بمستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين (1954-1956)** ، مجلة العبر ، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية والاثرية جامعة ابن خلدون، تيارت.
- بليل محمد ،**الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية (منطقة مستغانم نموذجا)** مجلة العبر التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا ،المجلد الأول ،ع1 ،حانفي 2018 ،
- جلامة عبد الوحيد, **الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية, 1954-1962** ,مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية, العدد9 ,ص321.
- روزة خالي، **دور الولاية الخامسة في انجاح أحداث الثورة** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مج7، العدد01 ،جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان،2019.
- غربي الغالي ،: **الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1967** ، المجلة المصادر ،السنة الثانية ، العدد الثالث 1997
- كرادة جازية ب:" دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية"،مجلة المعارف للبحوث التاريخية والدراسات التاريخية، العدد 11، جامعة تلمسان ،ص22.
- ولد النبيةكريم ،محتشدات منطقة سيدي بلعباس (الكورزة ،الضاية ،سفيون ،سلسن ،برقش) الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية خاصة سنة 2012
- **مجلة أو**ل نوفمبر ، العدد 175.

خامسا- ملتقيات

- بليل محمد :مواجهة الثورة الجزائرية للحرب النفسية وجرائمها 1956-1962) للولاية الخامسة نموذجا ، ملتقى حول جرائم الاستعمار الفرنسي جامعة سطيف 2 : 30أكتوبر 2017
- بليل محمد ، الهجوم على بريد وهران 5/4 أفريل 1949 وتداعياته الأمنية على المنظمة الخاصة ، قراءة لتقارير أرشيفية خاصة بشرط الاستعلامات العامة بالجزائر ، ملتقى من تنظيم مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية جامعة وهران ، 4-5 أبريل 2016

سادسا- رسائل جامعية دكتوراه ، ماجستير ، دكتوراه)

- بلوفة،جيلالي حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من انكشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)، رسالة دكتوراه 2008، جامعة وهران .

- قراوينادية ، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958، رسالة ماجستير، 2011، جامعة وهران.

ب - مذكرات ماستير

- بن براهيم جميلة ،استراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة للسنة الجامعية (2012-2013)،
- بوحاج سارة ، محبوب وفاء، المخططات الفرنسية و العمليات العسكرية الاستعمارية في الثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2018/2017 ،
- حداد سعاد ،عبلى سعودي ،التعذيب الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية ،1954-1962،قالمة نموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام 127،جامعة 08ماي 1945 ،قالمة ،2017-2018.
- سالمي أسماء، هامل نجلاء ، العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة (1960/1934)،مذكرة ماستر، تخصص تاريخ عام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة، 2018
- قوادريةعلي ،المحتشدات ودورها أثناء الثورة التحرير الجزائرية ،1954-1962 ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015-2016
- قوادرية نوال ، خطي موريس و شال و انعكاساتهما على استراتيجية الثورة التحريرية ، 1956-1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016/2015 ،
- مصمودي بن عزة ،استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرة ، 1830-1962،جامعة أبي بكر بلقائد ،تلمسان ،2016-2017،

سابعا- **مواقع الكترونية**

- خليفي عبدالقادر ، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، موقع منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، 2015، ص 219.الدخول بتاريخ 20 أوت 2020.

- منتديات العامة، فيض القلم، تاريخ وأدب، تاريخ الجزائر، خطي شال وموريس، تعريفهما وأسباب انشائهما، https :www.lakii.com، تاريخ دخول الموقع ، 2020/06/25 على الساعة 18.10.

فهرست المحتويات

المحتويات	الصفحة
- الشكر و التقدير - إهداء - قائمة المختصرات	
- المقدمة	أ
- **المدخل :الأوضاع العامة في الغرب الوهراني 1945-1954**	14
- أولا :الأوضاع السياسية	15
- ثانيا :الأوضاع الاجتماعية للغرب الوهراني	18
- ثالثا:الأوضاع الثقافية للغرب الوهراني	20
- رابعا : الأوضاع الاقتصادية لغرب الوهراني	21
- **الفصل الأول :اندلاع الثورة بالغرب الوهراني 19054-1956**	27
- المبحث الأول :التعريف بالغرب الوهراني	28
- المبحث الثاني :التحضير لاندلاع الثورة بالغرب الوهراني	31
- الصعوبات والمشاكل التي واجهت الثورة بالغرب الوهراني	46
- **الفصل الثاني :التطور السياسي والعسكري للثورة بالولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد 1956-1962**	52
- المبحث الأول :التعريف بجريدة المجاهد	53
- المبحث الثاني :التطور والتنظيم السياسي في الولاية الخامسة	57
- المبحث الثالث :التنظيم و التطور العسكري في الولاية الخامسة	63
- الفصل الثالث :المخططات السياسية والعسكرية بالولاية الخامسة 1958-1962	73
- المبحث الأول :استراتيجية ديغول السياسية و العسكرية و تطبيقاتها بالولاية الخامسة	74
- المبحث الثاني :السياسة القمعية الفرنسية تجاه الثورة بالغرب الوهراني (دراسة نماذج من المعتقلات و السجون و المحتشدات)	94
- خاتمة	104
- الملاحق	107
- الببليوغرافيا (قائمة المصادر و المراجع)	118

- فهرست الموضوعات	128